

مَجْمُوعَةُ مَقَالَاتٍ

أُورَشَلِيمَ وَالصَّوْبَةُ فِي الْإِسْلَامِ وَالْعَقِيدَةُ

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى

٢٠١٨م - ١٤٣٩هـ

المركز الإسلامي للدراسات

لبنان - بيروت - الضاحية الجنوبية - أول حي ماضي

بناية حجازي - ط 1 - تليفاكس: 00961.1.274519

البريد الإلكتروني: alhadi2@hotmail.com



المنشورات : بيروت - بئر العبد - سنتر الانماء 3 - 00961 70995421

البريد الإلكتروني: dirasat14@gmail.com

مختصر مفيد

أركان وأصول في الدين والعقيدة

السيد جعفر مرتضى العاملي

المركز الإسلامي للدراسات والبحوث

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله محمد وآله الطاهرين.
واللعنة على أعدائهم أجمعين، من الأولين والآخرين، إلى قيام يوم الدين..
وبعد..

فإن السؤال يمثل تعبيراً صريحاً عن إحساس داخلي بالحاجة إلى شيء بعينه..
يسعى للحصول عليه، ليعيش معه حالة الشعور بالغنى في النفس والأصالة
في الفكر، والرضا في الوجدان.

ويأتي جواب المسؤول، ليكون الدواء الناجع، والبلسم الشافي، لما يحمله
في داخله من معاني القوة، والنضج، والاستجماع لعناصر الإقناع العقلي، أو
تحقيق الراحة للضمير، فإذا لم يبلغ هذا المستوى في ذلك كله.. فسيحتاج إلى
متابعة البحث، وإلى إعادة طرح السؤال في مظان توفر الإجابة الصحيحة
والصريحة..

وقد وردت علينا أسئلة كثيرة، لا مجال للتكهن بعددها. وقد حاولنا أن
نجيب على ما نزعم أننا نعرف الجواب عليه منها.. بصورة موجزة تارة،

وبصورة مسهبة أخرى..

وقد بدا لنا: أن من المفيد عرض نماذج يسيرة من هذا وذاك، فلعل القارئ يجد فيها بعض ما ينفع أو يجدي.. مع الاعتراف سلفاً بأننا لا ندعي العصمة فيما نقول، ولا فيما نفعل..

ولأجل ذلك، فإننا إذ نعتذر إلى القارئ الكريم سلفاً عن أي خلل أو خطأ يحتمل أن نكون قد وقعنا فيه.. فإننا نطلب منه بإلحاح: أن لا يبخل علينا بما يراه مناسباً، مما يكون له صفة الإرشاد والدلالة، أو يدخل في نطاق التصحيح، أو في دائرة توضيح ما يحتاج إلى توضيح.

والله نسأل: أن يعصمنا من الزلل في الفكر، وفي القول، وفي العمل.. إنه ولي المؤمنين.

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله، محمد وآله الطيبين الطاهرين..

عيثا الجبل (عيثا الزط سابقاً)

جعفر مرتضى العاملي

القسم الأول

شخصيات لها دور..

زيد بن علي وإمامة الصادق ×

السؤال 1299:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

اللهم صل على محمد وآل محمد وعجل فرجهم..

سماحة العلامة المحقق السيد جعفر مرتضى العاملي دامت بركاته..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أرفع إلى مقامكم العالي السؤال والاستفسار الآتي ونأمل من سماحتكم

الإجابة والتوضيح والتوجيه في الفهم..

الحديث الوارد في كتاب الكافي في الأصول - كتاب الحجّة - باب الاضطرار

الى الحجّة ج 1 ص 174 الحديث الخامس:

عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ
أَبَانَ قَالَ أَخْبَرَنِي الْأَحْوَلُ أَنَّ زَيْدَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ «عَلَيْهِ السَّلَامُ» بَعَثَ
إِلَيْهِ وَهُوَ مُسْتَخْفٍ قَالَ فَاتَيْتُهُ فَقَالَ لِي يَا أَبَا جَعْفَرٍ مَا تَقُولُ إِذَا طَرَقَكَ طَارِقٌ
مِنَّا أَمْ تَخْرُجُ مَعَهُ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ إِنْ كَانَ أَبَاكَ أَوْ أَخَاكَ خَرَجْتُ مَعَهُ قَالَ فَقَالَ لِي
فَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَخْرُجَ أُجَاهِدُ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ فَاخْرُجْ مَعِي قَالَ قُلْتُ لَا مَا أَفْعَلُ

جَعَلْتُ فِدَاكَ قَالَ فَقَالَ لِي أَتَرَعَبُ بِنَفْسِكَ عَنِّي قَالَ قُلْتُ لَهُ إِنَّمَا هِيَ نَفْسٌ
وَاحِدَةٌ فَإِنَّ كَانَ اللَّهُ فِي الْأَرْضِ حُجَّةً فَالْمُتَخَلِّفُ عَنكَ نَاجٍ وَالْحَارِجُ مَعَكَ
هَالِكٌ وَإِنْ لَا تَكُنْ اللَّهُ حُجَّةً فِي الْأَرْضِ فَالْمُتَخَلِّفُ عَنكَ وَالْحَارِجُ مَعَكَ سَوَاءٌ
قَالَ فَقَالَ لِي يَا أَبَا جَعْفَرٍ كُنْتُ أَجْلِسُ مَعَ أَبِي عَلَى الْخَوَانِ فَيُلْقِمُنِي الْبُضْعَةَ
السَّمِيَّةَ وَيَبْرُدُ لِي اللَّقْمَةَ الْحَارَّةَ حَتَّى تَبْرُدَ شَفَقَةً عَلَيَّ وَلَمْ يُشْفِقْ عَلَيَّ مِنْ حَرِّ
النَّارِ إِذَا أَخْبَرَكَ بِالَّذِينَ وَلَمْ يُخْبِرْنِي بِهِ فَقُلْتُ لَهُ جَعَلْتُ فِدَاكَ مِنْ شَفَقَتِهِ عَلَيْكَ
مِنْ حَرِّ النَّارِ لَمْ يُخْبِرْكَ خَافَ عَلَيْكَ أَنْ لَا تَقْبَلَهُ فَتَدْخُلَ النَّارَ وَأَخْبَرَنِي أَنَا فَإِنْ
قَبِلْتُ نَجَوْتُ وَإِنْ لَمْ أَقْبَلْ لَمْ يُبَالِ أَنْ أَدْخُلَ النَّارَ ثُمَّ قُلْتُ لَهُ جَعَلْتُ فِدَاكَ
أَنْتُمْ أَفْضَلُ أَمْ الْأَنْبِيَاءُ قَالَ بَلِ الْأَنْبِيَاءُ قُلْتُ يَقُولُ يَعْقُوبُ لِيُوسُفَ يَا بُنَيَّ لَا
تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا لَمْ يَمْ يُخْبِرُهُمْ حَتَّى كَانُوا لَا
يَكِيدُونَهُ وَلَكِنْ كَتَمَهُمْ ذَلِكَ فَكَذَّبَا أَبُوكَ كَتَمَكَ لِأَنَّهُ خَافَ عَلَيْكَ قَالَ فَقَالَ
أَمَا وَاللَّهِ لَئِنْ قُلْتُ ذَلِكَ لَقَدْ حَدَّثَنِي صَاحِبُكَ بِالْمَدِينَةِ أَنِّي أُقْتَلُ وَأُضَلَّبُ
بِالْكُنَاسَةِ وَإِنَّ عِنْدَهُ لَصَحِيفَةً فِيهَا قَتْلِي وَصَلْبِي فَحَجَجْتُ فَحَدَّثْتُ أَبَا عَبْدِ
اللَّهِ «عَلَيْهِ السَّلَامُ» بِمَقَالَةِ زَيْدٍ وَمَا قُلْتُ لَهُ فَقَالَ لِي أَخَذْتَهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ
خَلْفِهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ وَمِنْ فَوْقِ رَأْسِهِ وَمِنْ تَحْتِ قَدَمَيْهِ وَلَمْ تَتْرُكْ لَهُ
مَسْلَكًا يَسْلُكُهُ.

قال العلامة المجلسي «رحمه الله» عن الحديث في كتاب مرآة العقول ج2
ص 277: موثق كالصحيح.. وقال عن الحديث العلامة البهودي في كتاب
صحيح الكافي ج1 ص 23: صحيح.

سؤال عن:

1 - المحاوره بين زيد بن علي بن الحسين «عليه السلام» وبين شخصيه أبي جعفر، مؤمن الطاق، من أتباع الأئمة في مسألة الإمامة، والاعتقاد بها.. فزيد بن علي «رضي الله عنه» لا يعتقد بالإمامة، ولا يعرفها. وهذا واضح من خلال قوله:

كُنْتُ أَجْلِسُ مَعَ أَبِي عَلِيٍّ الْخَوَّانِ فَيُلْقِمُنِي الْبُضْعَةَ السَّمِينَةَ وَيَبْرُدُّ لِي اللَّقْمَةَ الْحَارَّةَ حَتَّى تَبْرُدَ شَفَقَةً عَلَيَّ وَلَمْ يُشْفِقْ عَلَيَّ مِنْ حَرِّ النَّارِ إِذَا أَخْبَرَكَ بِالَّذِينَ وَلَمْ يُخْبِرُنِي بِهِ.

هل لم تصله النصوص والأخبار عن آباءه «عليهم السلام» ولم يخبره أبوه مولانا علي بن الحسين «عليه السلام»، أو لم يفهمها، وهو ليس بعامي أو جاهل، بل مقامه عظيم، ومكانته عالية، وقدره كبير، ثم يخرج منه تصريح بهذه القوة متوج بالزام عقلي، مفحم منطقي.

2 - قول مولانا الإمام الصادق «عليه السلام»: أَخَذْتُهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ وَمِنْ فَوْقِ رَأْسِهِ وَمِنْ تَحْتِ قَدَمَيْهِ وَلَمْ تَتْرُكْ لَهُ مَسْلَكًا يَسْلُكُهُ.

ظاهر كلام الإمام الصادق «عليه السلام» فيه طعن أو غمز في شخصيه زيد الشهيد..

فما هو تفسير هذا الحدث؟! (1).

(1) لعل الصحيح: الحديث.

ع21..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

وبعد..

فإن رواية الكافي المذكورة في السؤال لا تدل على أن زيدا لا يعتقد بالإمامة ولا يعرفها..

غاية ما هناك: أنه لم يكن يريد التصريح بأي شيء يمس الإمام الصادق «عليه السلام»، إلا ما صرح به، من أن الإمام الصادق «عليه السلام» أخبره بما يجري عليه، وأن عنده صحيفة فيها قتله وصلبه.. الأمر الذي يشير إلى تصديقه بما أخبره به الإمام الصادق «عليه السلام»، وبأن لدى الإمام الصادق «عليه السلام» صحفاً فيها أمور غيبية لا يملكها زيد، ولا غيره..

فاختصاص الإمام بما ليس لدى الآخرين لا يخلو من إلماع إلى علم الإمامة. على أن ظاهر الرواية: أن زيدا - كما قلنا - كان يتحاشى زج الإمام في مشروعه، لاسيما وهو يعلم أنه مقتول ومصلوب.

والفقرة التي استشهد بها السائل: لا تدل على أكثر من أنه يريد أن يثبت أنه كان موضع عناية أبيه، وأن المفروض أن يكون أبوه الإمام العارف

بما يجب عليه تجاه ابنه أن يكون قد عرّفه أحكام دينه، ورباه تربية صالحة.
وهذا يعني: أن عليّ أبي جعفر الأحول: أن يثق بأن زيداً قد احتاط لدينه،
وسد الثغرات الدينية، وأخذ الإذن الشرعي بهذا القيام، وأصبح معذوراً أمام
الله، وصار كل من يقوم معه - أي مع زيد - معذوراً أيضاً.
أما الفقرة الثانية: فلا دلالة على طعن ولا غمز أيضاً في شخصية زيد
الشهيد، لأنها بصدد الحكم على مسار الحوار، وأن أبا جعفر كان هو الأقوى
حجة، بالقياس إلى ما احتج به زيد. وأنه أخذ عليه جميع المسالك في الاحتجاج.
لكن ذلك لا يمنع من أن ينعكس الأمر لو أن زيداً قرر تغيير وجهة
الحوار، بأن اختار أن يخبر الأحول مثلاً: بأنه قد استأذن الإمام الصادق
«عليه السلام» فيما يقدم عليه.

ويبدو لنا: أن الإمام الصادق «عليه السلام» أيضاً قد أثر التكتّم على
هذا الأمر، فتناول ما جرى من زاوية الحكم على مسار الحوار فقط.. ربما كان
أيضاً يريد أن يبقى ذلك طي الكتمان. ولا يظهر إلا حين الحاجة إلى إظهاره.
والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين.

جعفر مرتضى العاملي

سكينة بنت علي في كربلاء ويوم عاشوراء

السؤال 1300:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

السيدة سكينة بنت علي «عليها السلام» هل حضرت في كربلاء في العاشر

عاشوراء في جوار الكعبة المشرفة.. إني لا أستحسن سفرنا في الأشهر الحرم لما سمعته من جدي رسول الله «صلى الله عليه وآله»: إن دم الحسين يسفك في الشهر الحرام.. فاصبر يا أخاه كي ينصرم المحرم هذه السنة لكي يسكن قلبي.

فقال لها الإمام الحسين «عليه السلام»: يا أختاه، أنا كذلك سمعت ما سمعته من جدي، ولكن لا جدوى من ذلك، لأن أهل الكوفة والعراق أقسموا عليّ بالله، وبجدي، وبأبي: أن أذهب إليهم هذه السنة، وإن لم أفعل لشكوني يوم القيامة عند ربي، وماذا أفعل يوم ذاك وأجيب.. وإن كان لا بد أن أقتل، فلا راد لقضاء الله ومشيتته، فانهضي ولنتهياً للسفر، ونتوكل على الله في كل الأحوال.

فقامت «عليها السلام» وعيناها تقطر دمعاً وتقول:

ألا إن شوقي في الفؤاد تحكما	فقلت جرى يحكي من الجد عندما
ولما تهب للمسير ركابهم	فقلت لعيني أبدي الدمع بالدماء
فإن عادي يا عين كان لك الهنا	وإن طال بي الأبعاد بشرت بالعمى
أيا قلب لا تنس الوداد وما جرى	فأيامنا كانت بها العيش منعماً
وغادرنا سهم الفراق أصابنا	وجرعنا كأس التفريق علقماً

وبعد ذلك ذهبت إلى عبد الله بن الزبير وشرحت له ذهاب الإمام «عليه السلام» إلى الكوفة، فخرج عبد الله فور أن سمع ذلك إلى الإمام الحسين «عليه السلام» قائلاً: اعدل عن رأيك، وابق عندنا في مكة، لعل الله يسهل الأمور.. محبتنا لك كاف لكي تترك العراق والكوفة، وإن كنت تريد الخلافة

ع21..

فخذ منا البيعة، وكن من اليوم خليفتنا، وإذا قام يزيد لمحاربتك لحاربناه، ونجعل الناس كلهم تحت أمرك وطاعتك..

فلم يقبل الإمام «عليه السلام» ما عرضه عبد الله قائلاً: أقسم بقبر جدي رسول الله «صلى الله عليه وآله» يجب أن أذهب إليهم..

وهكذا حمل الإمام «عليه السلام» الإبل، واتجه نحو المدينة برفقة أهل بيته من النساء والأطفال، وسبعة عشر رجلاً من أهل بيت الرسول «صلى الله عليه وآله» من أبنائه، وإخوته، وأبناء إخوته، وأبناء عمه.. إضافة إلى ستين صحابياً من الراكبين والمشاة.

فجاء إليهم عبد الله بن الزبير قائلاً: خذوني معكم، فإن معي ألفي فارس شجاع.

فقال له الإمام «عليه السلام»: لا داعي لذلك، لا يأتي معي سوى هؤلاء السبع والسبعين شخصاً.

فيذكر العلامة الاسفرائيني وقائع يوم عاشوراء في قسم آخر من كتابه هكذا: فجاء ميمون فرس الإمام الحسين «عليه السلام»، والذي كان من أحسن جياد رسول الله «صلى الله عليه وآله» ينظر إلى الأجساد واحداً تلو الآخر. وكان وهو يمشي بينهم حتى وصل إلى جسد الإمام «عليه السلام»، فرآه مقطوع الرأس، فبدأ يدور حول الجسد الشريف، ويلطخ ناصيته بدمه، فلما رآه عمر بن سعد «لعنة الله عليه» قال لأصحابه: اتتوني به.

فلما ذهبوا إليه لم يستسلم، فهجم عليهم، ثم قتل وجرح عدة منهم،

وأبعد الباقي عن نفسه، ثم رجع ثانية إلى الجسد الشريف، وصهل صهيلاً
عالياً ملاً سماء كربلاء، وذهب بعد ذلك إلى خيام أهل البيت..

وعندما خرجت السيدة سكينه «عليها السلام» من خيمتها، وحين
رأت الفرس ملطخاً بالدماء، يصهل ويئن أسفاً دون الحسين «عليه السلام»
صاحت: واقتيلاه، وا حسينا، وا غريباه، ثم قرأت الأبيات التالية:

فويلك يا ميمون فارجع بسرعة وخبر عن السبط الشريف هدى العلا
وأين تركت السبط ميمون قل لنا وأين الذي قد كان للخطب حاملا
أميمون تغدر بالحسين وما لنا كفيل وللحمل الثقيل تحملا

والجدير بالذكر: أن العلامة الاسفرائيني قد ذكر في كتابه بالتفصيل
تاريخ واقعة كربلاء، ويذكر السيدة سكينه «عليها السلام» وأشعارها المحزنة
والمؤلمة في عدة مواقع ومناسبات مختلفة، ونحن ذكرنا هنا فقط زوايا مختصرة
عنها «عليها السلام» وعن أشعارها..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين.
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فإن رواية أبي إسحاق الإسفرائيني لا يمكن قبولها لأمر عديدة، نكتفي
بأمر ترتبط بالقطعة التي أرسلها السائل إلينا من كتاب: «نور العين في مشهد
الحسين «عليه السلام»»، وهذه الأمور هي التالية:

ع21..

الأول: ركافة التعابير التي وردت في الرواية، فإنها ظاهرة ومشهودة.

الثاني: لماذا ذهب الحسين «عليه السلام» إلى أخته سكينه ليطلب منها الاستعداد للسفر وترك أخته زينب وهي الأكبر، والأعظم والأجل قدراً، وعلماً، والأصح تدبيراً، وهي العالمة غير المعلمة، والفهمه غير المفهمه، وهي التي كانت تتصدى لمختلف الأمور في ذلك السفر المصيري والحساس؟!!

الثالث: ما معنى أن تتحدث سكينه مع أخيها عن يوم عاشوراء قبل أن تحصل عاشوراء. وهل كان ليوم عاشوراء قبل إستشهاد الإمام الحسين «عليه السلام» مراسم عبادية، أو غيرها تجرى فيه، وتريد أن تقوم سكينه بهذه المراسم في مكة بجوار الكعبة؟!!

الرابع: إن قولها: إنها سمعت من جدها: أن دم الحسين يسفك في الشهر الحرام، ثم طلبها منه أن يصبر حتى ينصرم شهر المحرم لكي يسكن قلبها، يدل على عدم معرفتها بوقت استشهاد الحسين «عليه السلام».. وهذا يؤكد على عدم وجود مبرر للحديث عن يوم عاشوراء.

الخامس: إن الحديث الذي نشهده في شعر سكينه عن الشوق، وعن الفراق.. وعن الحنين للعودة، وأنها تود أن لا يطول البعاد، ثم عن الوداد القائم بينها وبين من تبعد عنهم من أحبائها. ومن سوف تصاب بسهم فراقهم، وتتجرع كاس ذلك الفراق. إن هذه المضامين كلها لا تنسجم مع حقيقة أنها مسافرة مع المسافرين، وأنها سوف لا تفارقهم، ولا تبعد عنهم!!

السادس: ما معنى: أن تذهب سكينه بنت علي «عليها السلام» إلى عبد

الله بن الزبير وتكلمه في أمر خروج أخيها الإمام إلى الكوفة، مع أنه عدو لأبيها وأخويها الحسن والحسين، ولسائر بني هاشم؟! وقد حاربهم يوم الجمل، وبقي مبغضاً وحاقداً عليهم، وشانئاً لهم إلى آخر حياته؟!!

السابع: هل صحيح أن عبد الله بن الزبير بادر إلى الحسين «عليه السلام» وطلب منه البقاء في مكة؟! هل صحيح انه يخبر، بمحبته له؟!!

وهل صحيح أنه عرض أن يبايع للحسين «عليه السلام» في نفس ذلك اليوم؟! ووعدته بأن يجارب يزيد دفاعاً عنه؟! ووعدته بأن يجعل الناس كلهم تحت أمر الحسين وطاعته، على حد تعبير الرواية التي نتحدث عنها؟! وهل كان عبد الله بن الزبير يملك هذه الشعبية الواسعة حقاً؟!!

الثامن: هل صحيح: أن ابن الزبير قال للحسين «عليه السلام»: خذوني معكم، فإن معي ألفي فارس شجاع؟!..

وهل صحيح: أن الحسين «عليه السلام» رفض هذا العرض الزبيري؟! ولماذا رفضه «عليه السلام»، ألا يعد هذا تفريطاً، ومخالفاً للحكمة؟!!

التاسع: قوله «عليه السلام» في اعتذاره: «لا يأتي معي سوى هؤلاء السبع وسبعون [سبعين] شخصاً» ألا يخالف ما يقال: من أنه اجتمع إلى الحسين «عليه السلام» في طريقه إلى العراق حوالي ثلاثة آلاف رجل.. ثم تفرقوا عنه وتركوه حين رأوا خيل ابن زياد..

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

جعفر مرتضى العاملي

ج21..

إيمان أبي طالب

السؤال 1301:

الاسم: قيس عزم سيد مراد

النص: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم صل على محمد وآل محمد وعجل فرجهم..

سماحة العلامة المحقق السيد جعفر مرتضى العاملي حفظه الله..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

دمتم بالعز والهنا..

أرفع إلى مقامكم العالي السؤال والاستفسار الآتي، ونأمل منكم الإجابة والتوضيح والتوجيه في الفهم..

سؤالي عن الحديث الوارد في الكافي في الأصول ج1 أبواب التاريخ، باب مولد النبي «صلى الله عليه وآله» ووفاته.. ح28:

عن أبي عبد الله «عليه السلام» قال: إن مثل أبي طالب مثل أصحاب الكهف، أسروا الإيمان وأظهروا الشرك، فآتاهم الله أجرهم مرتين.

ما معنى أن أبا طالب «عليه السلام» أظهر الشرك؟! هل معنى الحديث:

أن أبا طالب «عليه السلام» أوهم المشركين أنه يعبد الأوثان؟!!

ألا يصطدم هذا باعتقادنا في مدرسة أهل البيت «عليهم السلام»: بأنه

«عليه السلام» من الأوصياء؟!!

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

لاحظ ما يلي:

1 - لقد كان حال أبي طالب مع قومه حال مؤمن آل فرعون، واسمه

«حزقيل»..

وحال أهل الكهف، فإنهم كانوا لا يجهرون بسب آلهة المشركين، وإن

كانوا يناقشون في صوابية عبادتها.. حين تسنح الفرصة لهم لذلك.. وهذا لا

يتناقض مع إيمانهم بالله، والتزامهم بأوامره..

2 - وقد قال تعالى: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ

عَدُوًّا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾⁽¹⁾.

3 - ليس في الرواية: أن أبا طالب «عليه السلام» أوهم المشركين: بأنه

يعبد الأوثان.. بل فيها: أنه أسرَّ الإيَّان، وأظهر الشرك..

ويكفي في إظهار الشرك: أنهم لم يروه يصلي، أو يجهر بسب آلهتهم،

فيظنون أنه على دين قومه.. فإن هذا هو ظاهر الناس في ذلك المحيط.. أي

(1) الآية 108 من سورة الأنعام.

ع21..

أن عدم ظهور إيمانه يساوق بالنسبة إليهم القول: بأنه لا يزال على دين قومه.. لم يعلن الكفر بها، ولم يجهر به، فظنوا أنه على دينهم، ولم يكن هو مسؤولاً عن ظنونهم الخاطئة، بل هو مسؤول عن تأكيد الخطأ، لاسيما وأنه محتاج إلى هذه التقية التي تحجزهم عن الجرأة على الذات الإلهية، وتفسح المجال لحفظ الدين وأهله، وتدفع كيد المشركين عن الحق وأهله.

4 - إن الثابت من مذهب أهل البيت «عليهم السلام»: أن الشريعة لا تحتم على النبي والوصي: أن يلقي بنفسه إلى التهلكة، بإثارته مشاعر الآخرين، بل تحتم عليه العمل بمقتضيات الحكمة في تهيئة النفوس لقبول الحق، وتهيئة القلوب، وتليينها بالمواعظ والترهيب، والترغيب.. واستدراج العقول إليه بالجدال والتي هي أحسن..

والحمد لله، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى محمد وآله الطاهرين..

جعفر مرتضى الحسيني العاملي

هل عبد أبو طالب الأصنام؟!!

وكنا قد أجبنا عن هذا السؤال بنحو آخر، وهو كما يلي:

فإن إظهار الشرك لا يعني أنه «عليه السلام» مارس عبادة الأصنام، بل يعني: أنه لم يعلن إسلامه لهم، ولم يجهر لهم بسبب أصنامهم.. بل إنه تحاشى ذلك حتى لا تصل الأمور إلى المنابذة والحرب.. وبقي يأمرهم بالتدبر والتأمل، ويخفف من غلوائهم، ومن جموحهم وجنوحهم للعنف، والمنابذة والعداوة.

وهذا لا يصطدم باعتقادنا فيه «عليه السلام»، لأنه ضرورة لا بد منها لحماية رسول الله «صلى الله عليه وآله»، وحماية الرسالة في بدايتها، فهو مثل مؤمن آل فرعون الذي كان يكتنم إيمانه..

وللتفصيل لكم أن ترجعوا إلى كتابنا: ظلامه أبي طالب «عليه السلام». والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

إبراهيم بن الأشتر

السؤال 1302:

الاسم: الميرزا احمد

النص: بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على محمد وآل محمد

سماحة السيد المحقق جعفر مرتضى العاملي حفظكم الله

السلام عليكم ورحمة الله..

سيدنا الكريم بعد استشهاد المختار الثقفي «رضوان الله تعالى عليه» وتأخر إبراهيم بن الأشتر، ولم يلتحق بالكوفة في الوقت المناسب..

تحالف إبراهيم «رحمه الله» مع آل الزبير الذين أطاحوا بثورة المختار الثقفي وقتلوه، وقتلوا من كان معه من أعيان الشيعة، والآخذين بثأر الإمام الحسين «عليه السلام»، وقاتل معهم آل أمية..

ونحن مجموعة من الشباب الموالي كنا قد تناقشنا في هذا الموضوع واستغربنا

ع21..

موقف إبراهيم «رحمه الله».. فكيف يمكن أن يتحالف مع هذه الجماعة الزبيرية المنحرفة عن الدين؟!!

ولماذا لم يقاتلهم؟!!

وإذا كان في موقفه حرج كما يقول البعض، فلماذا على الأقل لم يعتزل السياسة والميدان بعد المختار الثقفي؟!!

ألا يعتبر تحالفه مع الزبيريين خيانة لثورة المختار، ولدماء الشيعة التي سفكها هؤلاء المنافقون؟!!

ما هو رأي سيدنا العزيز في هذه المسألة، وبارك الله فيكم..

سددكم الله تعالى..

الجواب :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله، والصلاة والسلام على رسوله وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

وبعد..

فإن ما ذكرتموه عن إبراهيم بن الأشتر، وما لم تذكروه عنه أيضاً من ممالأته للزبيريين، حتى قاتل معهم، وتحت رايتهم⁽¹⁾ - ولسنا مجبرين على

(1) راجع: ذوب النضار لابن نوا الحلي ص 150 والكامل في التاريخ ج 4 ص 326.

تبرئته من خيانة المختار، وممالاته لأعداء أهل البيت، ومحاربي علي «عليه السلام» - فإن ذلك يدل على أن هذا الرجل كان يبيع ويشترى بالسعر الرائج، ولم يكن في خط الاستقامة، بل كان رجلاً يملك بعض الجرأة والإقدام، فيما يرى أنه من مصلحته..

وبالجملة، فإنكم تنطلقون في استغرابكم هذا من التسليم بسلامة دين وسلوك إبراهيم بن الأشتر..

والحال.. أن ذلك غير ثابت، بل ثبوت ما ذكر عنه يدل على خلافه.. ونقله، وإن لم يثبت على اليقين، كاف للشك فيه، وإثارة الشبهة حوله، وعدم إحراز سلامة الدين والمسلك..

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

جعفر مرتضى الحسيني العاملي

ابن الزبير يشرب دم الرسول

السؤال 1303:

الاسم: أبو عمار

النص: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

ورد في السيرة النبوية المطهرة: أن عبد الله بن الزبير شرب دم النبي «صلى الله عليه وآله»، فقال له الرسول: «أبشرك، فإنك لن تمسك النار».

وفي مصادر أخرى: «ويل للناس منك».

هل أصل الرواية صحيح؟! وأي الروايتين صحيحة؟!!

ع21..

هل شرب دم النبي «صلى الله عليه وآله» يكون عاصماً من دخول النار؟!
وهل يمكن لدم النبي أن يدخل النار؟!

الجواب :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

فقد ذكرنا في كتابنا: سيرة الحسين «عليه السلام» في الحديث والتاريخ
ج 1 ص 214 و 215 حديث شرب عبد الله بن الزبير الدم الذي أعطاه إياه
رسول الله «صلى الله عليه وآله» عن مصادر كثيرة..

وقلنا: إن ما نسب إلى النبي «صلى الله عليه وآله» في بعض تلك المنقولات
من أنه «صلى الله عليه وآله» قال له: لا تمسك النار. كما في حديث أسماء بنت
أبي بكر.

أو أنه قال له: «ويل لك من الناس، وويل للناس منك، لا تمسك النار إلا
قسم اليمين» لا يصح. وذلك لعدة أمور، بغض النظر عن ضعف السند.

ونحن نذكر منها ما يلي:

أولاً: إن الأعمال بما لها من نوايا هي التي تدخل النار، إن كانت سيئة
أو كانت مما توعدَّ الله تعالى عليه بالنار، وهي التي تدخل الجنة إن كانت
أعمالاً صالحة، وجامعة لشرائط القبول.

ثانياً: ربما عمل بعض الناس بعض الصالحات، ردحاً من الزمن ثم يرتد عن دينه، فيجازيه الله تعالى على صالحاته في الدنيا، وليس له في الآخرة من نصيب.. كما لو كان سخياً، أو باراً بأبيه أو بأمه.. أو واصلاً لرحمه، ولكن كفره يحبط عمله، ويحرمه من ثواب الآخرة.. وكذلك إنكاره لإمامة إمام زمانه، وخروجه عليه ومحاربتة له بعد نكث بيعته، كما فعله عبد الله بن الزبير.

وقد يرتكب البعض سيئات يستحق العقوبة عليها، ثم يتوب منها، وتدرکه رحمة الله، وينال عفوه وغفرانه..

وابن الزبير إن كان قد عمل صالحاً في بدايات حياته، فلا ريب في أنه قد أحبط أعماله في أواسطها ونهاياتها، حيث إنه نكث بيعة إمام زمانه، وقاد الألوف من الجيوش لحربه، وسعى في قتله، وقتل كل من يلوذ به، وشارك في قتل الألوف من المؤمنين، والمسلمين.

وبقي معادياً وحاقداً عليه وعلى الأئمة من ذريته، وعلى كل من يلوذ به ساعياً في قتلهم، وإلحاق ما أمكنه من الأذى بهم، وفيهم من هو من أئمة زمانه الذين أوجب الله عليه وعلى الأمة طاعتهم وولائتهم، وهم: أربعة أئمة: الإمام علي، والإمام الحسن، والإمام الحسين، والإمام السجاد، ويمكن إضافة الإمام الخامس إليهم، وهو محمد الباقر «صلوات الله وسلامه عليهم».

وعلينا أن لا ننسى جمعه بني هاشم في أحد شعاب مكة، وجمعه الحطب لأجل إحراقهم، فأنجدهم المختار من العراق وخلصهم من شره.. وحاول أخوه عروة التخفيف من قبح هذا الفعل، فزعم أنه أراد أن يخوفهم بذلك.

ثم قطع الصلاة على النبي أربعين يوم الجمعة، بحجة أن له «صلى الله عليه

ج21..

وآله» أهيل سوء يخاف أن يتلعوا أعناقهم.

وفي حين أننا رأينا كيف أن الحسين «عليه السلام» قد خرج من مكة في يوم التروية الذي يخرج فيه الحجاج إلى جبل عرفات متوجهاً إلى العراق، حين علم أن بقاءه في مكة قد ينتهي بقتله، وانتهاك حرمة البيت بدمه، على يد عمال يزيد الذين انتدبهم لارتكاب هذه الجريمة في حقه، ولو كان متعلقاً بأستار البيت..

فإننا نرى ابن الزبير يصر على البقاء في مكة مع علمه بأن بني أمية لن يدعوه، وسوف يقتلونه فيها، وهذا ما حصل بالفعل، فضربت وأصببت الكعبة بأحجار المنجيق كما هو معلوم.

ثالثاً: إن شرب الدم معصية، لقوله «صلى الله عليه وآله» لسالم الحجاج: «ويحك يا سالم، أما علمت أن الدم حرام كله (أكله خ. ل.)»⁽¹⁾. يستحق عليها فاعلها العقوبة، فلا مجال لاعتبارها منشأ لرفعة الشأن، ولا لإعطائه الجوائز والهبات عليها، مهما كانت تلك العطايا ضئيلة، وغير ذات قيمة.. فكيف إذا كان العطاء هو دخول الجنة والنجاة من النار.. لمن سوف يقضي

(1) تلخيص الحبير لابن حجر ج1 ص179 و180 وكنز العمال (ط الهند) ج19 ص199 وج2 ص10 و (ط مؤسسة الرسالة) ج15 ص275 و436 وأسد الغابة ج2 ص347 والإصابة ج3 ص11 والإستيعاب (بهامش الإصابة) ج2 ص92 و (ط دار الجليل) ج2 ص569 والوافي بالوفيات ج15 ص61 والروض الأنف ج3 ص166 والسيرة الحلبية ج2 ص516 و (ط أخرى) ص248 والرصف ص141.

حياته بالإجرام، وانتهاك الحرمات، التي منها نكثه بيعته لإمام زمانه، ثم خروجه عليه، ومواجهته بالحرب والقتال، الهادف إلى التخلص منه، ومن أطروحتة التي هي الإسلام الصحيح، التي كانوا يمقتونها، ويرفضونها، ويجاربونها..

رابعاً: إن الرواية التي تقول: إنه «صلى الله عليه وآله» قال لابن الزبير: ويل لك من الناس، وويل للناس منك، لا تمسك النار، ظاهرة التهافت إلى حد التناقض. لأن هذا الويل المتبادل بين ابن الزبير، وبين الناس لن يكون الطرفان معاً موضعاً لرضا الله تعالى.. بل لا بد أن يكون أحد الطرفين ظالماً. هذا إن لم يكن كلا الطرفين كذلك.

خامساً: بالنسبة لدخول دم النبي «صلى الله عليه وآله» النار نقول:

إن الفاصل بين شرب ابن الزبير للدم، وسنة قتله قد يصل إلى أكثر من خمس وستين سنة، والأجسام تتحول بصورة مستمرة وتبديل الخلايا فيها كل أربع سنوات مرة كما يقال، فما بالك بما قد يزيد على ستة عقود، فإنه لن يبقى من ذلك الدم أي شيء على الإطلاق.

سادساً: إذا كان من غير المقبول دخول دم النبي النار، فإن الله تعالى هو الذي يتكفل بإخراجه من الجسم الجهنمي بقدرته حفظاً لمقام النبي، وصوناً لكرامته.

وقصة هند حين أكلت كبد حمزة، فلم تستطع أن تستسيغها.. ربما كان سبب ذلك: هو قطع الطريق على أبواق بني أمية التي تدعي: أن هنداً من أهل الجنة.. لأن في جوفها قطعة من كبد حمزة، وهو من أهل الجنة.

ونذكر القارئ الكريم بحقيقة: أنه لم ترد الرخصة بتناول تراب قبر رسول،

ع21..

أو نبي، أو وصي، أو ولي، حتى خصوص النبي محمد «صلى الله عليه وآله»،
وعلي «عليه السلام»، باستثناء تراب قبر الحسين «عليه السلام»، فما بالك
بتناول دم أيّ منهم؟!
والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى،
محمد وآله الطاهرين.

زرارة وإمامة الإمام الكاظم x

السؤال 1304:

الاسم: ماهر جعفر

النص: السلام عليكم سيدنا الكريم حفظكم الله ورعاكم..

كنا في معرض مناقشة مع بعض الناس في مسألة حيرة زرارة في الإمام
الكاظم «عليه السلام»، بحيث يقول الأخ صاحب الكلام: إن زرارة مات
ولم يعرف إمام زمانه، كما روي في رجال الكشي، وكذلك يقول: كيف يعقل
أن تمر 35 سنة وأولاد زرارة لم يرووا عن الإمام الكاظم؟!

أتمنى من سماحتكم عمل بحث عن تاريخ زرارة بشكل عام..

ودمتم موفقين..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..
وبعد..

أولاً: إن السؤال إن كان حول أبناء زرارة، وتوليهم الإمام الكاظم وقولهم بإمامته أو عدمه، فلا بد من مراجعة تراجم كل فرد منهم بخصوصه لنرى ما يقوله العلماء والرجاليون فيهم..
ولا بد أيضاً من تتبع رواياتهم لنرى إن كانوا قد رووا عن الإمام الكاظم، أم لم يرووا عنه، وهذا وذاك نوكل أمره إلى السائل نفسه.
ثانياً: بالنسبة للروايات التي ذكرت موقف زرارة من الإمام الكاظم نلاحظ ما يلي:

ألف: قيل: إن زرارة قد مات في سنة خمسين ومائة⁽¹⁾ ولكن هذا غير مسلّم به، فقد ورد في رواية عن علي بن رثاب أنه مات بعد أبي عبد الله «عليه السلام» بشهر أو أقل.. وتوفي أبو عبد الله وزرارة مريض، مات في مرضه⁽²⁾. فكيف يكون زرارة قد مات بعد استشهاد الإمام الصادق بستين؟! وهذا - أعني ما ذكره علي بن رثاب - لعله أقرب إلى الاعتبار بملاحظة ما يلي من نصوص:

(1) تاريخ آل زرارة ص 36 ورجال النجاشي ص 175 ورجال الطوسي ص 210.
(2) قاموس الرجال ج 4 ص 435 عن الكشي.

ع21..

ب: إن الروايات ذكرت عن جميل وغيره: أنه لما مات الإمام الصادق «عليه السلام» أرسل زرارة ولده عبيداً ليستخبر له أمر الإمام بعده، هل هو عبد الله أو موسى، ثم مرض، ومات قبل أن يرجع إليه ولده..
«زاد جميل في نص آخر قوله: فلما حضرته الوفاة دعا بالمصحف، فوضعه على صدره ثم قبَّله.

قال جميل: فحكى جماعة ممن حضره أنه قال: اللهم ألقاك يوم القيامة وإمامي من بينت في هذا المصحف إمامته الخ..».

فلا ضرورة لمرور سنتين حتى يموت زرارة قبل رجوع ولده.

ج: قال محمد بن حكيم: قلت لأبي الحسن الأول «عليه السلام» (أي الإمام الكاظم نفسه)، وذكرت له زرارة وتوجيهه ابنه عبيداً إلى المدينة، فقال أبو الحسن «عليه السلام»: «إني لأرجو أن يكون زرارة ممن قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾».

د: عن درست ابن أبي منصور الواسطي، قال: سمعت أبا الحسن «عليه السلام» يقول: إن زرارة شك في إمامتي، فاستوهبته من ربي. ولعل المراد: أنه شك في ظاهر الأمر بنظر الناس، وسيأتي توضيح ذلك.

هـ: وفي أخرى: أنه لما قال في خطابه للقرآن: «وإن عقيدتي وديني الذي يأتيني به عبيد ابني، وبما بيَّنته في كتابك، فإن أمتني قبل هذا، فهذه شهادتي على نفسي، وإقراري بما يأتي به عبيد ابني، وأنت الشهيد عليّ بذلك».

ثم ذكرت الرواية: أن عبيداً لما جاء أخبر الناس: أن أبا الحسن «عليه السلام» صاحبهم⁽¹⁾.

و: عن عبد الله بن زرارة أنه لما خاطب زرارة القرآن قال عبد الله: فأخبر بذلك أبو الحسن الأول «عليه السلام» فقال: كان والله زرارة مهاجراً إلى الله تعالى⁽²⁾.

ز: وذكر زرارة عن الإمام الكاظم «عليه السلام»، أنه قال: والله إني سأستوهبه من ربي يوم القيامة فيهبه لي، ويحك إن زرارة بن أعين أبغض عدونا في الله، وأحب ولينا في الله⁽³⁾.

ح: عن إبراهيم بن محمد الهمداني: أنه سأل الرضا «عليه السلام»: أخبرني عن زرارة هل كان يعرف حق أبيك «عليه السلام»؟! فقال: نعم.

فقلت له: فلم بعث ابنه عبيداً ليتعرف الخبر إلى من أوصى الصادق جعفر بن محمد «عليهما السلام»؟!!

فقال: إن زرارة كان يعرف أمر أبي «عليه السلام»، ونص أبيه عليه، وإنما بعث ابنه ليتعرف من أبي «عليه السلام»: هل يجوز له أن يرفع التقية في إظهار أمره ونص أبيه عليه.

(1) الروايات المتقدمة وغيرها في الكشي ص 133 - 160.

(2) راجع: إكمال الدين ج 1 ص 75.

(3) إكمال الدين ج 1 ص 76.

ج21..

وأنه لما أبطأ عنه ابنه طولب بإظهار قوله في أبي «عليه السلام».. فلم
يجب أن يقدم على ذلك دون أمره، فرفع المصحف، وقال: اللهم إن إمامي
من أثبت هذا المصحف إمامته من ولد جعفر بن محمد⁽¹⁾.
والحمد لله رب العالمين..

ماذا عن كميل؟!!

السؤال 1305:

الاسم: علاقات مزار كميل بن زياد (رض)

النص: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

نحن من مزار التابعي الجليل كميل بن زياد النخعي (رض).. نروم
الاتصال بساحة السيد العاملي والاستفسار حول حياة كميل بعد استشهاد
أمير المؤمنين «عليه السلام»، وما إذا كان لساحته مؤلفات تخص هذا
الموضوع، وهل بالإمكان الحصول على رقم الهاتف للتواصل مع ساحة
السيد؟! دمتم موفقين، والسلام عليكم..

محمد ضياء الشمري

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(1) إكمال الدين ج 1 ص 75.

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين.
السلام عليكم ورحمة الله.. وبعد..

فليس للسيد مؤلفات حول كميل بن زياد «رحمه الله»، وإن كان قد ذكر في كتاب: الصحيح من سيرة الإمام علي «عليه السلام» بعض ما يرتبط به حين لأمه علي «عليه السلام» على معونته للوالي على البلد القريب منه، في دفع غارة أتباع معاوية عليه.. ولم يرض «عليه السلام» هذا الفعل بدون إذن منه.. ومهما يكن من أمر، فإن كميلاً كان شريفاً، ثقة، عابداً.. وقد مضى شهيداً على يد الحجاج «لعنه الله»، وكان من ثقة أمير المؤمنين «عليه السلام».

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله..

هل ماتت زينب مسمومة؟!!

السؤال 1306:

الاسم: المستجير بالله

النص: ساحة آية الله السيد المفدى، جعفر مرتضى العاملي دام ظله الشريف..

سلامٌ عليكم ورحمة الله وبركاته..

سؤال: يطرح بعض الباحثين والعلماء، وفقاً لبعض القرائن والمعطيات التاريخية، والظروف السياسية السائدة في زمن الإمام الحسين بن علي «عليهما السلام» وما بعد مقتله المؤلم، احتمالاً مفاده:

أن السيدة العظيمة زينب الكبرى «صلوات الله وسلامه عليها» قد فارقت

ع21..

الحياة مسمومة، لما كانت تضطلع به من الدور الإعلامي المقاوم لمشروع قلب الحقائق وقد يعضد هؤلاء الباحثون والعلماء احتماهم هذا: بما ورد عن أهل بيت العصمة والطهارة «عليهم السلام»: «ما منا إلا مقتولٌ أو مسموم»؛ فما هو نظركم الشريف حيال هذا الاحتمال؟!

وهل يجوز لنا ترويجه بين المؤمنين والمؤمنات؟!

دمتم بوافر الصحة والعافية..

نسألکم الدعاء..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فإن القول: بأن زينب «عليها السلام» ماتت مسمومة هو إخبار عن حصول أمر في الواقع الخارجي يُدعى حصوله، فلا يقبل من مدّعيه إذا لم يقدم الشواهد والدلائل على صحة خبره، ووقوع ما يخبر به.. ولا تثبت الوقائع بالحدس والتخمين، ولا تحوّل الظنون والاحتمالات إلى وقائع..

ولا يصح الاستدلال على موتها «عليها السلام» مسمومة بحديث: «ما منا إلا مقتول أو مسموم»، لأن القدر المتيقن منه: هم المعصومون الأربعة عشر «صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين».

ومن عداهم ليس فقط يشك في شمول هذا القول لهم، بل يقطع بعدم شموله، للعلم بأن أكثر بني هاشم لم يموتوا بالسم، ولا بالسيف..
 وفتح هذا الباب، في تحديد الوقائع - أعني أن تتحول الحدسيات إلى وقائع - من شأنه أن يجلب لنا التهم، ويؤثر على الوثوق بأقوالنا، والاطمئنان إلى أخبارنا وتراثنا، كما أنه يفسح المجال لأصحاب الأهواء للتلاعب بالتاريخ، وتشويه الحقائق.

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

جعفر مرتضى العاملي

ماذا عن «دانش سخنور»؟!؟

السؤال 1307:

ماذا تقولون في الخطيب الإيراني «علي رضا دانش سخنور»؟!؟

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فإن لشيعة أهل البيت «عليهم السلام» ميزات مضيئة، وسمات رضية، وحالات، وصفات سنية، ظهرت فيهم، وعرفت عنهم عبر الأحقاب الممتدة، وهي ثمرة جنيّة وهنيئة من ثمرات ولائهم، والتزامهم بنهج النبي «صلى الله عليه وآله» وعلي أمير المؤمنين «عليه السلام»، وأهل البيت الطيبين الطاهرين

ع21..

«عليهم السلام»، الذي هو نهج الإسلام الأصيل.
فما أحرانا بالتنويه بهذه الميزات والصفات، والعمل على حفظها وترشيدها،
وتأكيد وترسيخ وجودها، لأنها ميراث الأبرار، وقناعة وخيار، ونهج، وقرار.
وقد أفصح لنا التاريخ عن باقة رائعة من هذه المزايا الفائقة، نستطيع أن
نجمل بعضها على النحو التالي:

تقول النصوص:

إن الشيعة ليسوا عدوانيين، فلا يبدأون أحداً بقتال، بل هم يكتفون بالدفاع
عن أنفسهم، أو عن نبيهم وإمامهم ودينهم..
وهم ميّالون للسلم والسلامة، والعيش بكرامة..
ويحترمون إنسانية الإنسان، وفق القاعدة التي أطلقها أمير المؤمنين «عليه
السلام» في عهد الأشر: «الناس صنفان: إما أخ لك في الدين، أو نظير لك
في الخلق»⁽¹⁾.

ومن هذا المنطلق بالذات تجد لدى الشيعة ميلاً إلى التكافل، والتعاون،
والتعاضد.. وترى فيهم ميلاً جاحماً للحرية، واهتماماً بقضايا الناس، ورغبة

(1) نهج البلاغة (بشرح عبده) ج3 ص84 الخطبة رقم 53 الفقرة رقم 9 وتحف العقول
ص127 ومستدرک الوسائل ج13 ص161 وبحار الأنوار ج33 ص600 وج74
ص241 والإمام علي بن أبي طالب للهمداني ص679 وموسوعة أحاديث أهل
البيت للنجفي ج4 ص235 ونهج السعادة ج5 ص60 وشرح نهج البلاغة
للمعتزلي ج17 ص32.

في مساعدتهم على إيجاد الحلول لما يواجهونه من مشاكل..
 وهم يتعاملون مع جميع الناس، مَنْ بَعْدَ منهم ومن قرب، بمنطق الدعوة
 إلى الله بالحكمة، والروية، والموعظة الحسنة، والجدال بالتي هي أحسن..
 وهم معروفون بأنهم أهل نباهة، وفتانة، وكياسة.. لا يرضون بأن تستلب
 المسكرات عقولهم، وتخل بتوازنهم.. كما أنهم يتشددون في الدين، ويحافظون
 على الصلاة في أوقاتها..

وهم أهل غيرة على نسائهم وأعراضهم..
 مشهورون بالكرم، مبرزون في العلم والفقهاء..
 وهم أبعد الناس عن العصبية القبائلية..
 ولهم براعة بالأدب والشعر، ويمتازون بفصاحة المنطق، وسجاجة
 الخلق، وبالحيوية والنشاط، وبعد الصيت، وعلو الهمة..
 كما أنهم معروفون بالبشر، وطلاقة المحيا، والتبسم، والتواضع، ولين
 الجانب (1)..

وهم أهل تهجد وعبادة، واستقامة وزهادة..
 وروي عن الإمام الصادق، عن الباقر «عليهما السلام» أنه قال: «إن
 شيعتنا أهل البيت كانوا خيار من كانوا منهم.. إن كان فقيه كان منهم، وإن
 كان مؤذن كان منهم، وإن كان إمام كان منهم، وإن كان صاحب أمانة كان
 منهم، وإن كان صاحب وداعة كان منهم.

(1) شرح نهج البلاغة للمعتزلي ج 1 ص 26.

ع21..

وكذلك كونوا.. حبيونا إلى الناس، ولا تبغضونا إليهم»⁽¹⁾.

وعن الإمام الصادق «عليه السلام»: «إن الرجل كان يكون في القبيلة من شيعة علي، فيكون زينها، آداهم للأمانة، وأقضاهم للحقوق، وأصدقهم للحديث، إليه وصاياهم وودائعهم، تُسأل العشيرة عنه، فتقول: من مثل فلان، إنه لآدانا للأمانة، وأصدقنا للحديث»⁽²⁾.

وعن الإمام الصادق «عليه السلام»: «إن أصحاب علي كانوا المنظور إليهم في القبائل، وكانوا أصحاب الودائع، مرضيين عند الناس، سهار الليل، مصايح النهار»⁽³⁾.

وبعدما تقدم نقول:

إذا تأملنا في جوانب حياة العالم الزاهد، والخطيب المجاهد، الشيخ علي رضا، دانش سخنور «رحمه الله تعالى».. فإننا نجد جامعا لهذه الصفات المباركة، وغيرها من صفات الفضل والكمال، متجلبا بسماة الصفاء، والبهاء والجمال. وقد وصفه من كتب عنه: بأنه «رحمه الله» كان متواضعا، كريما، ترتسم البسمة على شفيته، وتظهر البشاشة في محياه، ويتجلى اللطف والتواضع في حركاته وتصرفاته.

(1) صفات الشيعة ص 28 وبحار الأنوار ج 71 ص 162 و 163 عنه.

(2) وسائل الشيعة (ط آل البيت) ج 12 ص 6 و (ط الإسلامية) ج 8 ص 399 والوافي

ج 5 ص 525

(3) مشكاة الأنوار ص 62 و 63.

وقد عاش حياته زاهداً بالدنيا، معرضاً عن زخارفها، آمراً بالمعروف، ناهياً عن المنكر، مهتماً بأمور المسلمين، باذلاً كل وجوده في خدمتهم، وحل مشاكلهم..

وذلك كله من ثمرات صدق وصفاء ولاءه لعلي وأهل البيت الطاهرين «عليهم السلام»، وتأسيه بهم، والأخذ عنهم..

وكان هذا الشيخ الجليل، والفاضل النبيل، بالإضافة إلى ما تقدم، الأديب والشاعر والخطيب الماهر، والمؤثر في وجدان الناس، والمهيمن على مشاعرهم، والقادر على إقامة الصلات بينه وبين قلوبهم، ليعبر من خلالها إلى عقولهم، ويزرع فيها لطائف المعارف، ودقائق المعاني، وفرائد الحقائق والدقائق.

وقد أعانه على ذلك سعة اطلاعه على الأحاديث الشريفة، حتى لقد ذكر عنه: أنه كان يحفظ كتاب بحار الأنوار الشريف، من ألفه إلى يائه.. وهو حفظ وعاية ودراية، لا حفظ رواية..

ويؤكد ذلك: حسن تصرفه في الأحاديث، وبراعته في استخلاص العبر والدرر منها.

وتدل مجالس خطابته على شمولية معارفه هذه، حيث إنه كان يوظفها في إرشاد الناس، وفي اقتلاع الجهل بكل مظاهره وآثاره من عقولهم.. ويبعث الأمل في نفوسهم.

وقد ضم إلى جهده الشخصي، وتوظيفه قدراته في الوعظ والإرشاد في المجالس العامة - ضم إليه - جهود غيره من العلماء.. الذين كان يستقدمهم إلى بلده «فردوس»، ليقوموا بنشر معارف الدين، والأخلاق الحميدة في الناس.

ع21..

وكان يهتم بتربية طلاب العلوم الدينية، وتهيئة المرشدين، من خلال مدرستين كانتا في ذلك البلد، كما أنه كان يحاول أن يقيم الصلة العملية بين الناس وبين أولئك الطلاب، فكانوا يشاركونهم في أعمالهم، بهدف رفع الكلفة بينهم.. فيتحقق أكبر قدر من التوافق والتعاون في مختلف الشؤون، وتسهل بذلك معالجة الشجون.

هذا بالإضافة إلى إنشاء الهيئات المختلفة التي تعنى بالشأن الثقافي، والتربوي.. وتسهم في تهذيب الأخلاق، وتصويب السلوك..

ومن خلال ما كان يراه الناس فيه من إخلاص، وزهد، وطهارة ضمير، وما لديه من سياسة وكياسة، وحماسة، واستقامة على طريق الخير والهدى، سكن الناس إليه، واعتمدوا عليه في حل مشاكلهم، وفض نزاعاتهم، حتى لا تكاد تجد أحداً يلجأ إلى المحاكم الرسمية في ذلك البلد..

وفي مجال مكافحة المصطادين في الماء العكر.. واجه البهائية، وغيرهم من أهل الضلال بعد أن اطلع على كتبهم، وعرف جانباً مما لديهم، من أقاويل وترهات، وكان يستفيد من معرفته هذه في إلزامهم بالحجة، وصددهم عن النشاط الهدام.

وكان البهائيون الميسورون مادياً، وكذلك الشيوعيون وغيرهم قد رَسَّخوا أقدامهم في بلدة فردوس، وكانوا يستفيدون من يسرهم المالي في بلد فقير، يعيش على زراعة تعاني من الشح في المياه، في استغلال الفقراء، فيوكلون الأعمال الصعبة والشاقة إليهم.

هذا عدا أنهم كانوا يحاولون إغراءهم بالمنكرات، ويعملون على نشر أباطيلهم فيهم، وكانوا يخالطونهم، ويتزوجون منهم..

وكان الشيخ علي رضا يريد أن ينهي هذا الوضع الشاذ، فصادف أنه في أحد مجالس الفاتحة في مسجد هناك حضره من البهائيين ما قد يزيد على خمسين رجلاً، أُهرق كوب شاي أحدهم، فصرخ الشيخ: إن بساط المسجد قد تنجس، ثم أخرج البساط من المسجد لغاية تطهيره، ومرّ به في شوارع البلد المكتظة ليراه الناس.. ليفهمهم: أن البهائي ليس مسلماً. فلا بد من الحذر منه، وعدم الإستسلام له.

ثم صار يأمر الناس بعدم التعامل مع هذه الفرق الضالة، وعدم مشاركتهم في الأعمال، وبالامتناع عن مجالستهم، وعن تزويجهم والزواج منهم.. حتى لقد كان لأحد البهائيين طاحونة في البلد، فأشار على أحد الممولين بشراء طاحونة أخرى، فصار الناس يرجعون إليها.. فاضطر البهائيون، الذين أصبحوا معزولين، إلى ترك البلد بعد أن كانت تلك البلدة تمثل مرجعية كبرى لهم، ليس في داخل إيران وحسب، وإنما في خارجها أيضاً، حتى في فلسطين المحتلة.

كل ذلك كان يحصل من دون عنف، بل كان يتم بحنكة، ودراية، واطمئنان، واعتماد على الله سبحانه..

وفيما يرتبط باهتمامات شيخنا الجليل بمعالجة المشاكل الحياتية للناس، وإيجاد المناخات المناسبة والأجواء الرضية لذلك المجتمع الكادح، نجد أنه «رحمه الله» أنشأ حديقة عامة بالقرب من المدرستين الدينيتين في بلدة «فردوس»

ع21..

على مساحة من الأرض تصل إلى اثني عشر ألف متر مربع..
وقد شارك الطلاب مع أهل البلد في إعداد هذا المنتزه، الذي عمل فيه
ثمانية آلاف عامل.. كما أنه «رحمه الله»:

- 1 - حفر العديد من الآبار الارتوازية لاستنباط المياه.
- 2 - أسس تعاونية زراعية لتسويق المنتجات.
- 3 - استبدل الحمامات العامة بحمامات خاصة.
- 4 - قام بتوسيع الطرقات الجبلية وتسهيلها، وإصلاح جميع الطرقات
الداخلية والخارجية في منطقته.
- 5 - أسس معامل لصنع أحجار البناء (الطابوق).
- 6 - أصلح قنوات المياه التي تحت الأرض. مع أنها تمتد إلى نحو ثلاثين
كيلو متراً.

7 - قام بتهيئة الشتول والفسائل للمزارعين.

يضاف إلى ذلك:

- ألف: أنه قاد أهل بلده للقضاء على الجراد الذي اجتاح منطقتهم،
وأشجارهم، وزراعتهم، وقد نجح في ذلك أيما نجاح.
- ب: قاد حملة أخرى للتخلص من النحل الشرس والمؤذي.
- ج: جلب البقر الحلوب للبلدة بأعداد كبيرة.
- د: وأهم من ذلك كله: أنه بعد أن ضرب بلدة فردوس زلزال مدمر في

سنة 1347 هـ. ش، استطاع أن يقنع الآلاف من أهلها ببناء مدينة على بعد خمسة كيلومترات من المدينة المنكوبة..

ثم جمعوا الأموال، وتولى هو جميع شؤون بناء المدينة من ألفها إلى يائها، أخذاً بنظر الاعتبار كل ما يحتاج إليه في معيشتهم وإدارتهم ومؤسساتهم، وغيرها، وقد أنجزه على أتم وجه في مدة وجيزة، أي في سنة 1349 هـ. ش، وكان هو وأهل البلد.. وكذلك طلاب العلوم الدينية يشاركون في العمل لإنجاز هذا المهم. وسمى هذه المدينة بـ«إسلامية».

واللافت: أنهم يقولون: إنه لا يوجد في المدينة من يحتاج إلى الصدقة ومن يتقبلها.. إذ ليس فيها فقير ولا عاطل عن العمل.. بل إن أهلها في بعض السنين أرسلوا زكاة أموالهم إلى خارج البلاد، وإلى لبنان تحديداً، بواسطة بعض مراجع الدين..

رحم الله تعالى هذا العالم العامل، والفاضل الكامل، وحشره مع مواليه محمد وآله الطاهرين.

حرر في 17 ذي القعدة سنة 1438 هـ. ق.

جعفر مرتضى الحسيني العاملي

هل رقية بنت الإمام الحسين؟!×

السؤال 1308:

الاسم: أحمد

النص: السلام عليكم سماحة السيد ورحمة الله وبركاته..

لدي سؤال بخصوص بحثكم الذي يتناول موضوع نسبة السيدة رقية

ع21..

للإمام الحسين في موسوعتكم القيمة الإمام الحسين «عليه السلام»، والذي خلصتم فيه إلى ترجيح أن الحسين «عليه السلام» ليس لديه بنت بهذا الاسم، واستقربتم أن المقام الموجود في الشام هو للسيدة الجليلة رقية بنت الإمام علي «عليه السلام»..

السؤال ساحة السيد متعلق بالقصة، وهو: هل أن الحادثة التي نقلتموها من مصادر مختلفة، والتي تذكر الطريقة التي استشهدت فيها إحدى بنات الإمام الحسين صحيحة، ولكن الاختلاف في الشخصية؟! أم أنكم ترون أن القصة أيضاً محل نظر، وهي بعيدة عن الاعتبار؟!

دمتم سالمين ساحة السيد..

ونسأل الله أن يمن عليكم بالصحة والشفاء العاجل.

نسألکم الدعاء

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فإن ما ذكرناه، في ذلك الكتاب حول رقية ولاسيما بعد تصريح عدد من العلماء والمؤرخين والمؤلفين بعدم وجود بنات للإمام الحسين «عليه السلام» غير سكيئة، وفاطمة.. وبعد ما ظهر في رواية رقية من الاختلاف، وما فيها

من إشكالات أخرى - إن ذلك - يجعلنا في ريب من الأمرين اللذين أشرت
إليهما في سؤالكم معاً..

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

جعفر مرتضى العاملي

ابن عربي ليس شيعياً

السؤال 1309:

الاسم: الميرزا أحمد

النص: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين..

اللهم صل على محمد وآل محمد وعجل فرجهم، والعن أعداءهم..

سماحة العلامة المحقق السيد جعفر مرتضى العاملي حفظكم الله..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. أما بعد..

إني وجدت أقوالاً لابن عربي يمدح فيها أهل البيت «عليهم السلام»
وأمر المؤمنين «عليه السلام»، ويصفهم بالأقطاب التي يدور عليها الكون،
ويقول فيهم أقوالاً لا يقولها إلا عارف شيعي كبير..

ويقول البعض أيضاً: إن من ساهم بالرافضة لا يقصد بهم الإمامية
الاثني عشرية أعلى الله كلمتهم، بل يقصد مذاهب أخرى، وأن بعض علمائنا
الكرام قاموا بدراسات سطحية عن ابن عربي، ولم يتعمقوا، ولم يدققوا في

ع21..

البحث فيه.. لذلك كانت نتيجة بحثهم هو تكفير ابن عربي، ووصفه بالكفر والزندقة، والإلحاد والنصب.. فما رأي سماحتكم في ذلك؟!!

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

الأخ الكريم..

فإننا نرى: أن ابن عربي سني متعصب، لا حظ له في التشيع أبداً، وقد أفردنا كتاباً في ذلك بعنوان: «ابن عربي سني متعصب».

ومما جاء في هذا الكتاب ص 93 - 99 ما يلي:

1 - الرافضة هم الخوارج!!:

قد زعم هذا المدافع عن ابن عربي: أن مراد ذلك الناصبي بالروافض، ليس هو الشيعة، لا عموماً، ولا خصوص الإمامية منهم، بل المراد: هم الخوارج!.. واستدل على ذلك بقوله:

«إنه يُشَاهَدُ في الكثير من عبارات العامة استخدامهم عبارة الروافض في خصوص الخوارج.. لا في خصوص الشيعة، وهي حقيقة مشهودة لكل

من يملك اطلاعاً على كتبهم في التاريخ والسير»⁽¹⁾.

ونقول:

أولاً: ليتكرم علينا صاحب الفضيلة بشواهد من عبارات أهل السنة،
قد أطلقوا فيها كلمة «الروافض» على الخوارج.

إننا نطالبه بذلك، لأننا لم نسمع في كل ما مضى من حياتنا - ولو لمرة
واحدة - أن أحداً أطلق كلمة الروافض على الخوارج، ولا سيما في خلال
الست مئة سنة التي كانت قد مضت على ظهور الخوارج والروافض، من أول
الإسلام إلى ظهور ابن عربي..

نعم.. قد يطلق على الخوارج - جهلاً - : أنهم شيعة..⁽²⁾.

ولكن إطلاق هذه الكلمة عليهم إنما هو على اعتبار أنهم كانوا من الأتباع،
والمشايخين للإمام علي «عليه السلام» بيعتهم له..
ولكن لا يطلق عليهم أحد: أنهم روافض..

ثانياً: إنه زعم أن كثرة الخوارج في بلاد مراكش، والجزائر، وعدم
شيوع التشيع في تلك البلاد، وكون أهل المغرب من المالكية، لا بد أن ينتج
أن يكون مراد أهل تلك البلاد من كلمة «الروافض»: هم الخوارج..

وهي نتيجة غريبة وعجيبة، وهي أشبه ما تكون بقول القائل: لو لم
ينبح الكلب، لم تطلع الشمس، أو إن الشمس قد كسفت بسبب أكل البطيخ،

(1) راجع: الروح المجرد ص 435.

(2) راجع: أوائل المقالات ص 3.

أو ما إلى ذلك..

بل الأنسب أن يقال: إن كثرة الخوارج في المحيط الذي نشأ فيه ابن عربي قد أوجب أن يتأثر بهم، وأن يزيد بغضه للإمام علي وأهل بيته «عليهم السلام»، وقد تجلّى ذلك في إيراده أمثال هذه القضايا، وسعيه لرفع شأن مناوئي الإمام علي وأهل بيته، وتجاهل أهل البيت «عليهم السلام»، وإظهار احتمالات ارتكابهم الجرائم، والمآثم، والعظائم..

ثالثاً: إن كلمة الرافضي، إنما تطلق عند أهل السنة على من يبغض الشيخين، بسبب ما فعلاه بالسيدة الزهراء «عليها السلام»، والخوارج يتولون الشيخين، ويحبونها ربما أشد من حب أهل السنة لهما، ويتبرؤون من الإمام علي «عليه السلام»، ومن عثمان.. فلا نجد مبرراً لنعت الخوارج بالروافض أصلاً..

2 - ذكره لفضائل أهل البيت ٨ :

قد ادّعى هذا المدافع عن ابن عربي: أنه قد ورد في كتاب «المحاضرات» الكثير من الحكايات والشواهد التاريخية، التي يستحيل معها احتمال حمل لفظ «الروافض» على الشيعة.

ثم ذكر من ذلك قول ابن عربي: لا كريم أكرم من آل محمد، كلهم كبير، ليس فيهم صغير..

وذكر من ذلك أيضاً: قول عمر بن عبد العزيز لبعض ولد الحسين: إني لأستحيي أن تقف على بابي، فلا يؤذن لك..

وذكر قصة سؤال معاوية لضرار بن ضمرة: أن يصف له علياً، فوصفه له بأنه شديد القوى، بعيد المدى، الخ..(1).

وقول أبي بكر لمعاوية: اتق الله.. إلى آخر ما وعظه به..

وأورد رواية عن الإمام الصادق «عليه السلام» حول البدء بذكر الله سبحانه..

ورواية أخرى عنه «عليه السلام» في موعظة منه لسفيان الثوري..

ورواية أوردتها مسلم بن الحجاج في صحيحه، عن رسول الله في ما كان يقوله «صلى الله عليه وآله» في السراء والضراء..(2).

ونقول:

إننا لا ندري كيف دلت هذه الأحاديث على استحالة إرادة الشيعة من كلمة الروافض؟!!

وأي ربط لكل هذه الأقاويل، والروايات، والحكايات، بدلالة كلمة «الروافض» على معناها؟!!

فمن عرف شيئاً من ذلك فليدلنا عليه، وسنكون له من الشاكرين.

وإيراد هذه الروايات هو نظير إيراد روايات عن الحلاج والبسطاني، وعن غيرهما..

(1) راجع: قاموس الرجال ج 5 ص 149 عن ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة.

(2) راجع: الروح المجرد ص 436 حتى 440.

3 - هل الرافضي كلب، أم خنزير؟!:

إنه تارة يقول عن قضية رؤية الرافضة: إنهم رأوهم بصورة خنازير، وأخرى: إنهم رأوهم بصورة كلاب..

فلاحظ النص المتقدم الذي يتحدث فيه عن الرجبيين في فصل: ما يذم به الشيعة، تحت عنوان: «الروافض كلاب!!»..

ثم اعترضوا على من قال: إنهم خنازير..

ثم قالوا: «..إن الكلب أقل سوءاً من الخنزير، فلماذا بدّل الكلب بالخنزير، مع أنه إنما ينقل عن كتاب قد ذكر فيه خصوص الكلب»؟! (1).

وهو كتاب محاضرة الأبرار، ولم ينقل عن الفتوحات الذي ذكر أنه رأهم بصورة خنازير..

ونقول:

1 - إن ابن عربي قد ذكر الكلب في كتاب «محاضرة الأبرار»، ولم يذكر الخنزير، وذكر الخنزير في الفتوحات، ولم يذكر الكلب، فالنتيجة في كلا الحالتين تبقى واحدة، وهي أن الرافضي لا يخرج عن دائرة الكلب والخنزير عند ابن عربي!!..

2 - هذا بالإضافة إلى إنه إن كانت القصة التي في الفتوحات هي نفس القصة التي نقلها في محاضراته، فيرد عليه أنه قد كذب في إحدى القصتين.

(1) راجع: الروح المجرد ص 434.

وتبقى الأخرى حتى بالنسبة لمن هم على مذهب ابن عربي، موضع ريب شديد أيضاً، لأن من يُقَطَّع بكذبه في واحدة، فلا يمكن الاطمينان إلى صدقه في الثانية.. وإن كانت قصة أخرى، فذكره للقصتين يشير إلى أنه يهدف إلى إشاعة هذه الأباطيل، وتتبعها، وجمعها، وإذاعتها..

ابن عربي يحترم الشيعة الإمامية:

وقد قالوا: إن ابن عربي يقدر ويحترم الشيعة الإمامية، وقد نوه كثيراً بأئمتهم في الموارد المختلفة، سواء في الفتوحات، أو في المحاضرات، فلا يصح نسبة العداة للإمامية إليه..⁽¹⁾.

ونقول:

أولاً: إن هذا التنويه بالإمامية والاحترام والتقدير لهم لم نجد له أثراً في كتب ابن عربي.. بل وجدناه يقول: إن الشياطين قد أَلقت إلى أهل البدع والأهواء، وخصوصاً الإمامية منهم، أصلاً صحيحاً، وهو محبة أهل البيت، ثم تعدوا ذلك إلى بعض التلبسات الأخرى..⁽²⁾.

ثانياً: إن نفس هذا المستدل يدعي: أن ابن عربي مستضعف، وأنه كان يعيش في المغرب، ولم يكن يعرف شيئاً عن الشيعة والتشيع، فضلاً عن الإمامية، فراجع كلامه..⁽³⁾.

(1) راجع: الروح المجرد ص 429.

(2) فراجع: الفتوحات المكية ج 4 ص 280 و 281.

(3) راجع: الروح المجرد ص 435 و 436.

ع21..

فإذا كان الأمر كذلك، فمن أين عرف بأمر خداع الشياطين للشيعة، وخصوصاً الإمامية منهم؟! وكيف نجتمع بين ما زعمه من أمر الشياطين معهم، وبين احترامه وتقديره لهم..

ثالثاً: لو سلمنا أنه لا يعرفهم، فإن كتابه هذا قد وصله عن طريق الإلهام، وكتب مطالبه من دون اختيار منه - كما يزعم - فكيف أخطأ الإلهام الإلهي في هذا الأمر؟!..

ولماذا لم يكتشف أمر الشيعة بواسطة الكشف الذي يدّعيه؟! وإن لم يستطع ذلك، فكيف يطلق أحكامه عليهم قبل أن يعرف حالهم؟! ولماذا لم يطلب كتبهم، ليقرأها، وليعرف مقالاتهم؟! ولو لم يحصل على كتبهم، فلماذا لم يسأل علماء عصره عنهم، وعنهما.. فإن ابن عربي قد ألف فتوحاته في مكة، لا في بلاد المغرب، فإن كان التعرف على أمر الشيعة يصعب عليه في المغرب، فهل يصعب في مكة؟! رابعاً: إن كتب الشيعة ومقالاتهم كانت معروفة وشائعة في بلاد المغرب، تماماً كما كانت الحال عليه في المشرق. وقد سجل ابن عبد ربه، وابن حزم، وابن عبد البر، والقاضي ابن العربي صاحب كتاب شرح الترمذي، وصاحب كتاب العواصم من القواصم، وكذلك ابن خلدون، وغيرهم من علماء تلك البلاد سجلوا في مؤلفاتهم، مثل العقد الفريد والمحلى، والفصل في الملل والأهواء والنحل، ومقدمة ابن خلدون وكتاب العبر، وكتاب

العواصم من القواصم، ردودهم على الشيعة وعلى مقالاتهم بالتفصيل.

وجاء في كتاب مختصر مفيد ج 9 ص 190:

«أما ما يدّعيه الذين يزعمون أنه شيعي، فهم يدّعون عكس ذلك تماماً، وهي مجرد دعوى لا شاهد لها، ولا دليل عليها.. وقد شرحنا ذلك كله في كتابنا عن ذلك الرجل، وقلنا: إن مجرد إظهار الولاء لا يكفي للحكم بتشيع أحد، لأن جميع المسلمين، ومنهم أهل السنة ملزمون وملتزمون بإظهار ذلك، وإلا لخرجوا من الإسلام، فضلاً عن الإيذان..

ومجرد العثور على بعض ما يناسب آراء الشيعة في بعض كتبه، لا يكفي للحكم بتشيعة أيضاً.. لأن أمثال ذلك موجود حتى في كتب أعدى أعداء الشيعة، كابن تيمية وأضرابه، فضلاً عن سائر علمائهم..».

ولكم أن تراجعوا كتاب: ابن عربي سني متعصب.

والحمد لله، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى محمد وآله الطاهرين.

الجواب الثاني:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

1 - فإن أقوال ومؤلفات ابن عربي أصدق في الدلالة على منحاه الديني

والفكري والاعتقادي من إخبار الناس الذين ليس لديهم مصدر آخر يعتمدون

عليه سوى ما لدينا، ولم يروا هذا الرجل، ولم يعاشره دوننا..

ع21..

وقد اطلعنا على مؤلفات هذا الرجل، فوجدنا أنها لا تمت للتشيع بصلة، بل هي تنحو في الاعتقاد وفي الأحكام، وفي التفسير، وغير ذلك منحى آخر لا يلتقي مع منحى التشيع، بل هو لا يقترب منه، إن لم نقل: إنه يظهر حرصاً على تجنبه، وتقويض دعائمه..

2 - إن وصف علي «عليه السلام» وأهل البيت «عليهم السلام» بالأقطاب لا يعني تشيع ابن عربي، فإن ذلك كوصف كثير من رجال الصوفية بالأقطاب، وابن عربي يعتبر نفسه أيضاً قطباً..

وأما أنهم «عليهم السلام» أقطاب للكون، فلا يؤثر في تبديل الرأي في ابن عربي، فإنه صرح في رسالته عن الكون: أن أبا بكر، وعمر، وعثمان، وعلياً أركان الكون أيضاً.. فهل قال هذا أيضاً عالم شيعي كبيراً أو صغيراً؟!

3 - لا يصغى لقولهم: «لا يريد بالرافضة طائفة الإمامية الإثني عشرية، بل يقصد مذاهب أخرى». لأن هذه الكلمة لها معنى شائع ومتداول إلى يومنا هذا.. فإرادة غير ما هو شائع ومعروف ومتداول يحتاج إلى قرينة قوية..

على أن من يدعي: أن ابن عربي يريد طائفة أخرى، إنما يخبر عن نوايا وقصود لا يعلمها إلا الله تعالى، وليس هذا القائل نبياً ينزل عليه الوحي، ولا هو إمام، ولا هو محدث من قبل الملائكة..

4 - أما الحديث عن سطحية الدراسات حول ابن عربي، فيمكن إثباته لنا بالدلالة على مواضع السطحية في تلك البحوث، وشواهد، ودلائله على سطحيته.. ونحن له من الشاكرين.. ولا يكفي إطلاق الادعاءات كما تطلق

الفتاوى، لاسيما وأن هذه الأمور ليست من موارد التقليد.. وحتى ولو كانت من موارد التقليد، فإن للمكلف أن يضع نفسه في موقع التلميذ ويسأل من يرى نفسه في مرتبة الأستاذية عن دليله، وشواهدة على ما يدعيه؟! ولاسيما إذا كان السائل هو الذي صدر الحكم عليه بعدم الدقة والتعمق، وعلى دراسات بالسطحية، فإن من حقه أن يطلب من حكم عليه بهذه الأحكام أن يسأله عن مبرراتها..

5 - وأما أن أقاويل ابن عربي هل توجب الحكم بالتسنن، والتعصب، أو بما هو أعظم من ذلك، فتركه إلى القارئ الكريم، بعد مراجعته لكتاب «ابن عربي سني متعصب».

وأما الحكم على ابن عربي بالتشيع، واتهام العلماء بالتقصير، والسطحية، وأنهم قد تجنّوا عليه، فهو مما يكون المشتكى فيه إلى الله يوم القيامة، وهو الحكم العدل، وله الحكم الفصل..

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى محمد وآله الطاهرين..

ابن عربي في سؤال آخر

السؤال 1310 :

الاسم: ياسر الحسيني

النص: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

قد ورد في كتاب سماحة آية الله السيد جعفر العاملي (ابن عربي ليس

ع21..

بشيوعي) والذي هو على موقعكم حسب اعتقادي «ابن عربي سني متعصب»
لم يسأل الله معرفة إمام زمانه:

وقال في الفتوحات: «إني لم أسأل الله أن يعرفني إمام زمانني، ولو كنت
سألته لعرفني».

قال إسماعيل الخواجوي، والفيض الكاشاني:

«فاعتبروا يا أولي الأبصار، فإنه لما استغنى عن هذه المعرفة، مع سماعه
حديث: من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية، المشهور بين
العلماء كافة، كيف خذله الله، وتركه ونفسه، فاستهوته الشياطين».

بشارة الشيعة «مطبوع مع خمسة كتب» للفيض الكاشاني ص 150
وروضات الجنات ج 2 ص 195.

وسؤالنا هو: إن المصدر (بشارة الشيعة) لم نجده في مكتبتنا، وهو مما لم
يعرف من مؤلفات الفيض الكاشاني، فهل ارشدتمونا الى وجوده، أو الى
صورة من المصدر مع صورة للغلاف وفقكم الله

كذلك إننا بحثنا في روضات الجنات في الجزء والصفحة المذكورة، فلم
نجد النص المذكور.

ولعل الاختلاف هو في الطبعة، فإن التي لدينا نشر مكتبة اسماعيليان

قم.

جزاكم الله خيراً.

وفق الله ساحة آية الله السيد جعفر العاملي، وأدامه ذخراً للمؤمنين.

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين.
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..
فإن كتاب بشارة الشيعة للفيض معروف ومطبوع، وقد ذكره العلامة
الطهراني في الذريعة ج 3 ص 115 برقم [393]، فراجع.
وقد ذكره الطهراني في كتابه: «الروح المجرد» هامش ص 352 و 353.
وهو موجود في مكتبة الإمام الرضا «عليه السلام» في مشهد المقدسة،
ومنه نسخة مخطوطة في مكتبة المرعشي في قم المقدسة، وهو مطبوع طبعة
حجرية مع خمسة كتب للفيض، ونسخة خطية منه في معهد المخطوطات العربية
«آذربيجان».

بالإضافة إلى أن هذا الكتاب قد طبع مؤخراً بتحقيق سيد محمد حسيني
نيشابوري..

وبعدما تقدم نقول للأخ السائل:

حينما تراجع هذه المواضيع وتجد صحة ما قلناه، فأرسل لنا صورة لغلاف
الكتاب!!!

وراجع: منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة (ط مؤسسة الوفاء - بيروت)
ج 13 ص 222 و (ط دار إحياء التراث العربي) ج 13 ص 198، لكنه قال:

ع21..

بشارات الشيعة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

جعفر مرتضى العاملي

من تناقضات السيد الخوئي

السؤال 1311:

الاسم: علي الموسوي الكاظمي

النص: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

ظهر أحد الأشخاص على إحدى الفضائيات، مستشكلاً على السيد الخوئي، ورامياً السيد بالكذب، والتدليس، والخيانة العلمية، وادّعى هذا الشخص: أن السيد الخوئي ينكر الروايات التي تحكي ما جرى على الزهراء «عليها السلام» من كسر ضلعها، واستشهد بكتب السيد حول هذا الموضوع وقال:

يقول الخوئي في جوابه على السؤال من أحد السائلين: هل الروايات التي يذكرها خطباء المنبر وبعض الكتاب من كسر عمر لضع السيدة فاطمة «عليها السلام» صحيحة برأيكم؟!

الجواب:

ذلك مشهور معروف والله العالم⁽¹⁾.

هنا حاول هذا الشخص أن يظهر: بأن السيد يدلّس، فنقل: أن السيد الخوئي يقول في كتاب معجم رجال الحديث ج 9 ص 237: «وكيف ما كان، فطريق الشيخ (الشيخ الطوسي) إلى كتاب سليم بن قيس بكلا سنده ضعيف». الخلاصة: أن هذا الشخص ادّعى: بأن السيد الخوئي لا يقرّ بموضوع كسر الضلع، والروايات بهذا الشأن ضعيفة، ومن ثم اتهم السيد بالتدليس، والكذب، والخيانة العلمية.. وصوّر الأمر على أنه وقع في تناقض، حيث نقل جواب السيد في صراط النجاة حين يقول السيد في جوابه: «ذلك مشهور ومعروف»، فزعم هذا الشخص: بأن السيد الخوئي متناقض ومدلس. أرجو الرد على هذه الشبهة بالتفصيل، وبالمصادر مع الأدلة بالكتاب والصفحة..

وجزاكم الله خيراً..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين.
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فإن حديث كسر ضلع الزهراء «عليها السلام» لا ينحصر بكتاب سليم، فقد رواه الشيخ الصدوق في أماليه، ورواه آخرون.. وليس ثمة ما يدل على

(1) صراط النجاة ج 2 سؤال رقم 1607.

ع21..

أنهم أخذوه عن سليم، بل إن الناظر في الروايات يرى: أن ثمة فروقاً في نصوصها، ومناسباتها، وعرضها للأحداث التي جرت، أو لخصوصيات فيها تمتع من القول بأنهم أخذوها من سليم، فراجع على سبيل المثال:

فرائد السمطين ج 2 ص 34 و 35.

والأمالي للصدوق ص 99 و 101.

وبحار الأنوار ج 82 ص 261 وج 38 ص 37 وج 43 ص 172 و 173

ومواضع عديدة أخرى.

وحاشية مصباح الكفعمي ص 553 عن رشح البلاء.

والبلد الأمين ص 551 و 552.

وسليم بن قيس ج 2 ص 907.

والفضائل لابن شاذان ص 8 و 11.

ومصباح الشيخ أبي منصور، كما في بحار الأنوار ج 98 ص 44.

وبشارة المصطفى ص 197 - 200.

والمحتضر لحسن بن سليمان الحلي ص 109.

وإرشاد القلوب للديلمى ص 295.

والإقبال لابن طاووس ص 625.

ولا بأس بمراجعة كتابنا: مأساة الزهراء «عليه السلام» (ط سنة 1436

هـ). ج 2 ص 353 - 354.

فظهر من ذلك:

أولاً: أن التدليس ليس من السيد الخوئي، بل هو ممن نسب إليه ذلك، واتهمه بالكذب والخيانة العلمية.

ثانياً: حتى لو فرض أن رواية كسر الضلع منحصرة بسليم، فما المانع من أن تصبح معروفة ومشهورة؟!

فإن شهرة الرواية ومعروفيتها لا يعني أنها لا بد أن تكون من مصادر متعددة.

ومما يدعو إلى الاشتهار والمعروفية: أن نجد صاحب فرائد السمطين - وهو من علماء أهل السنة - يروي هذه الرواية عن الأمامي للصدوق أيضاً، ولم يعترض عليها.

ثالثاً: إن ضعف طريقي الشيخ الطوسي، إلى كتاب بعينه، لا يجعل ما في الكتاب مكذوباً، أو غير معروف أو غير مشهور، فلعل غير الشيخ يعتمد على كتاب سليم وإن ضعف طريق كتاب سليم، وحتى ضعف سند الرواية نفسها، بل كونها مرسله بلا سند لا يعني كذب مضمونها.

فكيف إذا أوردتها من يحرص على تبرئة من يتولاهاهم ويحبهم، ولا سيما عمر بن الخطاب من هذا الأمر؟!

وكيف إذا احتفت بقرائن رواها الكثيرون من محبي عمر، والمدافعين عنه، مثل ما روي عنهم: من لطمها «عليها السلام» على خدها، وضربها على عضدها، وإسقاط جنينها، ومحاولة إحراق بيتها عليها وعلى زوجها وأبنائها، وما إلى ذلك مما ذكرته عشرات النصوص، ودلت عليه الأشعار،

ج21..

والروايات التاريخية والحديثية، كما ذكرناه في الجزء الثاني من كتاب مأساة الزهراء..

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..
جعفر مرتضى العاملي

أسامة بن زيد و علي ×

السؤال 1312:

الاسم: عيسى الخلف

النص: السلام عليكم..

لماذا لم يبايع أسامة بن زيد الإمام علياً «عليه السلام»؟!؟

ودمتم سالمين..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

وبعد..

1 - فقد روى الكشي عن أبي جعفر «عليه السلام»، قال: ألا أخبركم

بأهل الوقوف؟!؟

قلنا: بلى.

قال «عليه السلام»: أسامة بن زيد، وقد رجع. فلا تقولوا إلا خيراً،
ومحمد بن مسلمة، وابن عمر. مات منكوثاً⁽¹⁾.

ولعل الصحيح: «ماتا ناكثين».

فقد يفهم من هذه الرواية: أن هؤلاء الثلاثة قد بايعوا علياً «عليه السلام»،
لكن ابن مسلمة وابن عمر نكثا بيعتهما، وتمردا عليه «عليه السلام»، وكانا
يماثلان أعداءه، ولم يحضرا شيئاً من حروبه.. واستمرا على نكثهما إلى النهاية.
أما أسامة، فهو وإن تخلف عن علي «عليه السلام»، في حروبه فقطع علي
«عليه السلام» عنه العطاء، كما قطعه عنهما..

ولكن أسامة رجع إلى علي «عليه السلام»، واعتذر له عن تخلفه عن القتال،
فقال: «أنت أعز الخلق علي، لكنني عاهدت الله أن لا أقاتل أهل لا إله إلا الله».
ثم ذكر قصة قتل أسامة على عهد رسول الله رجلاً مشركاً بعد أن قال لا
إله إلا الله. وأنه حين اعتذر لرسول الله بأنه قالها متعوّذاً، قال له النبي «صلى الله
عليه وآله»: ألا شققت عن قلبه؟!⁽²⁾.

وقد روى يحيى بن عروة عن أبيه، الذي كان ينال من علي «عليه السلام»:
أنه قال له مرة: «يا بني، والله ما أحجم الناس عنه إلا طلباً للدنيا، لقد بعث
إليه أسامة بن زيد: أن ابعث إلي بعطائي، فوالله إنك لتعلم أنك لو كنت في
فم أسد لدخلت معك.

(1) راجع: رجال الكشي ص 39.

(2) الجمل للمفيد ص 45.

ع21..

فكتب إليه: إن هذا المال لمن جاهد عليه، ولكن لي مالاً بالمدينة فأصب منه ما شئت»⁽¹⁾.

ويبدو لنا: أن سبب تلكته عن بيعة علي «عليه السلام» ما قاله بعضهم، من أن النبي «صلى الله عليه وآله» كان قد وليّ أسامة في مرض موته على أبي بكر وعمر وعثمان وغيرهم ليسير بهم إلى جهة الشام، فلما مات النبي «صلى الله عليه وآله» انصرفوا من معسكره، وخذعوه بتسميته مدة حياتهم له بالإمرة، مع تقدمهم عليه في الخلافة، وصانعوه بذلك مما خالفوه فيه، من السمع له، والمسير معه، والطاعة.. واغترّ بخداعهم، وتقبل منهم مصانعتهم.

وكان يعلم: أن أمير المؤمنين «عليه السلام»، لا يسمع له، ولا يصانعه مصانعة القوم، ويحذر من التسمية التي جعلوها له، ولا يرفعه عن منزلته، ويسير به سيرته في عبيده وموالي نعمته، إذ كان ولاؤه له بالعتق الذي كان من النبي «صلى الله عليه وآله» لأبيه بعد استرقاقه، فكره الانحطاط عن رتبته التي رتبها القوم فيه، ولم يجد إلى التخلص من ذلك سبيلاً إلا بكفر النعمة، والمباينة لسيده⁽²⁾.

وروي: أن عمر فرض لأسامة خمسة آلاف⁽³⁾، ولمن هاجر قبل الفتح،

(1) شرح نهج البلاغة للمعتزلي ج 4 ص 102.

(2) الجمل ص 47.

(3) المجموع للنووي ج 18 ص 34 وفيض القدير ج 1 ص 618 وأسد الغابة ج 1 ص 65 والبداية والنهاية ج 5 ص 333 والسيرة النبوية لابن كثير ج 4 ص 617 والإستيعاب

ولعبد الله بن عمر ثلاثة آلاف درهم.

فقال عمر: إن أسامة كان أحب إلى النبي «صلى الله عليه وآله» منك،
وأبوه كان أحب إلى النبي «صلى الله عليه وآله» من أبيك⁽¹⁾.
والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

جعفر مرتضى العاملي

سبب تسمية أم البنين

السؤال 1313:

الاسم: حسين

النص: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ما سبب تسمية السيدة فاطمة الكلابية أم العباس وإخوته بأم البنين؟!
وكيف يصح ما ينقله الخطباء على المنابر، من أنها طلبت من أمير
المؤمنين «عليه السلام» أن يسميها بهذا الاسم حتى لا يتأذى أطفال الزهراء
«عليها السلام» من ذكر اسم أمهم..

مع العلم: بأن ولادة العباس «عليه السلام» كانت في سنة 26 هـ.ق،
أي أن أبناء الزهراء «عليها السلام» لم يكونوا أطفالاً، بل كان عمرهم

(ط دار الجيل) ج 1 ص 76.

(1) ذكر أخبار إصبهان ج 2 ص 290 والطبقات الكبرى لابن سعد ج 3 ص 297
وفتح البلدان للبلاذري ج 3 ص 551 وراجع: الإيضاح لابن شاذان ص 253
والإستذكار لابن عبد البر ج 3 ص 248 والعثانية للجاحظ ص 216.

ج21..

يتجاوز ال20 سنة عند زواج الإمام علي «عليه السلام» منها..

موفقين لكل خير..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

1 - إن تسمية السيدة الفاضلة فاطمة الكلاية بأم البنين ليس لأجل صغر عمر الحسن والحسين «عليهما السلام» حين زواج أمير المؤمنين «عليه السلام»، ولا لأجل وجود إولاد لها بصورة فعلية، بل لأجل أن اسمها يذكر الحسن، والحسين «عليهما السلام» باسم أمهما سيدة نساء العالمين، وبها جرى عليها، وقد يهيج شجونهما..

2 - كما أن تحديد تاريخ زواجها من خلال تحديد سنة ولادة العباس، لا يعني دقة هذا التحديد، فإن المرأة قد تبقى سنوات عديدة بعد زواجها دون أن تحمل.

3 - على أن اسم أم البنين قد يكون لقباً لها. واللقب قد يطلق على المرأة، ولو لم تكن متزوجة.. ويكون سبب الإطلاق هو رجاء أن تصبح أم بنين، ولو بعد عشرات السنين.

وقد يكون سببه إحياء ذكر جدة أو خالة، أو عمّة، أو قريبة كانت عزيزة

على أهلها وبنيتها، أو لأنه اسم امرأة صالحة يراد التيمن باسمها، رجاء أن تكون صاحبة اللقب مثلها في الصلاح، أو لغير ذلك من الأسباب..

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

جعفر مرتضى العاملي

القسم الثاني

أشخاص يسأل عنهم..

كيف يكون النقد البناء؟!

السؤال 1314 :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

سماحة المحقق السيد جعفر مرتضى العاملي دام ظلّه الوارف.
تحية طيبة وبعد..

السلام عليكم مولانا العلامة السيد جعفر مرتضى العاملي..
أدامكم الله تعالى..

ما رأيكم بكتابات الأستاذ الشيخ حيدر حب الله المتعلقة بنقده العلمي
لواقع الحوزة العلمية وأداء المرجعية؟!

حيث إنه قدّم الكثير من الدراسات العلمية، والأبحاث التي تشرح
بالتفصيل مكان الإخفاق في مناهج ومخرجات الحوزة، وأنها لا تواكب حاجات
المؤمنين في العصر الراهن.. لاسيما في موضوع الدراسات الفكرية المعمقة،
التي تعنى بمواجهة الشبهات الفكرية والعقائدية التي يثيرها الغرب والعلمانيون
واللادينيون.

بل إنه يقول بشكل واضح - وهو القاطن في الحوزة، والمتابع بدقة لحركتها العلمية، وتموجات الفكر والتوجهات فيها -: بأن كبار المراجع - أعزهم الله تعالى - يتعاملون مع الغرب وكأنه غير موجود، إذ لا نجد لهم تصدياً واضحاً للسيل الجارف من الإثارات الفكرية اللادينية، التي عصفت بالشباب المؤمن - بل بطلبة الحوزة ومفكريها!!! - دون أن يجدوا إجابات حاسمة لهذه الإثارات أفانتهى المطاف بالكثيرين إلى الإلحاد أو العلمنة.. والعياذ بالله.

نتأمل إجاباتكم المفصلة - كما عودتمونا في نتاجاتكم - ولكم الدعاء.. بالتوفيق والتسديد، والسلام عليكم..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد..

فإني لم أقرأ لهذا الرجل شيئاً يخولني أن أعطي رأياً فيما قال أو فيما كتب، غير أنني أقول: إن من المعلوم: أن الله تعالى قد منّ علينا بعد ألف وأربعمائة سنة من المعاناة بإقامة دولة أخذت على عاتقها أن تلتزم بأحكام الشريعة، وأن تكون حقائق الدين وقيمه ومفاهيمه هي المنطلق والأساس في إدارة شؤون الناس، وفي إدارة مؤسسات هذه الدولة، وفي حركتها وسياساتها، وما إلى ذلك.

وكلنا يعلم: أن الفقه الذي كان على مدى القرون السابقة محل اهتمام العلماء هو الفقه المرتبط بالأشخاص، لا فقه الدولة، والمؤسسات، والسياسات، والعلاقات الدولية، والاجتماعية، والاقتصاد، والأمن والإدارة، ثم التجارة

ع21..

والصناعة، والمواصلات والاتصالات، وسائر الشؤون الحياتية التي تفوق حد الحصر.

فكان لا بد للحوزة.. ولا أقصد بالحوزة خصوص المجتمع العلمي والطلابي في قم، ومشهد، والنجف..

بل أقصد بذلك: جميع العلماء في جميع البلاد الذين يتصدون لنشر حقائق الدين، والذود عن حياضه، وبيان حقائقه ودقائقه..

أعود لأقول:

كان لا بد للحوزة، من الرجوع أيضاً إلى المنابع الأساسية وسبرها، لاستخراج فقه الدولة بجميع حاجاتها وتشعباتها، ولم يكن هذا التحول، أو فقل هذا التوسع سهلاً، ولكنه قد حصل بالفعل، وظهرت الكثير من الثمرات الرائعة، والجهد المشكور والمبارك، في الكثير من الدراسات والإنجازات الحوزوية التي تستحق التقدير والإعجاب.

على أن من الطبيعي أن يكون المسار العام للأمر هو: تثبيت الأسس والقواعد من الداخل قبل الانشغال بمقارعة الخارج، إلا في حالات الضرورة القصوى.. وذلك لأن الإنسان إذا لم يكن مطمئناً إلى أنه يقف على أرض صلبة، وأنه قادر على الدفاع عما يتبناه، ويذهب إليه، ويؤسس عليه، فإنه سيكون باستمرار يشعر بالفشل والضعف، وما أسرع ما يستسلم لهذا الشعور، ويسقط حين المواجهة.

على أن لدينا قاعدة ذهبية تقول: إذا قال لك الناس: إن ما بيدك جوزة،

فذلك لا يضرك إذا كنت تعلم أنها جوهرة، وإذا كان ما بيدك جوزة، فسوف لا تنتفع من قول الناس: إنها جوهرة.

نعود إلى القول: لقد كان لا بد لفقهاء الدولة، وفقهاء الفرد، من أن يتكاملاً معاً، لاحتياج كل منهما للآخر، علماً بأن حاجات الدولة لا تنتهي، ولا تقف عند حدٍّ، وكذلك حاجات الفرد..

فكانت الأولوية لفتح خزائن علم آل محمد في هذه الأمور المستجدة، سواء فيما يرتبط بفقهاء الأشخاص، أو فيما يرتبط بتلبية حاجات الدولة، لأن هذا هو المطلوب في إقامة بناء الإسلام الشامخ العظيم في المجتمع والدولة. إذاً ليس من المعقول، ولا المقبول: أن تكون آراء الناس، وأمزجتهم واستحساناتهم هي مصدر التشريع، والأساس الذي يبنى عليه في رسم السياسات، وإبتكار الدراسات، بل لا بد أن يكون النص الوارد عن الله ورسوله، وعن الأئمة الطاهرين هو الأساس، فإن دين الله لا يصاب بالعقول، ولا تنفع فيه القياسات والاستحسانات، فإن السنة إذا قيست بحق الدين..

ولأجل ذلك نلاحظ: أنه قد نشأت مؤسسات ومراكز دراسات كثيرة في طول العالم الإسلامي وعرضه، كل منها يعنى ببعض الجهات التي يظن القِيَمون عليها أنها موضع حاجة.

ونحن، وإن كانت لنا ملاحظات، بل مؤاخذات على البعض منها، ولكننا نعتبر أنها خطوات على الطريق الصحيح، وإن كانت تحتاج إلى التصحيح والرعاية، والهداية، ورفع مستواها العلمي والفكري، بحيث تتناسب مع طبيعة الحاجات.

ع21..

أما بالنسبة للنقد الذي يوجّه للحوزة وعلماؤها، فقد يكون سببه، ومنشؤه الخلاف في تحديد الأولويات، فأنت تقول مثلاً: المهم هو تحصين وتقوية حصوننا من الداخل، وإقامة بناء الدولة، ورسم المسار الاجتماعي، والسياسي والتربوي، والديني، وكل شؤون الحياة، بالاستناد إلى دراسات تعتبر النص الديني هو الأساس.. ولا بد من البحث عن هذا النص وفهمه وتمحيصه.

وذاك يقول: إن علينا إلى جانب ذلك: أن لا نغفل عن الأخطار التي تواجهنا من الخارج أيضاً، ولا يجوز إهمالها، بل لا بد من إيجاد مؤسسات وأجهزة فاعلة تعنى بالتصدي لها، لكي لا نؤخذ على حين غرة.. مع أن كلا الفريقين يعترف: بأن الحصانة الداخلية، وقوة الأسس ومتانتها، هي أيضاً نوع من الدفاع في مقابل الهجمات الخارجية، لاسيما فيما يرتبط بالغنى الفكري والثقافي الذي يحاول الغرب أن يدّعيه لنفسه، ويدّعي تفوقه فيه.

وأما فيما يرتبط باستعمال بعض العبارات الحادة في حق العلماء، كنسبة الجهل والتقصير إليهم، وسائر الادّعاءات التي قد يحاول البعض أن يقذف بها في وجه غيره، فلا تستحق الوقوف عندها، فإنها مجرد اتهامات وادّعاءات فارغة، لا تسمن ولا تغني من جوع، وهي من الزبد الذي قال تعالى عنه: ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ﴾⁽¹⁾.

على أننا نقول، ولا نقصد إنساناً بعينه: ما أسهل النقد العشوائي الذي يطرح الأمور على شكل عمومات بعبارات مغموسة بالترلف للقارئ، أو

(1) الآية 17 من سورة الرعد.

السامع. بما يحسنه من تلميع عبارات، وإطلاق شعارات، وتوصيفات لاذعة للعلماء الأبرار.

وهذا النوع من النقد هو الأكثر شيوعاً، ونجمه أكثر سطوعاً لدى قليلي البضاعة من العلم والالتزام، لأنه يعني من يمارسه من أية مسؤولية حين يصور بنقده هذا: أن التخلف كله، والمصائب على اختلاف أنواعها هي من صنع غيره، أو هي نتيجة تقصير وإهمال، أو غفلة، أو عثرة لا تستقال..

أما النقد البناء، فهو رصد مواضع الضعف والخلل، وبيانها بالدلائل والشواهد، والإستدلال عليها، ثم اقتراح حلول واقعية وعلمية وعملية لها. نقول هذا، مع تأكيدنا على أن النقد البناء لا يحتاج إلى إعلان الفضائح، وهتك حرمت الناس، والحط من شأنهم، والمساس بكرامتهم، إذ يمكن أن يكون نقداً مثمراً ومؤثراً من دون أن يحدث أي خلل في وجدان الناس تجاه علمائهم وقادتهم.

بقي أن أشير إلى أن دعوى أن المراجع وعلماء الحوزة لم يجدوا إجابات لإثارات العالم الغربي وشبهاته هي من الرجم بالغيب.. فلعلهم وجدوا ذلك كله ولكنهم لا يجدون الوسيلة لإيصاله إلى حيث يحتاج إليه..

والحمد لله والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين

جعفر مرتضى العاملي..

ع21..

السيد كمال الحيدري

السؤال 1315:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..
 سماحة العلامة المحقق السيد جعفر مرتضى العاملي دامت بركاته..
 السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

ما هو رأيكم في كلام السيد كمال الحيدري حول الموروث الشيعي: بأنه
 من اليهود، وأن الرسالة العملية 90 ٪ لم ينزل الله بها من سلطان، وآراء
 كثيرة حتى رد عليه مجموعة من العلماء حول آرائه كالسيد علي الميلاني والسيد
 الروحاني والسيد الشهرودي؟!!

ولكم خالص التقدير..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..
 السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

1 - فإنني سمعت تسجيلاً للسيد الحيدري، والظاهر: أنه يقول فيه: إن
 الموروث الشيعي هو من الإسرائيليات.. ولم يقل: «الموروث الشيعي من اليهود»،

ولكنه قد بالغ في تضخيم هذا الأمر، وأعطاه أكثر من حجمه.. مع العلم: بأن المراجع للنصوص التي يقال: بأنها إسرائيليّات، يجد أن جلّها أو كلها مأخوذ من رواية ليسوا من الشيعة، بل هم من خصومهم، ومن الغلاة، ومن أهل الريب والزيف بصورة عامة.. وقد كان عليه أن ينبه لهذا الأمر..

2 - أما القول: بأن تسعين بالمئة من الرسالة العملية لم ينزل الله به من سلطان. فإن صح عنه، فهو تجن واضح على الحق والحقيقة.. ولو صح قوله هذا، لكان علينا أن نجد رسالته العملية تختلف عن الرسائل العملية بنفس هذه النسبة. أي بنسبة 90 بالمئة.

وهذا معناه: أن يكون دين السيد لا يشبه دين علمائنا ومراجعنا.

وحيث لا بد أن نسأله:

هل هو وحده المسلم وسائر المراجع والعلماء ليسوا بمسلمين؟!!

أو العكس هو الصحيح؟!!

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى،

محمد وآله الطاهرين..

جعفر مرتضى العاملي

السيد كمال الحيدري من جديد

السؤال 1316:

الاسم: علي حسين

النص: السلام عليكم..

ج21..

سيّدنا، نحن منذ سنين نستفيد منكم، ومن أمثالكم في الحوزة العلمية ممن لهم دور في إعداد الفرد الشيعي فكرياً وعلمياً، وأخص بالذكر هذه المرة السيد كمال الحيدري «الله يحفظه»، فلقد استفدنا من سماحته لسنين طوال في مجال العقيدة والدروس الأخلاقية والتفسيرية.

ثم كان لنا السيد الحيدري سداً منيعاً في وجه الهجمة الوهابية، التي حاولت الطعن في عقائدنا وثوابتنا..

ولكن في الآونة الأخيرة بدأ البعض (الذين لا يعلم من هم!!) بالطعن بالسيد، وبمحاولات حثيثة، من أجل تسقيطه، والكذب عليه، من خلال تقويله أشياء هو لم يقلها.

أو من خلال استغلال الخلافات العلمية والفكرية بينه وبين بعض العلماء. أو اقتطاع محاضراته ودروسه في البحث الخارج في حال تقرير الإشكال لإيهام الناس: بأن السيد يتبنى الإشكال.. وللأسف الشديد.. إن البعض بدأ يأخذ بمثل هذه الأمور دون تثبت، أو تأكد، من خلال مراجعة أبحاث السيد، أو الاتصال به مباشرة. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

- 1 - فقد روي عن أمير المؤمنين «عليه السلام»: أنه قال: «اعرف الحق تعرف أهله». وإنما يعرف الرجال بالحق، ولا يعرف الحق بالرجال..
- 2 - وبناء على هذا.. فإن معرفة الأشخاص الذين قلتهم: إنهم يطعنون بالسيد كمال الحيدري، لا تجعلهم محقين، وعدم معرفتهم لا تجعلهم مبطلين.
- 3 - على أن هذه الطريقة في إثارة أجواء من الإبهام على الأشخاص غير مرضية، لأنها توهم: أن من يطعنون بهذا الشخص، أو غيره هم من المندسين، الذين ينفذون مهمة تسقيط هذا الرجل بطريقة غامضة ورخيصة، ولا أخلاقية، ومخبراتية.. وهذا اتهام خطير لهم أيضاً، لا يمكن قبوله بدون شواهد ومبررات.

- 4 - ذكر الأَخ السائل أيضاً: أن البعض بدأ يأخذ بمثل هذه الأمور، دون تثبت أو تأكيد، من خلال مراجعته أبحاث السيد، أو الاتصال به مباشرة. أي أن المطلوب - بنظر السائل - هو التأكد والتثبت من صحة ما يقال، لكي يبنى على الشيء مقتضاه، ويكون من يريد أن يصدر الحكم على شخص على بينة من أمره.. وهذا كلام صحيح وسليم في نفسه ينبغي على الجميع من المؤيدين، والمنتقدين مراعاته قبل اصدار أحكامهم على بعضهم البعض..
- ولكن الملاحظ هنا بالذات: أن هذا السائل الكريم قد حكم على المنتقدين بأمور تحتاج إلى اثبات بالدلائل والشواهد..

فقد قال مثلاً عن منتقديه: إنهم يحاولون تسقيطه، وهذا من الحكم على النوايا التي لا يعلم بها إلا الله تعالى..

ع21..

وقال أيضاً: بأنهم يكذبون على السيد كمال الحيدري، وهذا يحتاج أيضاً إلى تثبت وإثبات، وتأكد من خلال مراجعة كلماتهم، ومقارنتها بما صدر عن السيد في أبحاثه حسب ما قاله السائل الكريم.

5 - أما الاتصال المباشر به، فهو خاضع لظروف، وعوامل مختلفة، وإنما يكون ذلك لازماً حين يتوقف اثبات ما ينقلونه عنه، أو ينسبونه إليه على اللقاء المباشر.

كما أن على السائل الكريم: أن يثبت أنهم قد قوّلوه أولاً. ثم يثبت أن السيد لم يقل ما نسبوه إليه..

6 - الحديث عن استغلال الخلافات العلمية هو الآخر يدخل في الحديث عن النوايا التي لا يعلمها إلا الله، إلا أن تقوم عليها الدلائل والشواهد، التي تزيل الشك والشبهة.

7 - أما قول السائل: إنهم يقتطعون من محاضراته خصوص الأشكال حين تقريره، ويتركون ما عداه.. فهو أيضاً مما يسهل إثباته، فيا حبذا لو ذكر لنا السائل بعض المفردات من ذلك.. ولو فعلتم ذلك لفضحتهم أمرهم، وابطلتم جهدهم.

8 - أما بالنسبة لي، فإنني سمعت بعض ما ينسب إليه مما يتضمن جرأة وفيه إشكال، ولكنني - لأنني لم اثبت من دقته، ولا اطلعت على حيثيات وظروف ودوافع صدوره - لم أجز لنفسي أن أصدر حكماً جازماً فيه، وفيما يقتضيه.. ولكنني لا أخفي عنكم أن بعض ذلك إن صح أنه قاله، فهو يدعو إلى

الأسف الشديد والأكيد، ولبعض الأعمال أثرها في التوفيق الإلهي، ولبعضها أثر ظاهر في إيكال الإنسان إلى نفسه..

عصمنا الله وإياكم من الخطل والزلل، في الفكر، والقول والعمل، بحق محمد وآله «صلى الله عليه وآله»..

وأعود فأذكر السائل الكريم بما روي عن أمير المؤمنين «عليه السلام»: «إن الحق والباطل لا يعرفان بأقدار الرجال، وبإعمال الظن.. اعرف الحق تعرف أهله»⁽¹⁾.

هذه نصيحتي ل نفسي ولكم..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

جعفر مرتضى الحسيني العاملي

حول حسين المؤيد

السؤال 1317:

السلام على العلامة السيد جعفر العاملي ورحمة الله وبركاته..
بعد الدعاء لكم بتمام العافية والتوفيق أنود أن نسألكم عن موقفكم من

(1) أنساب الأشراف (بتحقيق المحمودي) ص 147 و 183 و (ط الأعلمي سنة 1394 هـ) ص 238 و 274 وتاريخ يعقوبي ج 2 ص 210 والألمالي للطوسي ص 83 ونهج السعادة ج 1 ص 298 والتبيان للطوسي ج 1 ص 190 وتفسير مجمع البيان للطبرسي ج 1 ص 187 وراجع: فيض القدير ج 1 ص 272 وج 4 ص 23 والجامع لأحكام القرآن ج 1 ص 340.

ع21..

المدعو حسين المؤيد، والذي كان له درس في الأصول في الحوزة المقدسة، ثم إذا بنا نجده يعلن تسننه وتبرأه من مذهب الشيعة، وراح يصرّح هنا وهناك بكلام يتماهى تماماً مع ما دأب التيار السلفي على إسماعنا إياه.

1 - هل لكم - أيكم الله تعالى - اطلاع على طروحاته؟!!

2 - ما تعليقكم على قوله: إن الإمامة ليس لها أصل في القرآن؟!!

3 - ما تعليقكم على قوله: إن الشيعة دائماً ما يخوضون في قتال الصحابة لبعضهم البعض، وتفسيق وتكفير، بل وقتل بعضهم لبعض. ولا يلتمسون لهم العذر في ذلك.. بينما الشيعة لا يتوانون عن التماس الأعذار لمراجعهم الذين تطفح كتب التاريخ بعداواتهم، وخلافاتهم، وتفسيقهم لبعضهم البعض (كما حدث مع السيد محسن الأمين، وكما حدث أيام المستبدة والمشروطة، وكما حدث بين السيد الخميني والشيخ المنتظري أو غير هذا الكثير)؟!!

هذه نماذج مما قاله ويقول.. أحيينا أن نسمع تعليقكم عليها.

أجيبونا جزاكم الله عنا خير الجزاء، والسلام عليكم..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد..

أولاً: لقد سمعنا بعض ما يقال: إن الشيخ حسين المؤيد قد قاله.. ولكننا

سمعناه من أفواه الرجال، ولم نره مكتوباً، ولم نسمع له تسجيلاً، ولا سمعناه من قائله مشافهة.

ثانياً: قوله: ليس للإمامة أصل في القرآن، رغم أنه كلام باطل وسيء وخطير، ولكنه لا يدل على أنه ينكر أصل الإمامة، إذ لعله يثبتها بالحديث والسنة الصحيحة والمتواترة..

ثالثاً: ما ذكر في السؤال عن خوض الشيعة في قتال الصحابة، دون أن يلتمسوا لهم عذراً، مع أنهم يلتمسون الأعداء لمراجعهم.. كلام غير دقيق، بل هو مردود على قائله، فإن ما يقوله الشيعة في الصحابة هو نفس ما يقوله القرآن والأئمة عنهم.. وهم إنما يردون به على ما يزعمه مخالفوهم، من ثبوت العدالة لكل صحابي.

ولو سلمنا بصحة ما قاله عن الشيعة في تعاملهم مع مراجعهم، وفرضنا - جدلاً - أنهم مخطئون في موقفهم هذا، فإن هذا الخطأ لا يجعل مذهب التشيع في دائرة الخطأ أيضاً، كما أن ممارسة المسلمين لإسلامهم بصورة خاطئة لا تعني أن الإسلام نفسه مخطئ.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

شخص يسأل الناس عنه

السؤال 1318:

الاسم: علي العلي

النص: السلام عليكم سيدنا..

ع21..

بارك الله فيكم.. لدي سؤالان.. أفيدونا جزيتم خيراً..
 بينوا لنا رأيكم في الدكتور عبد الهادي الفضلي، حيث إنه يقول في
 السيد فضل الله: أن تقليده مبرئ للذمة..
 وأيضاً بينوا رأيكم في شخص يسمى بالشيخ حسين الراضي الذي حقق
 كتاب المراجعات، ولديه موقع يسمى الهداية، وهو يحمل كثيراً من أفكار
 السيد فضل الله، وقد أثنى عليه السيد فضل الله في موقعه.

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..
 السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

بالنسبة للسؤال الأول.. فليس من شأننا، ولا من دأبنا الحكم على
 الأشخاص، غير أن لنا أن نشير إلى ملاءمة، أو عدم ملاءمة ما يحملونه من
 عقائد، من خلال موافقتها لما نعلم ثبوته من حقائق الدين، أو مخالفتها لها..
 وبالتالي، إذا كانت الأفكار والعقائد التي يحملونها فاسدة، فإنهم هم الذين
 يتحملون مسؤولية ذلك، ويواجهون عواقبه، وآثاره.. وعلينا أن نحذّرهم
 من هذه العواقب، وأن نحذّر الناس من الأخذ بما فسد من عقائدهم.
 وما أعلمه عن الدكتور الفضلي: هو أنه قد درس في النجف في كلية
 الفقه، وحصل على الشهادة فيها، ثم تابع دراسته في خارج النجف حتى

حصل على درجة الدكتوراه.. ولأجل ذلك، فإننا نعتبره إنساناً مهتماً بالشأن الثقافي، وهو ناشط في المجالات التي يجيها.
وفق الله العاملين في سبيله وسددهم لكل خير وصلاح، ونجاح وفلاح.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

جعفر مرتضى العاملي

هكذا فهمت كلام الشيخ حيدر حب الله..

السؤال 1319:

الاسم: حيدر

النص: في إحدى حوارات الشيخ حيدر حب الله مع إحدى الصحف
أجاب على سؤال حول استنباط الأحكام الشرعية لقضية المرأة.

أنقل لكم السؤال وجواب الشيخ حيدر حب الله!!

صحيفة الرأي: ما رأيكم في خطاب السلفيين في دول الربيع العربي تجاه

المرأة والأقليّات؟!

مع احترامي لكل الاجتهادات الدينية، إلا أنني أختلف مع هذا الخطاب

في عدّة جوانب..

فمن جهة أجد أن الأسس التي يقوم عليها هذا الخطاب - على مستوى

الاجتهاد الشرعي - تفتقر في بعض جوانبها إلى الأدلة المقنعة دينياً وعقلياً،

فكثيراً ما بتنا نستند في الاجتهادات الدينية إلى الاستنسابات الشخصية، أو

إلى مجرد إجماع العلماء السابقين، الذين يحق لنا الاختلاف معهم، أو إلى

ع21..

الأعراف غير الحجّة التي كانت شائعة سابقاً، أو إلى نصوص دينية غير مؤكّدة وضعيفة المصدر، والإسناد، والمضمون، أو إلى نصوص آحادية في الحديث الشريف لا ترقى إلى مستوى البتّ الشرعي بها، لاسيما مع عدم أخذنا بعين الاعتبار مرجعية القرآن الكريم في الحكم على أحاديث السنّة الشريفّة صحّة وضعفاً، وكذلك بعض مناهج فهم النصوص، وهي تلك المناهج التي لا تأخذ سياقات صدور النصّ ونزوله بعين الاعتبار، ممّا يبيتر النصّ عن سياقه، وينتج بالتالي فهماً غير صحيح له..

سؤالي:

هل علماؤنا وفقهاؤنا بالحوزة يفتقدون تلك الأسس العلمية التي ذكرها الشيخ حيدر حب الله في تعاملهم مع نصوص وروايات المرأة؟!
وشكراً

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فإننا لم نطلّع على كلام الشيخ حب الله بكامله، ولم نطلّع إلا على العبارات

التي أوردها هذا السائل.. وعلى هذا نقول:

إن كان السائل دقيقاً في نقله لكلامه، ولم يسقط منه شيئاً يؤثر على دلالة

الكلام، ويغير وجهته، فإننا نقول:

إن ما نقله السائل عنه، والعهد على الناقل، لا يدل على أنه يقصد علماء الشيعة، وقد قال تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ (1).

فإن بداية كلامه تدل على أنه بصدد بيان أسباب الاختلافات التي تشاهد في خطاب السلفيين في دول الربيع العربي تجاه المرأة.. فذكر أن أسس ذلك الخطاب تفتقر إلى الأدلة المقنعة دينياً وعقلياً..

ثم تابع كلامه في بيان أن ذلك أيضاً هو نتيجة استنادهم إلى الاستنسابات الشخصية في اجتهادهم..

ثم ذكر أسباباً أخرى كانت سبباً في حصول هذه النتيجة المؤسفة.

فقوله: بتنا نستند في الاجتهادات الدينية، قد جاء على سبيل المجازاة والمداراة ليكون كلامه مؤثراً فيهم.. إذ لو استمر في كلامه عنهم بطريقة هجومية، فسوف يصمون آذانهم عن سماع كلامه، ويغمضون عيونهم عن الحقائق الماثلة أمامهم، والتي هي سبب عروض الخلل إلى خطابهم..

وعلى هذا، فلا يمكن الجزم: بأنه قصد بكلامه هذا كله أو بعضه علماءنا الأبرار، رحم الله الماضين منهم، وحفظ الله، وأطال في عمر الباقيين.. والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى، محمد وآله الطيبين الطاهرين..

(1) الآية 8 من سورة المائدة.

جعفر مرتضى الحسيني العاملي
لم نتهم الشيخ (الشيخية)

السؤال 1320:

الاسم: موسى - الكويت

الموضوع: الرد على أقوال ما قيل في الشيخ..

سماحه المحقق آية الله السيد جعفر مرتضى العاملي «دام ظله»..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. أما بعد..

سيدنا الفاضل، لقد اتهمتم الشيخ الأوحى بأقوال لا تمت إليه بصلة، انظر إلى أقواله التي قالها في كتاب حياة النفس: «يجب على كل مكلف أن يعتقد بالمعاد الجسماني»..

ورده في كتابه «شرح الزيارة» على السيد المرتضى «قدس سره الشريف»، الذي كان يقول بعلم الله بالكليات دون الجزئيات، ورد الشيخ كلام السيد، وقال: «بأن الله يعلم بالجزئيات كما يعلم بالكليات»

وارجع إلى كتاب «حياة النفس»؛ بقوله: إن الله يعلم الكلّيات والجزئيات، وارجع إلى كتبه، مثل: شرح الزيارة، وحياة النفس، وغيرها من رسائله، وأجوبه المسائل وأنه يعتقد: «بأن النبي عرج إلى سدرة المنتهى بعمامة ونعليه، وبجسمه المرئي في عالم الدنيا».

أنا لا أعلم من سيدنا المحقق، من أين تلقف معلومات مخالفة لهذه

الأقوال التي كان يعتقدونها الشيخ الأوحى، وهل يعلم آراء ومعتقدات علمائنا الأعلام مما سطره من كتبهم الفقهية، والأصولية، والعقائدية..
 وأنه لا ينقضني تعجبي من سيدنا المحقق.. أن لا يكلف نفسه النظر فيما سطره شيخنا الأوحى «أعلى الله مقامه» وهو من أعلام المذهب، ومفكري الطائفة المرحومة..

لكن يا سيدنا المحقق، اقرأ هذه الآية، وأنت العالم بها: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ (1). ﴿وَقِفُّهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ (2). ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ (3).

و السلام عليكم ورحمة وبركاته..
 ونريد منكم الجواب السامي..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين.
 السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فإن من يراجع ما كتبناه في جواب السؤال عن الشيخية يجد: أننا لم نتهم

(1) الآية 18 من سورة ق.

(2) الآية 24 من سورة الصافات.

(3) الآية 36 من سورة الإسراء.

ج21..

الشيخ الأوحى بشيء، بل ذكرنا صورة ما جرى بينه وبين العلماء، وقلنا: إنهم فهموا هذه الأمور من كلامه..

وقلنا أيضاً: إنه دافع عن نفسه، ودافع عنه أولاده وتلاميذه، وأنكروا نسبة هذه الأمور إليه.. ولم نذكر أكثر من ذلك..

فما الذي جعل السائل لا ينقضي تعجبه من جوابنا؟!

وما المبرر للهجوم علينا من قبل هذا السائل الكريم؟!

ونحن سوف نعمل بنصيحته بقراءة الآيات التي أوردها فيما كتبه إلينا بعنوان: أنه «رد علينا»، ونرجو منه هو أيضاً: أن يقرأها، ويقرأ ما كتبناه في الإجابة التي يلومنا عليها..

غفر الله تعالى لنا وله.. والسلام..

جعفر مرتضى الحسيني العاملي

القسم الثالث

خلافيات فقهية..

السبي.. والمقابلة بالمثل

السؤال 1321:

الاسم: علي محمد

النص: ذكرت أن الإسلام فعل السبي، عملاً بمبدأ المقابلة بالمثل، نريد توضيح ذلك، وقد ذكرت هذا في قصة سبي بني قريظة.. في كتاب الصحيح من سيرة النبي الأعظم «صلى الله عليه وآله» ج 12 ص 163..
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
وجاءنا سؤال آخر يقول:

السبي.. وصمة عار..

السؤال 1322:

الاسم: محمد طالب

النص: سلام عليكم..

غالباً ما يطرح في مواقع التواصل الاجتماعي: أن الإسلام مشروع للسبي، وللغزوات، ويستندون إلى مصداق من السبي وهو سبي صفية زوج النبي، كما أن أم الإمام زين العابدين كانت سبية أيضاً، فيقولون: إن السبي والاستعباد، والغزوات، ستبقى وصمة عار في جبين الإسلام..

أرجو التوضيح، مع دليل عقلي وعرفي إذا أمكن..
وقد أجبنا على هذا السؤال، ومنه تعلم الإجابة على السؤال الذي سبقه
بما يلي:
الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين.
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

1 - فيا حبذا لو التزم الناس حدود الأدب والتوازن في تعابيرهم، إلى أن تنجلي الحقيقة لهم على أقل تقدير.. إذ لا مبرر للقول: بأن السبي والاستعباد سيقى وصمة عار في جبين الإسلام.. لاسيما وأن هؤلاء لم يباحثوا علماء الإسلام في هذا الأمر، ليسمعوا بعض ما لديهم حول هذه الأمور، مما يفيد في توضيحها صحة أو فساداً، أو توجيهاً وبياناً للمبررات الموضوعية التي اقتضت ذلك.

2 - لا يصح قولهم: إن الإسلام قد شرع السبي والغزو، فإن هذين الأمرين كانا متداولين بين الناس منذ تكونت المجتمعات البشرية، وصارت الحروب تنشب فيما بينها، وظهر طمع الناس بالأموال والنساء، ونشر النفوذ والسلطة، والهيمنة على الآخرين وتسخيرهم في حاجاتهم، والتحكم والتصرف في مصائرهم، ومصادرة حرياتهم وكراماتهم..
وإذا كان الناس يفعلون ذلك عدواناً وظلماً وبغياً منهم. فإن الله سبحانه

هو الخالق والمالك لكل شيء. وقد خلق الناس ليعمروا هذا الكون، وليعملوا وفق ما يريد فيه، لإيصال كل ما فيه إلى كماله، وغاياته القصوى.

وقد حبا الله البشر كلهم بنعم وتفضلات، ابتدأهم بها، ولكنها لا تعطيهم أي حق عليه، وليس لهم أن يتمردوا عليه، ويتكروا له.. ثم زادهم تعالى من تفضلاته وعناياته، التي لا تعطي لهم حقاً واقعياً، وإن اعتبرت كذلك في مرحلة الظاهر تشجيعاً لهم، ومزيد عناية ولطف بهم.. وذلك من قبيل حق الملكية، والحرية، ولكنها ملكية اعتبارية، لا تخلع ملكية الله تبارك وتعالى لهم.. ومنحهم حرية تعصمهم من عدوان نظرائهم لهم، ولا تخرجهم عن كونهم عباده.. لا يحق لهم التمرد عليه، وتمنعه هو من التصرف بهم.. وفق ما تفرضه الحكمة، وتقتضيه مصلحة الكون والحياة، ويصب في الأهداف الكبرى للخلق.

فإذا تمرد عليه بعض مخلوقاته، وأراد الإفساد، ونشر الشرور والآفات، فسيكون من الطبيعي أن يحجب عنه من يفيض الوجود عليه وتغمره نعمه الظاهرة والباطنة بعض فواضله، وأن يجرمه قسطاً من نعمه.. ولا سيما ما يتخذ منه وسيلة للإفساد، وظلم العباد، وتخريب البلاد، فيحد من حريته الشخصية، ويجرمه جزئياً أيضاً من بعض الحق الذي كان قد تفضل عليه به، حين كان في خط الخير والصلاح، والاستقامة، والطاعة، فيصادر أمواله، ويجرمه من نعمة الأسرة، ويحجب عنه بعض مظاهر الكرامة.

لأن إجرام هذا الإنسان وإفساده، وتمرده، وحربه لله، ولرسوله، ودينه، وعباده، أعظم بكثير من مصادرة ماله وحريته، ومواجهته بهزة عاطفية، وما إلى ذلك..

ع21..

ولماذا أصبحت عقوبة المرتكب لأعظم الموبقات بالسبي والحرمان من الأهل والمال والولد عاراً على الإسلام، ولم تكن هذه العقوبة المتواضعة مفخرة للإسلام وأهله، لأنها تستبطن العفو، والرحمة؟! فإن هذه العقوبة لم تزد على تجميد بعض التفضلات اليسيرة جداً، التي لا توازي الجريمة التي ارتكبتها بتمرده وبغيه.

على أن الإسلام الذي أجاز السبي والاسترقاق قد جعل العتق من القربات الجليلة إلى الله، وجعله كفارة لكثير من حالات الإجرام والتمرد، وفرض على المسترق واجبات تجاه عبده، تدل على أن الاسترقاق إحسان للباغي، من حيث إنه يمهد الطريق لتأديبه، وتعليمه، وتأهيله ليكون إنساناً صالحاً ومصلحاً، ومرضياً..

وعدم رعاية بعض المسلمين لأحكام الشرع في من يسترقونهم لا يصحح نسبة ذلك إلى الإسلام نفسه..

بل إننا نقول:

إن المسلمين الذين استرقوا الألوفاً في حروبهم وفتوحاتهم، ولم يكن كثير منهم يراعي أحكام الشرع قد زال الاسترقاق من بلادهم وديارهم بسرعة قياسية، ومدهشة، فلا تجد في المجتمعات الإسلامية حتى التي لا تراعي الأحكام بدقة أي أثر للاسترقاق والسبي..

وحسب الإسلام فخراً: أن عدداً من الأئمة الطاهرين «عليهم السلام» قد ولدن من أمهات أولاد، قد بلغن القمة في الصلاح والفلاح، ولم ينقص

ذلك من قدر أي إمام منهم..

أما الغزوات المزعومة، التي يُدعى: أنها حصلت في زمن الرسول الأعظم «صلى الله عليه وآله»، فكثير منها مكذوب، أو محرف، وبقية كان غزوات دفاعية. والدفاع عن النفس مشروع عند جميع عقلاء البشر..
والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى، محمد وآله الطيبين الطاهرين..

جعفر مرتضى الحسيني العاملي

زواج المتعة

السؤال 1323:

الاسم: أبو يوسف

النص: سماحة الشيخ أحبيكم بتحية الإسلام..

هناك بعض الاستفسارات، وأرجو أن تحملها على محمل الاستفسار..
بالنسبة لزواج المتعة قرأت في كثير من مصادركم قول الإمام علي كرم الله وجهه: «لولا ما كان من ابن الخطاب ما زنى إلا شقى»، والسؤال: بعد أن تولى الإمام «عليه السلام» مقاليد الخلافة لماذا لم يرجع الأمر على ما كان على عهد رسول الله «صلى الله عليه وآله» من إباحة المتعة؟!

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

وبعد..

أما بالنسبة للسؤال عن زواج المتعة، فنقول:

1 - إن زواج المتعة، إن كان حلالاً في عهد رسول الله «صلى الله عليه وآله»، فإن حلال محمد «صلى الله عليه وآله» حلال إلى يوم القيامة، فلا يحق لأحد أن يحرم ما أحلَّه الله عز وجل، فيكون تحريم عمر لهذا الزواج لاغياً، وإن كان هذا الزواج حراماً في دين الله، وفي شرع رسول الله «صلى الله عليه وآله»، فإن حرام محمد حرام إلى يوم القيامة، فلا حاجة إلى تحريم عمر له، كما لا حاجة إلى تحريم علي له أيضاً.. لأنه تحصيل حاصل.. كما لا مجال لتحليله، لأنه سيكون بلا أثر، بل يكون ابتداءً في الدين.. مخالفاً لحكم الله عز وجل، وهو ما لا يقدم عليه علي «عليه السلام».

2 - إن قول علي «عليه السلام»: لولا تحريم عمر للمتعة ما زنى إلا شقي، أو نحو ذلك.. قد رواه السنة والشيعة، فراجع المصادر التي في الهامش (1).

(1) وسائل الشيعة (آل البيت) ج21 ص5 و 440 والكافي ج5 ص448 وتهذيب الأحكام ج7 ص250 والإستبصار فيما اختلف من الأخبار ج3 ص141 وراجع: شرح معاني الآثار ج3 ص26، وراجع: مصنف الصنعاني ج7 ص497 والدر المنثور ج2 ص141 عنه وعن ابن المنذر، ومسنده أحمد ج2 ص349 وبداية المجتهد ج2 ص58 والتمهيد ج9 ص114 والإستذكار ج16 ص295 ولسان العرب ج8 ص330 أو ج14 ص66 وأحكام القرآن للجصاص ج2 ص147 والأوائل للعسكري ج1 ص238 ونيل الأوطار ج6

ص 270 والنهاية لابن الأثير ج 2 ص 488 والطرائف ص 459 والسرائر ص 312 والإيضاح ص 438 و 439 والجواهر ج 30 ص 145 وأصل الشيعة وأصولها ص 109 ودلائل الصدق ج 3 ص 101 والجامع لأحكام القرآن ج 5 ص 130 والفائق ج 2 ص 255 والغدير ج 6 ص 206 عن بعض من تقدم، وتاج العروس ج 10 ص 200 والغريين للغروي، وراجع: الطبري، والثعلبي والنيسابوري والحاكم، والرازي، وابن حبان..

وراجع: جامع البيان ج 5 ص 9 بسند صحيح على الظاهر، وكذا المصنف لعبد الرزاق ج 7 ص 500، ومنتخب كنز العمال (بهامش مسند أحمد) ج 6 ص 405 والتفسير الكبير للرازي (ط سنة 1357 هـ) ج 10 ص 50 والدر المنثور ج 2 ص 140 وشرح النهج للمعتزلي ج 2 ص 25 وتفسير النيسابوري (بهامش الطبري) ج 5 ص 17 والبيان للخوئي ص 343 عن مسند أبي يعلى، ودلائل الصدق ج 3 ص 101 وتلخيص الشافي ج 4 ص 32 ووسائل الشيعة (ط دار إحياء التراث) أبواب نكاح المتعة ج 21 ص 5 و 11 و 44 وفي هامشه عن: نوادر أحمد بن محمد بن عيسى ص 65 و 66 وعن رسالة المتعة للمفيد، ونفحات اللاهوت ص 99، والتهذيب ج 7 ص 250 ومستدرک وسائل الشيعة ج 14 ص 447 و 449 و 478 و 482 و 483 وكتاب عاصم بن حميد الحنات ص 24 والهداية للخصيبي حديث المفضل ص 109 وكنز العرفان ج 2 ص 148 والإيضاح ص 443 والجواهر ج 30 ص 144 عن: النهاية في اللغة لابن الأثير، والطبري، والثعلبي، وتفسير العياشي ج 1 ص 233 والغدير ج 6 ص 206 وكنز العمال (ط مؤسسة الرسالة) ج 16 ص 522 و 523 و (طبعة الهند) ج 22 ص 96 وتفسير البحر المحيط ج 3 ص 218 وعن أبي داود في ناسخه عن بعض من تقدم، والإستبصار فيما اختلف من الأخبار ج 3 ص 141 والتفسير الحديث لمحمد عزة دروزة ج 9 ص 54 والمرأة في القرآن والسنة ص 182 والبحار (ط جديد) ج 100 ص 305

ج21..

ولا تنحصر روايته بمصادر الشيعة.

3 - لا يوجد نص يصرح: بأن علياً «عليه السلام» لم يرجع الأمر إلى ما كان عليه في عهد رسول الله «صلى الله عليه وآله»، وقوله «عليه السلام»: لولا تحريم عمر لها ما زنى إلا شقي كافٍ في الدلالة على أنه قد أرجع الأمر إلى عهد النبي «صلى الله عليه وآله».

والمراد بإرجاعه: هو عدم معاقبة من يقدم على هذا الزواج، لكونه فعل ما هو مشروع..

وليس المراد به: حمل الناس عليه، وإلزامهم به.

ووجه دلالة على الإرجاع:

أولاً: أنه يعلم: أنه ليس لأحد أن يحرم ما أحلّه الله عز وجل، ولو فعل أحد ذلك، كان تحريمه لاغياً، ولا يؤخذ به.

ثانياً: إن علياً «عليه السلام» لا يجب إشاعة الزنا، ولا يريد للناس: أن يكونوا أشقياء.

وأما ما يقال، من أنه «عليه السلام» قال: «لولا ما سبق من عمر، لأمرت بالمتعة، ثم ما زنى إلا شقي»⁽¹⁾، فلا بد من النظر في سنده..

و 314 و 315 و (ط قديم) ج 8 ص 273.

(1) جامع البيان ج 5 ص 9 والمصنف للصنعاني ج 7 ص 500 ومنتخب كنز العمال (بهامش مسند أحمد) ج 6 ص 405 والتفسير الكبير للرازي (ط سنة 1357 هـ)

وربما كان السبب في صياغة الكلام على هذا النحو هو الإيحاء: بأن علياً «عليه السلام» حيث لم يأمر بالمتعة، فمعنى ذلك: أنه وافق على ما فعله.. ولو أمر بها، لكان قد أعادها إلى ما كانت عليه قبل نهي عمر، وهو الإباحة.. لأن أمره «عليه السلام» يكون لمجرد رفع الحظر الذي أوجده نهي عمر..

لكن اعتبار ما فعله رأياً لعمر، وأن رأي عمر قد أوجب ظهور الزنا في

ج10 ص50 والدر المنثور ج2 ص140 وشرح نهج البلاغة للمعتزلي ج2 ص25 وتفسير النيسابوري (بهاشم الطبري) ج5 ص17 والبيان للخوائي ص343 عن مسند أبي يعلى، ودلائل الصدق ج3 ص101، وتلخيص الشافي ج4 ص32 وبحار الأنوار (ط قديم) ج8 ص273 و (ط جديد - بيروت) ج100 ص305 و314 و315 ووسائل الشيعة (ط دار إحياء التراث) أبواب نكاح المتعة ج21 ص5 و11 و44 وفي هامشه عن نوادر أحمد بن محمد بن عيسى ص65 و66 وعن رسالة المتعة للمفيد، ونفحات اللاهوت ص99 والتهذيب ج7 ص250 ومستدرک وسائل الشيعة ج14 ص447 و449 و478 و482 و483 وكتاب عاصم بن حميد الحنات ص24 والهداية للخصيبي حديث المفضل ص109 وكنز العرفان ج2 ص148 والكافي ج5 ص448 والإيضاح ص443 والجواهر ج30 ص144 عن: النهاية في اللغة لابن الأثير، والطبري، والثعلبي، والسرائر ص312 وتفسير العياشي ج1 ص233 والغدير ج6 ص206 وكنز العمال (ط مؤسسة الرسالة) ج16 ص522 و523 و (طبع الهند) ج22 ص96 وتفسير البحر المحيط ج3 ص218 وعن أبي داود في ناسخه عن بعض من تقدم، والإستبصار فيما اختلف من الأخبار ج3 ص141 والتفسير الحديث لمحمد عزة دروزة ج9 ص54 والمرأة في القرآن والسنة ص182.

ج21..

الناس، لأنهم منعوا من الحلال، فوقعوا في الحرام..
ولأن التعرض لمناقضة عمر، سوف يثير بلبلة، ومتاعب، فقد اكتفى بالإلماح
إلى عدم رضاه بفعل عمر، بذكر هذين الأمرين، وهما:
1 - أنه ليس لأحد أن يجرم ما أحل الله.
2 - أن رأي أي كان من الناس في مقابل التشريع الإلهي قد تتسبب
بمفاسد لا يرضاها أحد.

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

جواز اللعن

السؤال 1324:

الاسم: أحمد ضاهر

النص: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

هل يجوز اللعن على أبي بكر وعمر، أو غيرهما من أعداء أهل البيت
علناً؟!

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسوله وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فإن المطلوب هو الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، والجدال

بالتي هي أحسن..

والمطلوب هو التبرؤ وعدم تولي أعداء الله ورسوله، والأئمة الطاهرين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين..

وليس اللعن للأشخاص بأسمائهم وأعيانهم واجباً.. لا في العلن ولا في السر..

إلا إن كان الملعون إماماً في الكفر والضلال، يراد إعلام الناس بأمره حتى لا ينخدعوا به، ويكون ذلك سبباً في زيادة البلاء، والتعب والعناء في الأمة.

ولم يكن علي «عليه السلام» يرضى بمثل هذا الفعل.. وقد نهى «عليه السلام» من فعل شيئاً من ذلك، ممن كان معه من أصحابه.. وقد ذكرنا ذلك في كتابنا: الصحيح من سيرة الإمام علي «عليه السلام». فراجع.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

روايات السب واللعن

السؤال 1325:

الاسم: محمد الحسيني الشيرازي

النص: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

قال سماحة السيد العاملي «دام ظله» في أحد الأجوبة في كتاب [ميزان الحق رد الشبهات 1/ 34]: إن الصادق «عليه السلام» لم يكن يسب ويلعن

ع21..

أبا بكر؛ إذ أسأحة السيد، ماذا نفعل بالروايات الكثيرة المعتبرة التي تسبها
أو تلعنهما، كالروايات التالية:

الكافي، «روضة الكافي» تفسير قول الله عز وجل: ﴿إِذْ يُبَيِّنُونَ مَا لَا يَرْضَى
مِنَ الْقَوْلِ﴾⁽¹⁾.

قال العلامة محمد باقر المجلسي: صحيح.

محمد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن سليمان
الجعفري، قال: سمعت أبا الحسن «عليه السلام» يقول في قول الله تبارك:
﴿إِذْ يُبَيِّنُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ﴾ قال: يعني فلاناً وفلاناً، وأبا عبيدة بن
الجراح.

الكافي، «روضة الكافي» قال المجلسي: موثق كالصحيح.

علي، عن أبيه، عن حنان، عن أبيه، عن أبي جعفر «عليه السلام»، قال:
..إن الشيخين فارقا الدنيا ولم يتوبا، ولم يذكر ما صنعا بأمر المؤمنين
«عليه السلام»، فعليهما لعنة الله، والملائكة، والناس أجمعين.

وما ذكرناه غيظ من فيض في الروايات الواردة في لعنهم وسبهم؛ وما
الفرق بين عمر وبين الشمير بن ذي الجوشن، فهذا قتل الزهراء، وذاك قتل
الحسين؛ فلماذا نلعن الشمير، وندعو إلى لعنه على المنابر، ولا ندعو إلى لعن
عمر، بل وصل الأمر إلى الترضي عنه من قبل بعض الخطباء المشهورين على

(1) الآية 108 من سورة النساء.

المنابر؟!!

أرجو الجواب وشكراً..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

وبعد..

1 - لم نجد في هاتين الروایتين سباً.

2 - بالنسبة للرواية الأولى، نقول:

ليس في الرواية المذكورة في السؤال - وهي صحيحة السند - ليس فيها سب ولا لعن لأحد، وإنما حددت الرواية من نزلت فيهم الآية. والذي يبتوه هو: أن لا تكون الخلافة لعلي «عليه السلام»، فلا يصح الاستدلال بها على شيء مما قلتموه.

بل هي لم تصرح باسم فلان وفلان، واقتصرت على تسمية أبي عبيدة.

3 - بالنسبة للرواية الثانية التي وصفها العلامة المجلسي: بالخبر الحسن أو

الموثق، نقول:

إنه لا دليل على أن اللعن الوارد في ذيل الرواية هو من قول الإمام «عليه

السلام»، لاحتمال أن يكون من كلام الراوي أو الكاتب.. فإن سياقه يلائم

ج21..

ذلك أيضاً.

وربما يؤيد ذلك: أن الأئمة «عليهم السلام» كانوا ينهون أصحابهم عن اللعن، وهذا ما حصل مع أمير المؤمنين «عليه السلام»، حيث نهى من فعل ذلك من أصحابه..

3 - وقول السائل: هناك روايات أخرى في السب واللعن يحتاج إلى ذكر تلك الروايات للنظر فيها، ولا تكفي الإحالة على مجهول.

4 - وأما قياس ما فعله هؤلاء بالزهراء «عليها السلام» على ما فعله شمر بن ذي الجوشن بالإمام الحسين «عليه السلام»، فهو من القياس الذي لا نقول ولا نعمل به، بل هو باطل عندنا..

والحمد لله، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى، محمد وآله الطيبين الطاهرين..

جعفر مرتضى الحسيني العاملي

التقية والسب واللعن

السؤال 1326:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

بعد التحية الزكية لسيدنا المحقق دام ظلّه الشريف..

سماحة السيد جعفر مرتضى سده الله وحياه..

لدينا سؤال حول التقية في هذا الزمن وما ينشر بإطار هذا الموضوع: أنه لا بد من بيان ما ورد عن أهل بيت العصمة «عليهم السلام» من أمور تفضح أعداءهم أخزاهم الله، وهذا لأن بعد ما أصبح كل شيء معلوماً، أو على أقل التقدير سهل الوصول والكشف، وكى لا يكون أنصار أهل البيت كذابين أمام مخالفيهم.. ويشار أيضاً إلى أنه هناك أحداث تاريخية وبعض الروايات ترخص هذا العمل بدون أي توقف..

فماذا يبين لنا سماحة السيد من فضله وعلمه؟!!

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فأولاً: إن أمير المؤمنين «عليه السلام» نهى أصحابه عن سب أهل الشام. وأمرهم ببيان ما لا سبيل لهم إلى إنكاره والتشكيك فيه. وهذه قاعدة مهمة، وهي من الدعوة إلى الله بالحكمة، ومن مفردات إقامة الحجة. ولكن شرط أن يكون الأسلوب هادئاً، ورصيناً، وقادراً على إحراج الطرف الآخر..

ثانياً: لا بد من اختيار المواد التي يراد طرحها على الطرف الآخر بعناية فائقة.. فإن بعض الأمور قد تكون مثيرة للطرف الآخر إلى الحد الذي يجعله يستحل دم كل شيعي أو موال يصادفه، فإن الاستفادة من مواد من هذا

ع21..

القبيل قد يشيط بدم بعض الشيعة في بعض بقاع الأرض..
 والخلاصة: لا بد من اعتماد القاعدة التي تقول: «ما كل ما يعلم يقال»،
 وأن يكون الهدف هو الهداية للآخر لا إيذاؤه، وإثارته، وتنفيره من الحق وأهله.
 وقد قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾⁽¹⁾.

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

ولاية الفقيه

السؤال 1327:

الاسم: أحمد ضاهر

النص: ما هو رأيكم في موضوع ولاية الفقيه؟!.

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسوله وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

وبعد..

(1) الآية 125 من سورة النحل.

فإن العلماء لا يختلفون في أن من يتولى أمور المسلمين في زمان الغيبة، هو الفقيه الجامع للشرائط، لأنه الأعراف بالأحكام وبالمقاصد الشرعية، والحلول للمشكلات كما يرضاه الله تعالى..

ولكن هل الدليل على ذلك لفظي من الآيات أو الروايات.. ليؤخذ بإطلاقه، أو عمومته، إن لم يكن مجملاً، أو هو دليل لبي، كالإجماع الذي لا إطلاق له.. بل يؤخذ منه بالقدر المتيقن مع الشك في مقدار ما أجمعوا عليه..

ومورد تصرفات الفقيه هو الأمور الحسبية، وهي التي ليس لها مخاطب بخصوصه، مثل حفظ الأمن، وإنشاء المدارس والمستشفيات، وبناء الجسور، وتعبيد الطرق، وتدريب الجيوش لدفع الأعداء.. ومعالجة آثار الكوارث، كالزلازل والسيول، وتأسيس المراكز والإدارات التي تحتاج إليها الأمة لضبط أمورها، وحفظ كيائها، وما إلى ذلك من السياسات التي لا غنى عنها للناس لمنع الهرج والمرج، ولكف أيدي المفسدين والأشرار..

أما الأحكام التي خوطب بها أفراد المكلفين، كالصلاة والصوم، والحج، والصدق، وبر الوالدين، وصلة الرحم.. فليست من موارد ولاية الفقيه، بل هي من التكاليف العامة لجميع الناس، من باب الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والإرشاد، والتعليم.

ومما يجب على الفقيه الجامع للشرائط التصدي له، إجراء الأحكام اللاحقة لتصرفات العباد، مثل العقوبات على من يستحقها، وفصل الخصومات، والقضاء بين الناس، وغير ذلك..

والحمد لله رب العالمين..

ع21..

جعفر مرتضى الحسيني العاملي
أبو ذر يسأل عن الصلاة..

السؤال 1328:

الاسم: أحمد خليل

النص: سماحة العلامة السيد جعفر العاملي السلام عليكم ورحمة الله..
ورد في خبر عن أبي ذر «رض»، عن النبي «صلى الله عليه وآله»: أنه
قال: يا أبا ذر، للمسجد تحية.

قلت: وما تحيته؟!

قال: ركعتان تركعهما.

فقلت: يا رسول الله، إنك أمرتني بالصلاة، فما الصلاة؟!

قال: خير موضوع، فمن شاء أقل، ومن شاء أكثر..

السؤال: ما معنى سؤاله عن الصلاة بعد أن عرف أنها ركعتان؟!

هل مقصوده السؤال عن حقيقة الصلاة المجهولة لديه؟!

أو عن مرتبتها في الفضل؟!

أو عن خصوصية الركعتين مثلاً، كيف يؤتى بهما، وبأي نية؟! وما هي

شروطها؟!

ولماذا أجابه النبي «صلى الله عليه وآله» بجواب لا علاقة له بحقيقة

الصلاة؟! وما المقصود منه؟!

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين.
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فإن النبي «صلى الله عليه وآله»، قد أجاب على صميم السؤال.. لأن أبا ذر حين سمع من النبي «صلى الله عليه وآله»، ما يدل على تشريع ومطلوبية تحية المسجد.. أراد أن يعرف موقع الصلاة من حيث هي صلاة، لا من حيث هي تحية للمسجد. فهو كالسؤال عن غير ذلك من العبادات، كالصوم، والحج، وسائر ما هو مستحب أو واجب، في حياة البشر..

فأجابه «صلى الله عليه وآله»، بأنها خير الأعمال على الإطلاق:

فظهر بذلك : أن أباذر لم يسأله عن خصوص صلاة تحية المسجد، ولا عن النية، ولا عن شروط الصلاة.. بل سأله عن مقام الصلاة، وموقعها في العبادة، وفي بناء شخصية الإنسان المسلم والمؤمن.

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

جعفر مرتضى العاملي

القصر في السفر

السؤال 1329 :

الاسم: محمد علامي الدين

ج21..

النص: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

أريد أن أعرف: ما هي الحكمة من وراء تقصير الصلاة والإفطار عند السفر؟!!

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فإن الحكمة في ذلك هي قوله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ (1).

وقاله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ (2).

فإن من المعلوم: أن التشريع لا يختص بالأغنياء والمرفهين، ولا بالأقوياء.. ولا يختص بزمان دون زمان، ولا بمنطقة دون أخرى.. والله هو الخبير البصير بالناس وأحوالهم.. ولا سيما في أمر الصوم الذي قد يثقل على النفوس، أو تضعف عنه الهمم، وتود أن تجد لها عذراً في تأجيله، حتى أن بعضهم قد يرى في حرارة الجو المرتفعة مثلاً، أو في طول يوم الصوم في فصل معين، أو في غير ذلك من أسباب عذراً ومبرراً، للإقدام على عصيان

(1) الآية 185 من سورة البقرة.

(2) الآية 78 من سورة الحج.

الأمر الإلهي، وهذا يضعف من هيبة هذه العبادة، ويهيئ الظروف للتمرد والتسوية، وربما للاستخفاف في عبادات أخرى أيضاً..
 وشرح ذلك يطول.. وما ذكرناه قد يفتح كوة أمام إدراك حكمة هذا الإرفاق الرباني..

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

جعفر مرتضى العاملي

على من نسلّم في الصلاة؟!!

السؤال 1330:

الاسم: حسين

السلام عليكم ورحمة اله وبركاته..

من هم المقصودون بالخطاب في التسليم بالصلاة: «السلام علينا» و

«السلام عليكم ورحمة الله وبركاته»؟!!

موفقين لكل خير..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فقد روى الصدوق بإسناده عن الفضل بن عمر في حديث قال:

ع21..

سألت أبا عبد الله «عليه السلام»: لأي علة يسلم على اليمين، ولا يسلم على اليسار.

قال: لأن الملك الموكل الذي يكتب الحسنات على اليمين، والذي يكتب السيئات على اليسار. والصلاة حسنة ليس فيها سيئات، فلهذا يسلم على اليمين دون اليسار.

قلت: فلم لا يقال: السلام عليك، والملك على اليمين واحد، ولكن يقال: السلام عليكم؟!

قال «عليه السلام»: ليكون قد سلم عليه، وعلى من على اليسار، وفضل صاحب اليمين إليه.

إلى أن قال: قلت: فلم يسلم المأموم ثلاثاً؟!

قال: تكون واحدة رداً على الإمام، وتكون عليه وعلى ملكيه..

وتكون الثانية على من على يمينه والملكين الموكلين به.

وتكون الثالثة على من على يساره وملكيه الموكلين به

ومن لم يكن على يساره أحد لم يسلم على يساره إلا أن يكون يمينه إلى الحائط ويساره إلى مصلى معه خلف الإمام، فيسلم على يساره.

قلت: فتسليم الإمام على من يقع؟!

قال: على ملكيه والمأمومين يقول لملائكته اكتبوا سلامة صلاتي لما يفسدها

ويقول لمن خلفه سلمتم وأمنت من عذاب الله عز وجل.

قلت: فلم صار تحليل الصلاة التسليم؟!!

قال: لأنه تحية الملكين، وفي إقامة الصلاة بحدودها، وركوعها، وسجودها، وتسليمها سلامة للعبد من النار.. وفي قبول صلاة العبد يوم القيامة قبول سائر أعماله، فإذا سلمت له صلاته سلمت جميع أعماله، وإن لم تسلم صلاته وردت عليه رد ما سواها من الأعمال الصالحة⁽¹⁾.

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

جعفر مرتضى العاملي

تغيير القبلة

السؤال 1331:

أحبي سماحتكم بتحية الإسلام، سائلاً المولى عز وجل أن تكونوا بصحة جيدة..

لا أريد الإطالة، ولكن سيدنا العزيز عندي سؤال محيرني منذ فترة، وابحث له عن جواب، سائلاً المولى العزيز أن أجد ضالتي عندكم..
سؤالي هو: ما قولكم في أن الرسول محمداً «صلى الله عليه وآله» كان يصلي إلى قبلة غير المسجد الحرام حتى أتاه الأمر بالصلاة، متوجهاً إلى المسجد الحرام..

(1) راجع: علل الشرايع ص 359 وبحار الأنوار ج 82 ص 304 و 305 ووسائل (آل البيت) ج 6 ص 422 و 426 و (الإسلامية) ج 4 ص 1009 وكنز الدقائق (تفسير) ج 14 ص 170 و 171

ع21..

التوضيح: لأنه وردت روايتان:

الرواية الأولى: أن النبي «صلى الله عليه وآله» صلى مع الإمام علي والسيدة خديجة «عليهما السلام» في المسجد الحرام، ولم يكن يدين بالإسلام إلا هؤلاء الثلاثة..

والرواية الثانية: أنهم كانوا ثلاثتهم، وجاء أبو طالب «رض» وأضاف جعفرًا إليهم «رض»..

سؤال هو: كيف يصلي النبي «صلى الله عليه وآله» أول البعثة إلى المسجد الحرام، وبعدها يحول إلى قبلة أخرى، ومن بعدها يتقلب وجهه في السماء حتى يوجه إلى قبلة يرضاها..

سيدنا الكريم، أرجو أن لا أكون قد أثقلت عليكم، سائلًا المولى لكم السداد والحكمة..

ابنكم: حسن هادي مرتضى

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين.
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعده..

1 - قال تعالى: ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَاهُمْ عَنْ قِبَلَتِهِمُ النَّبِيُّ كَانُوا عَلَيْهَا قُلُوبًا لَّمْ يَسْمَعُوا لِقَوْلِ اللَّهِ وَكُنْتُمْ أَجْزَاءً لِمَا يَكْفُرُونَ﴾

جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا
وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى
عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ﴿١﴾.

إلى أن قال تعالى: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً
تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ
شَطْرَهُ﴾ (2).

2 - إن النبي «صلى الله عليه وآله» كان يصلي في أول البعثة إلى جهة بيت
المقدس، والكعبة معاً. أي أنه كان يجعل الكعبة بينه وبين بيت المقدس - كما
ذكر في الروايات (3).

وروي أيضاً عن الاحتجاج وتفسير الإمام العسكري: «أن هوى أهل
مكة كان في الكعبة، فأراد الله أن يبين متبع محمد ممن خالفه باتباع القبلة التي
كرهها، ومحمد «صلى الله عليه وآله» يأمر بها، ولما كان هوى أهل المدينة في بيت
المقدس أمرهم بمخالفتها والتوجه إلى الكعبة ليتبين من يوافق محمداً «صلى الله

(1) الآية 142 و 143 من سورة البقرة.

(2) الآية 144 من سورة البقرة.

(3) الإحتجاج للطبرسي ج 1 ص 43 والتفسير المنسوب للإمام العسكري «عليه
السلام» ص 492 وتفسير الصافي (ط مؤسسة الهادي - قم سنة 1416 هـ ق) ج 1
ص 195 و (ط دار الكتب الإسلامية سنة 1387 هـ ش) ج 1 ص 292 وبحار
الأنوار ج 4 ص 104 و 105 وج 81 ص 59.

ج21..

عليه وآله» فيما يكرهه، فهو مصدّقه، وموافقه الخ..»⁽¹⁾.

3 - المراد بتقلب وجه النبي «صلى الله عليه وآله» في السماء، المشار إليه في الآية المباركة هو انتظار الوحي، وتوقع نزول جبرئيل بالأمر بالتحول إلى الكعبة قبله أبيه إبراهيم «عليه السلام»، لأن ذلك يؤثر في رغبة العرب بالإيمان. ويظهر زيف اليهود، ومكرهم، وسعيهم لخداع المسلمين.. ولاسيما بعد أن عيرته اليهود: بأنه تابع لقبلتهم، فبقي في المدينة يصلي إلى بيت المقدس تسعة عشر شهراً⁽²⁾.

4 - كان لا بد من التمحيص، وتمييز صحيح الإيمان من سقيمه.. وإبطال كيد أهل الغل والمكر، وفضح خططهم، وفتح أعين المؤمنين على حقيقة ما يجري حتى لا يخدعهم أولئك المزيّفون.. ولاسيما اليهود الذين كانت لهم هيمنة غير عادية على قلوب وأفكار الناس، وانبهار قوي بهم، كرسته سياساتهم التضليلية، وادّعاءاتهم العريضة فيما يرتبط بعلمهم، ومعارفهم المزعومة، واستشرفهم للمستقبل، وما إلى ذلك.. فكان لا بد من وضع حدّ لهذا

(1) التفسير المنسوب للإمام العسكري ص 492 - 496 ومستدرک الوسائل ج 3 ص 175 - 178 والإحتجاج للطبرسي ج 1 ص 45 وبحار الأنوار ج 4 ص 104 - 107 وج 81 ص 59 - 61 والبرهان (تفسير) ج 1 ص 340 - 342 ونور الثقلين (تفسير) ج 1 ص 135 وكنز الدقائق (تفسير) ج 2 ص 181.

(2) وسائل الشيعة (آل البيت) ج 4 ص 303 و (الإسلامية) ج 3 ص 220 وفقه القرآن للراوندي ج 1 ص 86 والكامل لابن عدي ج 1 ص 191 وسبل الهدى والرشاد ج 12 ص 56.

الاستسلام الخطير أمام ادّعاءات اليهود، وأن تتحول نظرة المسلمين من نظرة استسلام، وانسحاق إلى نظرة قادرة على التحليل، والتمييز بين الصحيح والسقيم، كما قلنا، وهذا ما حصل بالفعل..

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

جعفر مرتضى العاملي

القسم الرابع

فقه وأحكام..

حول التقليد.. والخمس..

السؤال 1332:

الاسم: ظفار محمد السماوي

النص: السلام عليكم..

هل هناك دليل شرعي على:

1 - التقليد المتعارف عندنا؟!!

2 - الخمس في أرباح المكاسب؟!!

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

وبعد..

فإن المقام لا يتسع للاستدلال والأخذ والرد..

ولكننا نقول ما يلي:

1 - أما بالنسبة للتقليد فنقول: هناك آيات، وأحاديث كثيرة تأمر الجاهل بالرجوع إلى العالم..

ومنها: قوله وتعالى: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾⁽¹⁾.

وقد يستدل على ذلك بكثير من الأحاديث التي تدخل في هذا السياق..
ومنها: الحديث الذي يقول: «فأما من كان من الفقهاء صائناً لنفسه، حافظاً لدينه، مخالفاً لهواه، مطيعاً لأمر مولاه، فللعوام أن يقلدوه»⁽²⁾.

وكذلك الحديث الذي يقول: «وأما الحوادث الواقعة، فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا، فإنهم حجتي عليكم، وأنا حجة الله..»⁽³⁾.

وإذا أراد السائل، أو من يراجع هذا، فليراجع كتب الفقه الاستدلالي، ومنها كتابنا: «الإعتماد في مسائل التقليد والاجتهاد»..

2 - أما بالنسبة للخمس في أرباح المكاسب، فنقول أيضاً: إننا لسنا هنا بصدد البحث الاستدلالي، غير أننا نقول:

(1) الآية 43 من سورة النحل.

(2) راجع: وسائل الشيعة ج 27 ص 131 أبواب صفات القاضي، باب 10 ح 20 والإحتجاج ج 2 ص 511 وبحار الأنوار ج 2 ص 88 وج 9 ص 318 وج 67 ص 168 ومستدرک الوسائل ج 2 ص 286 ح 8 والبرهان (تفسير) ج 1 ص 258 ح 1 والتفسير المنسوب للإمام العسكري ص 300.

(3) راجع: إكمال الدين ص 484 وكتاب الغيبة للشيخ الطوسي ص 176 والإحتجاج ج 2 ص 523 ووسائل الشيعة ج 27 ص 140.

ج21..

لو رجعنا إلى كتب وروايات غير الشيعة، فإننا نجد فيها رسائل كثيرة قد تزيد على ست عشرة رسالة كان رسول الله «صلى الله عليه وآله» قد أرسلها إلى القبائل المختلفة، ويطلب فيها إرسال الخمس إليه، مع أنها قبائل لا حول لها ولا قوة، وضعيفة وعاجزة عن الدخول في أي حرب، فضلاً عن أن تحصل على غنائم.

مع العلم: بأننا لم نجد في رسائله تلك أنه أمر أياً من تلك القبائل بأن تشن حرباً على أحد، أو أذن لها بذلك.

بل في تاريخ ابن عساكر: أنه «صلى الله عليه وآله» كان في مكة يعطي الخمس لعلي «عليه السلام»⁽¹⁾، ولم يكن في الفترة المكية حروب بينه «صلى

(1) ترجمة الإمام علي «عليه السلام» من تاريخ ابن عساكر (بتحقيق المحمودي) ج3 ص90 وراجع ص95 وفي هامش ص88 و89 مصادر كثيرة لحديث المناشدة، وراجع: مناقب الخوارزمي ص225 و (ط مركز النشر الإسلامي) ص315 وفرائد السمطين ج1 ص322 وتاريخ مدينة دمشق ج42 ص432 و435 ونهج السعادة ج1 ص131 و139 وكنز العمال ج5 ص725 وينايع المودة ج2 ص344 وكتاب الولاية لابن عقدة ص177 وشرح إحقاق الحق (الملحقات) ج5 ص30 وج15 ص685 وج31 ص324 وراجع: الأمل لللطوسي ص333 و667 وبشارة المصطفى ص243 والطرائف لابن طاووس ص413 والموضوعات لابن الجوزي ج1 ص379 ومناقب علي بن أبي طالب لابن مردويه الأصفهاني ص128 و131 والدر النظيم ص331 وبناء المقالة الفاطمية ص412 وغاية المرام ج5 ص78 وج6 ص6 وسفينة النجاة للتكابني

الله عليه وآله» وبين أحد، فضلاً عن أن يحصل على غنائم من تلك الحروب.
 أما ما ورد في أحاديث أهل البيت «عليهم السلام»، فيمكن الرجوع إليها
 في كتاب الوسائل ومستدرکها، والبحار، وغير ذلك..
 بالإضافة إلى الكتب الاستدلالية المعروفة والمتداولة..
 والحمد لله رب العالمين..

جعفر مرتضى العاملي

خمسة أسئلة حول التقليد

السؤال 1333:

الاسم: أبو يقين

النص: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

1 - من الأدلة التي يستدل بها على جواز التقليد: هو رجوع الجاهل إلى العالم كما يرجع المريض إلى الطبيب المختص..
 لكن يرد إشكال، وهو: أن الطبيب لا يجزم بصحة ما يصل إليه من النتائج،
 بمعنى: أن أقصى ما يصل إليه هو الظن، فقد يخطئ ويصيب، ونحن نريد
 الإصابة التي هي النجاة، فكذلك الفقيه.. ممكن أن يصيب الحق فيما يصل
 إليه، وممكن لا.. فما قولكم بهذا الدليل جزاكم الله خيراً؟!

ص 362. وراجع أيضاً: الضعفاء الكبير ج 1 ص 211 وليس فيه كلمة: «قبل
 أن يؤمن أحد من قرابته» والآلي المصنوعة ج 1 ص 362.

ج21..

2 - هل يمكن اعتماد رجوع موسى إلى الخضر «عليهما السلام» في إثبات قضية التقليد؟! بمعنى: أن موسى وإن كان بحسب الظاهر لم يصب الواقع في استنتاجاته، والخضر أصاب الواقع، مع أن القرآن لم يعترض على تصرفات موسى، فهل يمكن اعتبار هذا دليلاً على منجزية ومعدنية الأحكام الظاهرية؟! جزاكم الله خيراً..

3 - هل إن علم الرجال والأصول ليسا من علوم الشيعة، وإنما أخذها الشيعة من السنة لتمام النقص الحاصل عند الشيعة في الشريعة، وما هو الدليل على شيعة هذه العلوم؟! جزاكم الله خيراً

4 - إن روايات الأئمة «عليهم السلام» لم يرد فيها التقليد إلا رواية، فللعوام أن يقلدوه.. وقد ضعّفها بعض من كبار علماء الشيعة، بالإضافة إلى تضعيفهم مصدر الكتاب، وهو تفسير الإمام العسكري «عليه السلام».. والكثير من الروايات تشير إلى نقل الأحاديث، لا الاجتهاد، ولا التقليد، فهل يوجد دليل واضح على مسألة الاجتهاد، ومسألة التقليد..

5 - لماذا تغير المذهب الشيعي من الأخبارية، والتي هي بظواهرها أحق من الأصولية، باعتبار رجوعها إلى العترة، ومن هو أول علماء الأصول لدى الشيعة..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

الجواب:**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين.
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

الجواب على السؤال الأول: إن الإشكال المذكور مشترك الورود، فإن المريض يريد من الطبيب أيضاً أن يصيب الواقع بأن يعرف الداء، ويصف الدواء الشافي له.. ولأنه يعرف أن الطبيب لا يعلم الغيب، وأنه قد يصيب وقد يخطئ، فإنه يخشى من أن يؤدي خطأ الطبيب إلى زيادة معاناته، وإلى مضاعفات خطيرة على حياته. ولأجل ذلك يسأل عن الطبيب الماهر والمتميز على غيره.
والجاهل بالأحكام أيضاً يريد من العالم: أن يصيب الواقع في فتواه، ويحقق غرض المولى..

ولأنه يعلم أن الإمام غائب، ولا سبيل للوصول إليه للأخذ منه، وأن باب العلم منسد في كثير من الأحكام، وأن وسائل اكتشاف الأحكام التي أمر الشارع بالاستفادة منها، وتعبدنا، وعذرنا في العمل بمؤدياتها، وعذرنا إذا أخطأنا في فهمها، أو في كيفية الاستفادة منها من غير تقصير.

ولأنه يعلم أن الناس لا يقدرّون على استنباط الأحكام بأنفسهم.. أمرنا بالرجوع إلى العلماء، والأخذ منهم، ليكون حالنا حال المريض الجاهل بالطب، فإنه يرى نفسه ملزماً بمراجعة الطبيب مع علمه بأنه قد يخطئ وقد يصيب.
فالتقليد للفقهاء يحقق النجاة، لأنه إن أصاب الواقع كان هو المطلوب،

ج21..

وإن أخطأه، فإنه يكون معذوراً، وآمناً من العقاب..

مع ملاحظة: أن الشارعن وهو علام الغيوب قد جعل وسائل محددة توصل الفقيه إلى الأحكام، وقد تعهد الشارع بالاكْتفاء بتنائجها.

أما الأطباء، فهم يعتمدون على تجارتهم وجهدهم في كشف الداء، وفي نجاعة الدواء، وقد علم: أن الشفاء قد لا يحصل، بل قد يقع الضرر المميت بسبب أخطائهم.. فعمل الفقيه مضمون النتيجة، وهي الأمن من العقاب، وليس الأمر كذلك بالنسبة للطبيب..

ويشترط في من تؤخذ منه الفتوى والثاقة والعدالة، ولا يشترط ذلك في الطبيب، بل يشترط فيه المهارة والحذق، ولو كان فاسقاً أو كافراً، أو بلا دين أصلاً..

فالذي يرجع إلى الفقيه يكون على يقين من النجاة، ومن يرجع إلى الطبيب، فقد لا ينجو من المرض، بل قد ينتهي به المر إلى الموت بسبب الطبيب.

وقد يقال: لماذا لا يكون تكليف الجاهل هو العمل بالاحتياط، فإنه يحقق اليقين بإصابة الواقع، فهو أولى من الاكتفاء بالعمل بظنون العلماء؟!

ويجاب:

بأن الله سبحانه يقول: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾⁽¹⁾.

ويقول تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُم فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾⁽¹⁾.

(1) الآية 185 من سورة البقرة.

وأكثر الناس لا يعرفون كيفيات الاحتياط، ولا يقدرّون على معرفة الأقوال،
والتمييز بينها.

كما أن الاحتياط في بعض الموارد غير ممكن..
والاحتياط في جميع المسائل قد يوجب العسر والحرج..
إلى غير ذلك من محاذير...

الجواب على السؤال الثاني: إن رجوع موسى للخضر «عليهما السلام»،
لا ربط له بالتقليد، بل هو من موارد الرجوع إلى العالم بأمر علمه الله إياه لتلقي
خبر ذلك الأمر منه، قال تعالى عن الخضر: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا قَالَ لَهُ
مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا﴾⁽²⁾..

فلاحظ قوله أولاً: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا﴾..

ثم قوله أخيراً: ﴿تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا﴾.

وليس في الآيات ما يدل على أن العلم الذي طلبه موسى، وتعلمه هو
علم الأمور الثلاثة التي حصلت، وهي: خرق السفينة، وقتل الغلام، وإقامة
الجدار.. فإن ذلك السفر الطويل لا بد أن يكون قد اشتمل على تناقل علوم
ومعارف كثيرة، ترتبط بحقائق ودقائق تناسب حال موسى «عليه السلام».
وتلك العلوم هي: العلم اللدني الذي كان لدى الخضر، ويبحث موسى

(1) الآية 78 من سورة الحج.

(2) الآيتان 65 و 66 من سورة الكهف.

ج21..

«عليه السلام» عنه، وقول الخضر لموسى: ﴿إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾⁽¹⁾.
ربما أراد أن يؤسس به لحالة الفراق، على النحو الذي ذكرته الآيات..
وربما يكون قد عرف أن إرسال موسى «عليه السلام» إليه كان يهدف
إلى إظهار أهلية موسى لمقام النبوة والرسولية.. بالإضافة إلى أن يعرف موسى:
أن هناك من يملك علوماً لدنيّة يحتاج هو إلى معرفتها بالتعليم والإلهام، والوحي.
على أن الأمور الثلاثة التي حصلت لم تزد في علم موسى «عليه السلام»،
كما أن تفسيرها له من قبل الخضر لم يأت له بجديد من الأحكام، أو العلوم
والمعارف العامة التي كان موسى يجهلها..

بل كانت أموراً معلومة الحكم لمن عرف موضوعاتها الخارجية. وليس
فيها علم لدني تلقاه الخضر من الله تعالى.. وإنما أهم ما فيها هو إظهار عظمة
موسى ودقته في رعاية الأحكام، والعمل بالتكليف الشرعي حتى لو كان
الطرف الآخر هو الخضر الرجل العالم والصالح - الذي يقال: إنه كان نبياً أيضاً،
ولكنه مسؤول عن البحار وما فيها..

ولأن موسى «عليه السلام» قد حصل على بغيته من الخضر «عليه السلام»
فقد رضي بالفراق والعودة..
وبعدما تقدم نقول:

إن موسى «عليه السلام» لم يكن مكلفاً بمراعاة الحكم الواقعي في الموارد

(1) الآية 67 من سورة الكهف.

الثلاثة، بل كان الخضر هو المكلف بمراعاة الواقع، والعمل بما يقتضيه.
 أما موسى فكان مكلفاً بمراعاة حكم آخر، هو وجوب الأمر بالمعروف
 والنهي عن المنكر، وقد أدى ما عليه على أتم وجهه، ولأجل ذلك لم يعترض
 القرآن على تصرفات موسى، لأنه تعالى هو الذي أوجب عليه أن يعترض على
 المنكر حين يراه..

ولم يكن يجوز له السكوت عليه استناداً لحسن الظن، لأن هذا السكوت
 سوف يتخذ منه الآخرون أسوة، ومن موسى قدوة لهم فيه. بدعوى حسن
 الظن، فلا ينكر أحد قتل نفس محترمة بلا سبب ظاهر، ولا تصرفاً تخريبياً
 لأموال الغير بدون إذنه، ولا عملاً عبثياً يفرض منطق الأمور أن لا يقدم
 عليه الإنسان العاقل والموزون..

يضاف إلى ما تقدم: أن موسى «عليه السلام» لم يقلد الخضر في المسائل
 الثلاث، بدليل: أنه اعترض عليه.. وإن كان قد عذره فيما فعل، حين صرح له
 بأعذاره، ثم كان الفراق.

الجواب على السؤال الثالث: لا يوجد علم شيعي، وعلم سني، بل
 العلوم هي للإنسان والإنسانية، فلا نحتاج إلى التماس الأدلة على شيعة هذا
 العلم أو ذلك.. ولا نجد الحافظ للبحث عن الشيعة الذين كان لهم شرف
 السبق إلى التأليف في العلوم..

غير أن وجود الأئمة «عليه السلام» بعد رسول الله «صلى الله عليه وآله»
 طيلة مائتين وخمسين سنة، يضاف إليها فترة الغيبة الصغرى، التي كان استعلام
 قول الإمام من خلال سفرائه الأربعة ميسوراً، يصير المجموع ما يقرب من

ع21..

ثلاث مئة وعشرين سنة.. يضاف إليها: ثلاث وعشرون سنة كان فيها رسول الله «صلى الله عليه وآله» حاضراً ليصير مجموع السنوات التي كان المعصوم فيها حاضراً ثلاث مئة واثنتين وأربعين سنة.. لم يكن الشيعة يشعرون بالحاجة الماسة إلى علم الأصول، والرجال، ودراسة هذين العلمين، والتبحر فيهما، والالتزام بمبانيهما، وتمحيص مسألهما بصورة دقيقة، وتدوين ذلك كله، وتداوله في الكتب المعدة له..

ولكننا مع ذلك نجد: أن الأحاديث الصادرة عن النبي «صلى الله عليه وآله» والأئمة الطاهرين «عليهم السلام»، قد بينت قواعد الاجتهاد وحددت مبانيه، وأشارت إلى كثير من المسائل فيه..

ومراجعة كتاب الفصول المهمة للحر العاملي «رحمه الله» تظهر هذه الحقيقة بنحو جلي، يمنح الشيعة المزيد من العزة والسؤدد والتقدم في مجال الاجتهاد وفق الأصول والمباني الصحيحة.

فكيف يصح قول السائل: إن الشيعة أخذوا من السنة، لتتميم النقص في الشريعة؟! بل إننا نجد لعلماء الشيعة في عصر الأئمة مبادرات للتأليف في بعض مسائل الأصول.

فقد ألف هشام بن الحكم على ما يبالي كتاباً في مسائل حول مباحث الألفاظ..

وقد رأينا: أن بعض المتأخرين⁽¹⁾ قد تنبّه للجهد الذي بذله الشيعة، بما فيهم أصحاب الأئمة «عليهم السلام»، فقد أثروا المكتبة الإسلامية بتأجيلهم، وكان لهم دورهم الرائد في التأليف والتصنيف في فنون الإسلام، فألف العلامة الجليل السيد حسن الصدر «رحمه الله» كتاباً أسماه: «تأسيس الشيعة لفنون الإسلام»..

وكان لكتاب الذريعة إلى تصانيف الشيعة، تأليف العلامة الجليل الشيخ آقا بزرك الطهراني «رحمه الله» دوره في التعريف بجانب كبير من جهد الشيعة المشكور في مجال تدوين العلوم والفنون.

وقد قال العلامة الشيخ علي النمازي الشاهرودي «قدس سره» في كتابه: مستدرك سفينة البحار:

أسامي مؤلفي كتب علم الرجال من قدماء الأصحاب، وأصحاب الأئمة «صلوات الله عليهم» قبل الشيخ الطوسي.

منهم: عبد الله بن جبلة الكناني، الثقة الجليل من أصحاب الكاظم «عليه السلام». توفي سنة 219. قاله النجاشي.

ومنهم: الحسن بن محبوب، الثقة الجليل المتوفى سنة 224، له كتاب المشيخة.

ومنهم: الفضل بن شاذان، من أصحاب الرضا إلى العسكري «صلوات الله عليهم». توفي سنة 260.

(1) وهو السيد حسن الصدر.

ع21..

- ومنهم: محمد بن عبد الله بن مهران الكرخي، من أصحاب الجواد والهادي «صلوات الله عليهما»، له كتاب الممدوحين، والمذمومين.
- ومنهم: محمد بن عيسى بن عبيد، من ثقات أصحاب الرضا «عليه السلام» إلى العسكري «عليه السلام». له كتاب الرجال.
- ومنهم: أحمد بن محمد بن خالد البرقي، الثقة، له كتاب الرجال. توفي سنة 274. ولأبيه أيضاً كتاب الرجال.
- ومنهم: سعد بن عبد الله القمي، من ثقات أصحاب العسكري «عليه السلام». له كتاب مناقب رواة الحديث، وكتاب مثالب رواة الحديث.
- ومنهم: علي بن الحسن بن فضال، من ثقات العسكريين «عليهما السلام». له كتاب الرجال. ولأبيه أيضاً كتاب الرجال.
- ومنهم: العياشي، له كتاب معرفة الناقلين.
- ومنهم: الصدوق، له كتاب المصابيح في أحوال الصحابة وأصحاب الأئمة «عليهم السلام». وله كتاب المعرفة برجال البرقي.
- ومنهم: محمد بن يعقوب الكليني، له كتاب الرجال.
- ومنهم: أحمد العقيقي المتوفى سنة 280. له كتاب الرجال.
- ومنهم: حميد الدهقان، المتوفى سنة 310. له كتاب الرجال.
- ومنهم: ابن عقدة، له كتاب أسماء الرجال الذين رووا عن الصادق «عليه السلام».

وعدهم أربعة آلاف رجل خرَّج فيه لكل رجل الحديث الذي رواه.

قال الشيخ في أول رجاله في وصف ابن عقدة ورجاله: إنه بلغ الغاية في ذلك، ولم يذكر رجال باقي الأئمة «عليهم السلام» (يعني من بعد الصادق «عليه السلام»).. وأنا أذكر ما ذكره، وأورد من بعده من لم يذكره الخ.. يظهر منه: أن رجال ابن عقدة إلى الصادق «عليه السلام» وكان عند الشيخ. وكان يذكر أولاً في كل باب ما ذكره ابن عقدة، ويحذف رواياته، ويضيف إليه ما ظفر به. فكل رجال ابن عقدة مندرج فيه مع الزوايد..

ومنهم: أحمد بن نوح بن علي، الثقة الجليل، أستاذ النجاشي وشيخه، له كتاب المصاييح في ذكر من روى عن الأئمة «عليهم السلام» لكل إمام. وكتاب الزيادات علي ابن عقدة في رجال الصادق «عليه السلام».

ومنهم: أحمد بن محمد بن عبيد الله بن الحسن الجوهري، صاحب كتاب المقتضب وغيره. له كتاب الاشتمال على معرفة الرجال، ومن روى عن إمام إمام. توفي سنة 401.

ومنهم: حمزة بن القاسم بن علي أبو يعلي، الثقة الجليل. له كتاب من روى عن جعفر بن محمد «عليه السلام». كتاب حسن قاله النجاشي. كان حياً في سنة 339.

ومنهم: محمد بن الحسن بن علي أبو عبد الله المحاربي. له كتاب الرجال رواه ابن عقدة.

ومنهم: محمد بن علي بن يعقوب القناتي الكاتب. له كتاب معجم رجال أبي المفضل (يعني الشيباني).

ع21..

ومنهم: محمد بن أحمد بن داود بن علي، صاحب كتاب الممدوحين
والمذمومين. مات سنة 368 - 378.

ومنهم: محمد بن أحمد بن يحيى الأشعري القمي. له كتاب مناقب الرجال.
إلى غير ذلك.

والعلامة الخاقاني المتوفى سنة 1334، أبلغهم إلى ستة وسبعين رجلاً.
وفي مشائخ الثقات عددهم من مؤلفي أصحابنا في الرجال والطبقات
والممدوحين والمذمومين من عصر عبيد الله بن أبي رافع كاتب أمير المؤمنين
«عليه السلام» إلى أيام الشيخ الطوسي والنجاشي نيفاً وتسعين. إنتهى.
الجواب على السؤال الرابع: يرجى من السائل الكريم مراجعة كتابنا:
«الاعتماد في مسائل التقليد والاجتهاد»، فقد ذكرنا فيها طائفة من النصوص التي
استدل بها العلماء على موضوع التقليد..

غير أننا نقول للسائل هنا:

إن الآيات والمرويات التي استدل العلماء بها على التقليد كثيرة، ولا
تنحصر برواية «فللعوام أن يقلدوه».. ولا يشترط في الآية ولا الرواية: أن
تصرح بكلمة «تقليد»، ليصح الاستدلال بها على التقليد.
وحسبك في الدلالة على جواز التقليد: آيات وروايات إرجاع الجاهل
إلى العالم، وإلى الفقيه، وإلى أهل الذكر.

ولا يصح قول السائل: إن رجوع الجاهل إلى هؤلاء إنما هو لأخذ الرواية
وسماع الآية، لا إلى أخذ الفتوى، فإن العامي لا يستطيع أن يستنبط الأحكام

من الآيات والروايات.

ولا يعرف العام من الخاص، والمحكم من المتشابه، والمعتبر سنداً من غيره.
 ولا يعرف كيف يحمل المطلق على المقيد.
 ولا يميز الناسخ من المنسوخ.
 ولا يستطيع الجمع بين الأخبار المتعارضة.
 ولا يميز بين الراجح منها وبين المرجوح..
 على أن قوله تعالى: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾⁽¹⁾.
 ليس فيه: أن السؤال يكون عن الرواية فقط.. إلى آخر ما يقال في هذا المجال.
 الجواب على السؤال الخامس: إن الأخبارية والأصولية لا تعني الاختلاف
 والتغير في المذهب، لأن الاختلاف إنما هو في بعض المسائل مثل قول الأخباريين
 بعدم حجية ظواهر الكتاب، أو بتصحيح ما في الكتب الأربعة، ونحو ذلك.
 وهذا.. كالاختلاف بين أهل السنة الذين يعملون بالرأي، والذين
 يتحاشون العمل به، فإن ذلك لا يجعل أهل السنة مذهبيين وكالخلافاً بين
 المعتزلة والأشاعرة، أو بين من يصحح جميع ما ورد في البخاري ومسلم،
 ومن لا يقول بذلك، وبين من لا يصحح سوى أحاديث يسيرة جداً، كأبي
 حنيفة.. ومثل مالك الذي يصحح ما في الموطأ..

وقال بعض الإخوة الأكارم:

إن كان المقصود من السؤال: أن السابقين كان عملهم على الأخبار..

(1) الآية 43 من سورة النحل.

ج21..

نقول له: إن هذا صحيح، ولكن لا من باب اعتماد الطريقة الأخبارية، بل لأن حاجات الناس كانت محدودة، والأخبار متوفرة، وهي تكفي للإجابة على معظم الأسئلة، ولم يكن هناك حاجة كبيرة إلى اعتماد الأصول.. ثم كثرت الحاجات، وتوسعت المسائل الفقهية، واحتيج إلى التفريع في المستجدات، وازدادت الحاجة إلى الأصول، بسبب ذلك.. ولذلك قالوا: إن الاجتهاد صار أصعب مما كان عليه..

والحمد لله، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى، محمد وآله الطيبين الطاهرين..

جعفر مرتضى الحسيني العاملي

الحاجة إلى التقليد

السؤال 1334:

الاسم: الميرزا أحمد

النص: سماحة السيد العزيز، ناصر مولانا الزهراء.. السيد المحقق جعفر مرتضى العاملي حفظكم الله تعالى ورعاكم.. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

أثناء مناقشاتي مع أحد الشباب - وهو شخص لا يؤمن بالتقليد، ويأخذ أحكامه الشرعية من أحاديث آل محمد «عليهم السلام» مباشرة، رغم أنه من عوام الشيعة - ذكر لي: أن هناك روايات في الصلاة تقول: إن أقل شيء

في التسيّحات التي نذكرها في الركوع والسجود علينا تكرارها 3 مرات وأكثر شيء 7 مرات، بينما في رسائل مراجعنا العظام: أن ذكرها مرة واحدة يكفي. وطرح غيرها الكثير من المسائل في هذا الخصوص، محاولاً أن يبيّن لي: أن فقهاءنا العظام يخالفون أحاديث أهل البيت «عليهم السلام»، وهو لا يقول هذا الكلام عن خلفية معينة أبداً، بل إن هذا الكلام صادر منه لجهله.. فكيف يمكنني جوابه والرد عليه في مثل هذه الإشكاليات؟!

والشكر موصول لكم سيدنا العزيز، وأبانا الفاضل، وجزاكم الله خير الجزاء..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

1 - من الواضح: أن هذا الشخص الذي لا يؤمن بالتقليد، ويأخذ أحكامه من الأحاديث لا يستطيع أن يحرز براءة ذمته من التكاليف الشرعية، لأنه لا يميز الصحيح من الروايات من غيره، ولا يعرف الموافق للقرآن، وللأحاديث الصحيحة من غير الموافق، ولا يعرف كيف يتعامل مع الروايات المتعارضة، ولا يعرف موارد التقية، ولا كيف يتعامل مع العموم والخصوص، والمطلق من المقيد، والمجمل من المبين، والمحكم من المشابه.

ولا يعرف أن ذكر الركوع والسجود الذي يختاره، إن كان هو التسيّحة الكبرى، وهي: سبحان ربي العظيم (أو الأعلى) وبحمده، فالواجب منها

ج21..

مرة واحدة، كما أفتاه الفقهاء، وإن أحب أن يكررها - استحباباً -، أو بعنوان الذكر، فله ذلك.

وإن كان الذكر الذي يختاره هو التسيحة الصغرى، وهي كلمة «سبحان الله»، فيجب أن يكررها ثلاث مرات، لكي تقوم مقام الكبرى..

وأما معالجة هذه الحالة لدى هذا الرجل، فتكون بيان مخاطر تضييعه أحكام الله تعالى، وإفهامه بصورة عملية: أن للاستنباط شروطاً ومناهج يجب أن يلتزم بها، وأنها تحتاج إلى دراسة معمقة، تستغرق وقتاً وجهداً..

ويمكن تقريب الفكرة له: بأن ولده إذا مرض - لا سمح الله - مرضاً صعباً، واحتاج إلى عملية قلب، أو إلى عملية في الرأس، أو في أي مكان حساس آخر، هل يقدم هو على إجراء هذه العملية؟!

وإذا كان مرضه له دواء واحد، وأي دواء آخر يودي بحياته، فهل هو يذهب إلى مخزن الأدوية ويختار له ذلك الدواء؟!

مع أن المفروض: أنه لا يعرف ذلك الدواء، لا بالشكل ولا بالاسم، وقد يكون الدواء موجوداً في ذلك المخزن وقد لا يكون..

يقول بعض الإخوة الأكارم:

ومنشأ المشكلة في غالب هذا النوع: هو ادعاء أنهم يعرفون.. والحال: أنهم من أعظم الجهلة بالأمر..

ولعل ما أغراهم بهذه الدعوى: هو وجود المادة بين أيديهم، والتي هي عبارة عن أحاديث النبي والأئمة «صلوات الله عليهم أجمعين» فأمكنهم النظر

فيها، وزعم الفهم والمعرفة لمراميها ومقاصدها..
 ومن هنا، فإنه يدرك أنه ليس أصل الاختصاص في مثل الطب، ولا له
 إجراء العملية، أو وصف الدواء لولده، أو لغيره، ولكنه يتوهم في الفقه:
 أنه يستطيع أن يكون من أهل المعرفة به، بالنظر في أخباره..
 ولذا تجد الناس مقرين عموماً بعدم كونهم أهل الاختصاص في سائر
 المجالات، من طب، وهندسة، وغيرهما.. فإذا وصل الأمر إلى الفقه ثنى
 كلُّ منهم لنفسه وسادة وجلس مجلس المفتي.. فإننا لله وإننا إليه راجعون..
 والحمد لله، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى، محمد وآله الطيبين
 الطاهرين..

جعفر مرتضى الحسيني العاملي

حول التقليد

السؤال 1135:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

أود الاستفسار عن الألفية في المرجعية الدينية، من هو الأعم هذه

الأيام: السيد السيستاني، أم السيد الخامنائي؟!!

وهل يجوز لي العدول عن تقليد السيد السيستاني إلى السيد الخامنائي؟!!

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

ع21..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

1 - بالنسبة لتحديد الأعلم، فأنا أعتذر للسائل عن ذلك. لأنني ملتزم بعدم الدخول في هذا الأمر.

2 - وأما العدول عن تقليد الحي إلى مجتهد حي آخر، فلا يجوز إلا إذا صار المجتهد الثاني أعلم من ذاك الذي يقلده، أو تبين له أنه كان هو الأعلم من أول الأمر..

والحمد لله، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى، محمد وآله الطاهرين..

جعفر مرتضى العاملي

من أحكام التقليد

السؤال 1136:

الاسم: محمد باقر

النص: السلام عليكم ورحمة الله..

سيدنا العزيز.. أنا مقلد للسيد الخامنئي، وأعتقد بأعلميته في الأحكام الولائية والتي تخص المجتمع وقيادة الأمة..

ولكن بالنسبة للأمور الفردية والفقهية، فأنا متحير من الأعلم؟! السيد السيستاني، أم السيد الخامني؟! وقلبي لا يطمئن، ولم أحرز أعلمية أحدهما راجياً منكم الإجابة..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فإن قسماً من الأحكام التي يقوم بها المكلف بديهية وضرورية، فلا تقليد في الضرورات، وإن كانت يقينية له، أو يكون مطمئناً إلى أنها هي المطلوبة منه، فلا يرى نفسه أنه يحتاج فيها إلى التقليد.. فإن كان غافلاً أو قاصراً، فلا يعاقب على مخالفتها لفتوى من يجب عليه تقليده فعلاً، ولكن إذا التفت إلى نفسه، وخرج من دائرة الغفلة، أو القصور، فعليه أن يرجع إلى من يجب عليه تقليده في إجزائها، أو في وجوب التدارك، وإن كان مقصراً لم يعذر.. وهناك أحكام كثيرة أيضاً لا يبتلى بها كثير من المكلفين، ولا أثر بالنسبة إليه لاختلاف الفقهاء فيها.

وهناك أحكام اختلفوا فيها، ويمكن للمكلف تحاشي الحيرة فيها، والتخلص من تبعات اختلافهم فيها، كما لو أفتى هذا بالوجوب، وذاك بالاستحباب، فإذا التزم المكلف بالإتيان بالفعل، امتثالاً للأمر المتوجه إليه، فإن اختلافهم - في هذه الحالة - لا أثر له عليه..

وكذا لو قال هذا بالحرمة وذاك بالكراهة، فإن التزم المكلف بالامتناع،

ع21..

فإن مشكلته تحل بذلك..

وتبقى مسائل قليلة جداً جداً قد يحتاج إليها في فترات متباعدة، فلو أخذ فيها بأحوط القولين لأراح ضميره، وزال تحيره..
والحمد لله، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى محمد وآله الطاهرين..

جعفر مرتضى العاملي

الديات للأعضاء الداخلية

السؤال 1137:

الاسم: روح الله اكرمي

النص: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم صل على محمد وآل محمد وعجل فرجهم..

سماحة آية الله العاملي دام ظله العالي..

1 - هل الواجب بالجناية على الأعضاء الداخلية، مع فرض بقاء حياة

المجني عليه، الدية، أو الأرش (الحكومة)؟!؟

2 - إذا ضرب شخصاً، فأتلف له الطحال، فهل يجب عليه الدية، أو

عليه الأرش (الحكومة)؟!؟

ودمتم موفقين إن شاء الله..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..
السلام عليكم ورحمة الله.. وبعد..

فإن الجناية على الأعضاء إن كانت عن عمد، ففيها القصاص.. وإن كانت عن خطأ، ففيها الدية أو الأرش.. والدية هي التي قدرها الشارع وحدد لها حداً.. وأما الحكومة، أو الأرش، فهو ما لم يصل إلينا تقديره من قبل الشارع.. ويوجد بعض ما هو من الأعضاء الداخلية كالنخاع الشوكي، وهو الخيط الأبيض الواقع في وسط فقرات الظهر إذا قطع، وكذلك الأضلاع.. قد ذكر لها الشارع تقديرات وحدوداً.. وأما الطحال، فلم نجد ذكراً له بالتحديد في الديات، فيرجع فيه إلى الحكومة.

وطريقة التقدير في الحكومة والأرش: أن يُقوّم المجني عليه باعتباره مملوكاً. (حتى وإن كان حراً) في حال الصحة، ويقوّم في حال المرض، أو الجناية عليه ويؤخذ التفاوت بين القيمتين..
فلو قوّم العبد صحيحاً بعشرة ومعيباً بتسعة، فيعطي المجني عليه عُشر دية الحر..

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

زواج وأحكام

السؤال 1338:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ع21..

ما هي الشروط التي يجب السؤال عنها قبل إجراء العقد المؤقت؟!
 ما حكم العقد المؤقت في الدورة إذا لم يتبين لها الفحص أنها في دورة،
 ثم بعد إدخال القضيب تبين خروج دم أحمر فاتح، فما الحكم بالنسبة لي ولم
 أكمل الجماع؟!!

هل يصح العقد عليها ثانية بعد انتهاء العقد الأول، ثم إنها لم تعتد، أو
 بصريح العبارة هل المشهورة بالزنى لها عدة؟!
 وهل يجب عليّ سؤالها هل هي بكر أم لا؟!!

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

1 - أما بالنسبة لما يجب السؤال عنه، فيجب سؤالها عن أنها خلية أو
 متزوجة، وأن لا تكون في عدة الغير..

وإن كانت بكرًا يسأل عن حياة أبيها، فإن كان حياً استأذن منه، أو عزف
 عن العقد عليها لاشتراط أكثر الفقهاء إذن الولي في العقد على البكر..

2 - بالنسبة للعقد أثناء الدورة الشهرية، نقول: لا يبطل العقد إذا وقع
 في الدورة الشهرية..

3 - وأما الدم الذي يخرج أثناء جماع الزوجة، أو بعده، فإن علم أنه دم

حيض، فيحرم إتمام ذلك الجماع..
 وإذا حصل ذلك أيام عادتها، ولكن حصوله قد بدأ لحظة الجماع، فإن
 الأحوط أيضاً عدم إتمام هذا الجماع.
 4 - يجوز العقد على المرأة بعد إنتهاء مدة العقد الأول، وإن لم تعتد إلا
 إذا عقدت بعده على شخص آخر، ولم تنته عدتها من ذلك الشخص.
 5 - أما المشهورة بالزنا فهناك من يحتاط إحتياطاً وجوبياً بعدم العقد
 عليها، فلا بد من مراجعة من يقلده السائل والعمل بفتواه.
 والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى،
 محمد وآله الطاهرين..

جعفر مرتضى العاملي

حكم الارتداد

السؤال 1139:

الاسم: منتظر

النص: السلام عليكم..

سماحة السيد حفظكم الله..

نرجو منكم الإجابة على شبهة هي:

لماذا يقتل المرتد؟! وما هي شروط قتل المرتد؟!!

فإن البعض يعترض ويقول: أين سماحة الإسلام؟!!

ج21..

هل عندما يخرج شخص من الإسلام يقتل؟! أين حرية الاعتقاد؟!
 هذا أسلوب مافيات، وليس ديناً..
 نرجو من سماحتكم التوضيح مع فائق الاحترام والتقدير لكم..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فيرجى ملاحظة الأمور التالية:

1 - هناك نوعان من الارتداد، يختلف حكمهما:

أولهما: الارتداد عن فطرة. ويكون من الشخص الذي ولد على الإسلام، ونشأ في محيطه، فإذا ارتد فحكمه القتل ولا يستتاب.

الثاني: الارتداد عن ملة. وهو من كان على غير دين الإسلام، ثم أسلم، ثم ارتد، فيستتاب، فإن رجع وإلا قتل..

2 - قال تعالى: ﴿وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنُوا بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجَهَ النَّهَارِ وَكَفَرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾⁽¹⁾.

فهذا الأسلوب الماكر الذي استعمله أعداء الإسلام ضد الإسلام هو

(1) الآية 72 من سورة آل عمران.

أسلوب شيطاني خبيث، ورخيص وذيء، يرمي إلى إثارة الشبهة في قلوب الضعفاء من الناس، من خلال التأثير النفسي عليهم.. لا من خلال الحجج والبرهان، الذي يدعو إليه أهل الحق والدين.

فلا بد من مكافحة أسلوب أهل الضلال هذا، بطريقة صادقة، وحازمة، ومؤثرة.

3 - ومن المعلوم: أن الإسلام لم ولا يجبر أحداً من الناس على ترك دينه والدخول في الإسلام، بل أعلن بوضوح أن طريقته المعتمدة هي:

أولاً: بعد ضمان حرية التعبير العقلاني والمسؤول يكون التوضيح والبيان للحقائق، ويترك الخيار بعد ذلك للناس، كما قال تعالى: ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾ (1).

وقال سبحانه: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (2).

وبعد هذا البيان والوضوح يكون كل فرد من الناس هو الذي يتحمل عواقب فعله، أمام الله تعالى..

ثانياً: إذا اختار هذا الإنسان الدخول في الإسلام، واتضحت له الأمور، فإنه يعلم مسبقاً: أن اختياره هذا سيرتب عليه إلزامه بواجباته، وإخضاعه

(1) الآية 29 من سورة الكهف.

(2) الآية 256 من سورة البقرة.

ع21..

لأحكامه، فيطالب بالواجبات ويردع عن المحرمات.

ومع حصول المخالفة يعاقب كما يعاقب أي مسلم آخر، فإن سرق تقطع يده، وإن قتل يقتل، وإن ارتد يستتاب، فإن تاب وإلا قتل، وغير ذلك.. وهذا هو عين العدل والإنصاف للناس، فلا يسمح لأحد بالتلاعب بالدين، أو المكر بأهله، أو التشكيك للغافلين.

وكل ذلك يفترض في الذي يختار الدخول في الإسلام: أن يختاره موطناً نفسه على الالتزام بأوامره ونواهيه، والرضا بكل ما جاء به، وتقبل عقوباته على المخالفات، والمطالبة بالثوبات التي قررها على الطاعات.. وكان يستطيع قبل أن يختار دخوله في الإسلام: أن يطلع على شرائعه وأحكامه، بكل ما لها من جزئيات وتفصيل..

وبذلك يعلم: أنه ليس لأحد أن يدعي: أن الإسلام يخدع الناس للدخول فيه، فإذا وقع أحدهم في الشرك انقضَّ عليه المسلمون، وفتكوا به وقتلوه، أو قطعوا يده، أو جلدوه، وما إلى ذلك.. فإن هذا من الافتراء الباطل الذي لا ينطلي على عاقل.

ثالثاً: بالنسبة لمن ولد على دين الإسلام نقول:

إنه إن ارتد عن دينه يكون الضرر الذي يلحقه بالدين وأهله أعظم بكثير من ضرر الفساد في الأرض، وأعظم من ارتداد النصراني أو اليهودي بعد إسلامه.. فإن اليهودي والنصراني قد يحن إلى المحيط الذي نشأ فيه، وانقطع عنه، وكان له فيه أهل وأصحاب، وذكريات، وربما مصالح، فيحاول العودة إليه.

فمن الطبيعي أن يعطى مهلة، وأن يستتاب، وأن تقبل توبته مرة ومرتين، ثم يعاقب على ارتداده الثالث فقد قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ أَرَادُوا كُفْرًا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيُهْدِيَهُمْ سَبِيلًا﴾ (١).

أما المرتد عن فطرة، فلا تكون عودته إلى أهل، ولا إلى أصحاب، ولا إلى ذكريات، فيكون تأثير ارتداده على الناس أكبر وأخطر، لأنهم يحملون أن يكون ارتداده ناشئاً عن رؤيته خللاً في هذا الدين، دعاه إلى المخاطرة بنفسه، فيتزعزع يقينهم، وتثور الشكوك في نفوسهم، وتتبدل أحوالهم، وتختل علاقاتهم، وتظهر الفتن، والخلافات بينهم.. فالجريمة التي ارتكبتها في ارتداده تكون بمثابة افساد كبير في الأرض..

مع أنه كان في غنى عن ذلك لو سلمت نيته، إذ لو كانت لديه شبهة فإنه يستطيع أن يستعين بالعلماء في الدين لحلها، لا أن يتفرد في اتخاذ قراره.. ولأجل دفع الشبهة التي طرحها السائل الكريم، فقد أوجب الإسلام إلزام كل مكلف بتحصيل الحجة القاطعة للعدول على أموره الاعتقادية، وسوف يسأل عن هذه الحجج، بلا فرق في ذلك بين آحاد المسلمين، وعلمائهم وجهالهم، ولا يعذر أحد على التقصير في هذا الأمر.. فكيف إذا تسبب بهذا الضرر الكبير والخطير؟!!

لفت نظر: ونحب لفت نظر السائل هنا إلى أن التعابير التي وردت في رسالته، وإن كانت منقولة عن غيره، إلا أنها لم تكن رائقة، ولا لائقة..

(١) الآية 137 من سورة النساء.

ع21..

ولاسيما قوله: هذا أسلوب مافيات وليس أسلوب دين.. ومن المعلوم: أن الانتقاد الموضوعي، والمناقشة العلمية، لا تجبذ هذا الأسلوب الشتائمى المهين..

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

جعفر مرتضى العاملي

كراهة النوم بين الطلوعين

السؤال 1340:

النص: السلام عليكم..

سمعت أنه يُكره النوم بين الطلوعين، لأن فيه توزع الأرزاق.. هل هذا صحيح؟! وما هي هذه الروايات التي تتحدث عن فضل وقت الطلوعين؟!

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

وبعد..

فقد روي في ذلك عدة روايات نذكر منها ما يلي:

1 - روى الصفار، عن علي بن الحسين «عليهما السلام»، في حديث

قال: لا تنامن قبل طلوع الشمس، فإنني أكرهها لك.. إن الله يقسم في ذلك

الوقت أرزاق العباد، وعلى أيدينا يجريها⁽¹⁾.

2 - عن الصادق «عليه السلام» قال: إذا كانت لك حاجة، فاغد فيها، فإن الأرزاق تقسم قبل طلوع الشمس، وإن الله تبارك وتعالى بارك لهذه الأمة في بكورها.

وتصدق بشيء عند البكور، فإن القضاء لا يتخطى الصدقة⁽²⁾.

3 - قال الإمام الصادق «عليه السلام»: نوم [لعل الصحيح: نومة] الغداة مشؤمة، تطرد الرزق، وتصفّر اللون، وتغيّره، وتقبحه، وهو نوم كل مشوم، إن الله تعالى يقسم الأرزاق ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، وإياكم وتلك النومة.

وكان المن والسلوى ينزل على بني إسرائيل ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، فمن نام تلك الساعة لم ينزل نصيبه، وكان إذا انتبه فلا يرى نصيبه احتاج إلى السؤال والطلب⁽³⁾.

4 - عن سعيد بن علقمة، عن أمير المؤمنين «عليه السلام» قال: النوم بين العشائين يورث الفقر، والنوم قبل طلوع الشمس يورث الفقر⁽⁴⁾.

5 - عن محمد بن مسلم، عن أحدهما «عليهما السلام» قال: سألته عن

(1) بصائر الدرجات ص 343 وبحار الأنوار ج 73 ص 185 وج 46 ص 24

ووسائل الشيعة (آل البيت) ج 6 ص 499 و (الإسلامية) ج 4 ص 1065.

(2) بحار الأنوار ج 100 ص 41 والأمالى للمفيد (ط النجف) ص 33.

(3) تهذيب الأحكام ج 1 ص 174 و 175 وبحار الأنوار ج 13 ص 182.

(4) الخصال ج 2 ص 93 والبحار ج 73 ص 184.

ج21..

النوم بعد الغداة، فقال: إن الرزق يبسط تلك الساعة، فأنا أكره أن ينام الرجل تلك الساعة⁽¹⁾..

فهذه خمسة أحاديث على عدد أصحاب الكساء «عليهم السلام». والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

لا تقبل شهادة الشاذ جنسياً

السؤال 1341:

الاسم: جعفر

النص: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

السلام عليكم..

هل المؤمن الموالي الشاذ جنسياً لا تقبل شهادته، ولا يصح الزواج منه، سواء أكان امرأة، أو رجلاً؟! والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

(1) الإستبصار ج 1 ص 350 ومن لا يحضره الفقيه ج 1 ص 501 وتهذيب الأحكام ج 2 ص 138 ووسائل الشيعة (آل البيت) ج 6 ص 496 و (الإسلامية) ج 4 ص 1063.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..
وبعد..

فإن الشاذ جنسياً يعتبر في الشرع فاسقاً، لا تقبل شهادته، ولا بد من إقامة الحد الذي قرره الشارع عليه، إن كان قد مارس فعله الشاذ هذا، وهو يختلف في طبيعته ومقداره وحدوده بحسب ما مارسه من أفعال محرمة..
وأما الزواج منه إذا كان امرأة تريد أن تتزوج رجلاً، أو تزويجه بامرأة إذا كان رجلاً، فيقع صحيحاً، ولكن إذا كان هذا الزواج سوف يؤدي إلى عواقب وخيمة على الطرف الآخر، السالم من هذه العاهة البغيضة، فاجتنابه يكون هو القرار الحكيم والقويم..
والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى، محمد وآله الطيبين الطاهرين..

جعفر مرتضى الحسيني العاملي

تحليل الأمانة

السؤال 1342:

الاسم: عادل عبد البدرى

النص: سلام عليكم سيدنا..

البعض يتكلم سيدنا عن ملك اليمين، وهل صحيح أن بالإمكان إعارتها إلى صديقه، أو ما شابه؟! وهل صحيح أن ابنها لا يعترف به؟! أ أرجو بيان ذلك سيدنا.. ولا تنسونا من الدعاء رجاءاً.. زادكم الله توفيقاً

وحفظكم..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

1 - إن هذه المسائل ليست مما يبتلى به المؤمنون في أيامنا هذه، فلم يعد

هناك رقيق في مجتمعاتنا الإسلامية، والله الحمد.

2 - هناك ما يدل على جواز أن يجلَّ الرجل مملوكته لغيره، إن كان هو لم

يطأها، أو أنها قد استبرأت من وطء مالكتها لها.. فإذا أحلَّها للغير، وحصل

بينها وبين ذلك الغير اتصال جنسي لم يجز لمالكتها ولا لغيره أن يطأها إلى أن

تستبرأ منه بالمقدار المحدد شرعاً..

3 - إن ابن الأمة ابن شرعي، ويرث كما يرث سائر الأبناء، وله نفس

حقوقهم..

والحمد لله، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى، محمد وآله الطيبين

الطاهرين..

جعفر مرتضى الحسيني العاملي

القسم الخامس

كتب ومؤلفات..

كتب يسأل عنها

السؤال 1343 :

الاسم: جعفر الحسيني

النص: سلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

سماحة السيّد جعفر العاملي دامت بركاته..

السؤال:

1 - هل عندكم ملاحظات على كتاب أسرار الشهادة للدربندي، وكتاب

روضة الشهداء للكاشفي، وكتاب المنتخب للطريحي؟!

فإن وجدت، فهل يمكن إجمالها؟!

وإذا ذكر سماحتكم بعض المآخذ عليها في أحد كتبكم، فأرجو إرشادنا

إليها، مع ذكر المصدر والصفحة، جزيتم خيراً.

2 - هل يمكن اختصار بعض الموسوعات الكبيرة التي كتبها سماحتكم،

وضغطها ببضع مجلدات، تسهياً للقارئ والمشتري؟!

ودمتم سالمين ونسألکم الدعاء.

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين ..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وبعد ..

أما بالنسبة للسؤال الأول:

فلا يخلو كتاب يؤلفه البشر عادة من وجود أمور فيه، يختلف الناس فيها إثباتاً ونفيًا، أو تخطئة وتصويبا، أو اختلاف سلائق في التعابير، وفي اختيار المضامين، أو في النظم والبيان، أو ما إلى ذلك ..

والكتب المذكورة أسماؤها في السؤال ليست مستثناة من هذا كله وسواه.. وإن فرض أن أحداً يرتاب في بعض النصوص المذكورة في هذه الكتب، فيمكنه أن يرجع إلى المؤلفات والمراجع السابقة عليها، فيأخذ ما تتوافق منها عليه، ويتحاشى ما لا يجد له نظيراً ومشابهاً فيها ..

مع العلم: بأن هذا التوافق حتى لو كان حاصلاً، فهو لا يعني صحة المضمون، أو سلامته عن المؤاخذات التي قد تسقطه عن الاعتبار.

وأما بالنسبة للسؤال الثاني:

فإن اختصار الكبير بما هو أصغر حجماً، وأيسر تناولاً، أمرٌ ممكن إذا اجتمعت في هذا العمل، وفي من يعمل الشرائط الضرورية لذلك.. كالخبرة، والضبط والأمانة، وغير ذلك ..

والعلم بتوفر الشروط ممكن أيضاً.

وإن كان مقصودكم: أن تقترحوا عليّ شخصياً أن أقوم باختصارها، فهذا الأمر يحتاج إلى وقت وجهد قد لا يمكن توفيرها في هذه الأحوال، فقد «شب عمرو عن الطوق».

والحمد لله، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى محمد وآله الطاهرين..

جعفر مرتضى الحسيني العاملي
نهج البلاغة نتاج العصر العباسي

السؤال 1344:

الاسم: باسل

النص: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

السلام عليكم..

يحتج بعض علماء اللغة العربية والأدب العربي: بأن أسلوب نهج البلاغة (البديع والخطب الطويلة..) هو أسلوب الأدب العباسي، فلا يمكن أن تكون نصوص النهج صادرة فعلاً عن الإمام علي «عليه السلام».. بل إنّ لحنها يدل على الأب الحقيقي لها، وهو الأدب العباسي..

فلا تعهد مرحلة صدر الإسلام هكذا أسلوب، والأحاديث النبوية تشهد بذلك.. إذ إنّ الفارق الأسلوبي بين أحاديث النبي «صلى الله عليه وآله» وخطب النهج تبين هذه الحقيقة بشكل جلي..

فهل صحيح: أن أسلوب نهج البلاغة غير معهود في صدر الإسلام،

ع21..

بل معروف ومشهور في العصر العباسي؟!!

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فيلاحظ ما يلي:

- 1 - هل يعتقد القائل: أن خطب رجال العصر العباسي، ذات أسلوب أرقى من أسلوب أحاديث النبي الأعظم «صلى الله عليه وآله»؟!!
- 2 - وكيف يصح قياس أسلوب الحديث الذي هو أسلوب تقريرى يحتاج إلى الوضوح والتحديد لأمر يراد من سامعها تنفيذها عملياً، وبين أسلوب الخطابة الهادف إلى إثارة الحماس والتعبئة الروحية في حرب، أو التحريض على اتخاذ موقف، أو توسعة وتوعية وسعة أفق في النظرة السياسية، أو العقائدية، أو إثراء الناحية الفكرية والمعرفية، وغير ذلك..
- 3 - ليتنا نعرف رأي هذا القائل في أسلوب القرآن، هل هو العهد الأموي أم العباسي، أم العثماني، أم ماذا؟!!
- 4 - وهل يستطيع هذا القائل: أن يقدم لنا نموذجاً من الأدب العباسي يضارع نهج البلاغة في أسلوبه، وطريقته، وعلو كعبه في الأدب الأرقى؟!!
- 5 - إن العصر العباسي قد امتد مئات السنين، ومرت فيه أجيال، وهو

ينقسم أيضاً إلى فترات وعصور، فعن أي جيل وعصر منه يتحدث هذا القائل؟!!

6 - هل يرى القائل: أن أسلوب نهج البلاغة أرقى من أحاديث الرسول

«صلى الله عليه وآله»؟!!

وهل الكلمات القصار التي فيه، هي أرقى من الكلمات القصار المروية

عن رسول الله؟!!

7 - لقد رويت خطب طويلة عن عمر بن الخطاب ذكرها المعتزلي في

شرحه لنهج البلاغة، فنحن نسأل هذا القائل عن رأيه فيها، وهل تشبه العصر

العباسي أيضاً؟! أم أنها ظلت تراوح مكانها في متاهات الأمية والجاهلية بنظر

هذا القائل؟!!

8 - وماذا يقول هذا الرجل عن خطبة زينب «عليها السلام» في مجلس

يزيد، وعن خطبة فاطمة الزهراء «عليها السلام» في الأنصار، وهي خطبة طويلة

أيضاً؟! فهل تشبهان خطب العصر العباسي أيضاً؟! وهل يستطيع أن يجد في

خطب رجال ونساء العصور العباسية، وسواها ما يضارع هاتين الخطبتين؟!!

وبعد، فإننا نعلم: أن المغرضين والحاقدين، والحاسدين، وأصحاب النوايا

المشبوهة، والفارغين علمياً لا يملكون سوى إطلاق الدعاوى والشعارات

الرنانة، بلا حجة ولا دليل، ولم يزالوا يثرون الشبهات الهادفة إلى خداع

الطيبين، والاستطالة على السذج والجاهلين، والتلاعب بالحقائق بالعبارات

الرنانة، والانتفاخات الهوائية الفارغة، والبعيدة عن الرزانة، بل هي إحدى

مفردات ممارسة رذيلة غدر الناس في فكرهم، والتلاعب بوجودهم، وبعثرة

جهودهم، فإننا لله وانا إليه راجعون..

ج21..

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

جعفر مرتضى العاملي

علم الصرف والرجال والدراية

السؤال 1345:

الاسم: الفاضل القطيفي قدوتي

النص: السلام عليكم..

دمتم بخير وصحة وتوفيق لما يجب ويرضى..

أود سؤالكم سؤالين علميين وطلب، راجياً منكم سعة الصدر كما هي

عادتكم الحميدة:

1 - ما هي أهمية علم الصرف في فهم مختلف النصوص القرآنية والروائية

والتاريخية؟!

2 - هل هناك فارق بين علم الدراية والرجال، بحيث إن كليهما

موضوعاً مابيناً للآخر يؤدي إلى تباين مسألهما، كما نرى في تصنيف الكتب

لكل علم على حدة؟!

وطلبي أن تكتبوا ثلاثة كتب كمنهج دراسية حوزوية، ولو للمبتدئين

في علم أصول التاريخ والسيرة، وعلمي الرجال والدراية أيضاً.

أدعو لكم بالتوفيق لما يجب ويرضى في مسك الختام، كما في عطر البداية،

ولا تنسوني من الدعاء.

الجواب :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

يحتاج المجتهد، بل كل مشتغل في الكتاب والسنة والنصوص التاريخية إلى علوم اللغة العربية بكل مندرجاتها، كما أنه يحتاج إلى علم الصرف، لأنه متكفل ببيان معاني هيئات الألفاظ المفردة، وتصريفاتها، والفوارق بينها، التي يختلف بها المعنى، كهيئة الماضي والمضارع..

أما بالنسبة للسؤال الثاني حول الفرق بين علمي الرجال والدراية، فقد ذكر عموم العلماء: أن علم الدراية ناظر إلى السند من حيث حاله من قوة أو ضعف أو حسن، وإرسال، واتصال، وانقطاع، وكون الرواية مضمرة، أو ليست كذلك، أو مرفوعة، أو غير ذلك..

أما علم الرجال، فناظر إلى الرواة تعديلاً وتجريماً وتوثيقاً..

أما ما طلبه الأخ الكريم مني، وهو: أن أكتب عدة كتب في علوم مختلفة، فأنا أشكر له ثقته، وأسأل الله تعالى: أن يوفقني لأي عمل فيه خدمة للدين ولأهله..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

ع21..

الترجمة التحريفية لكتاب الصحيح

السؤال 1346:

الاسم: الناجي الموسوي

النص: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

تقبل الله أعمالكم، وصيام مقبول إن شاء الله..

هل صحيح ما نشر في المواقع: أن كتاب الصحيح من سيرة النبي الأعظم «صلوات الله عليه وآله» كتاب (شهيد) فيه أخطاء؟! هل تنصحونا بعدم شرائه كما نصحتمونا بكتاباتكم ومقالاتكم وتأليفاتكم المباركة في أمور شتى..

نرجو منكم الإجابة على هذا السؤال..

ونسأل الله سبحانه وتعالى: أن يوفقكم في التأليف والتحقيق في علوم

محمد وآل محمد «صلوات الله عليهم»

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فقد وصفنا الترجمة الفارسية لكتابنا: الصحيح من سيرة النبي الأعظم

«صلى الله عليه وآله» التي صدرت باسم «محمد سپهري» بأنه «شهيد»، لأن

هذا المترجم قد زاد في الكتاب، ونقص منه، وحرّف في المتون والمعاني، وحذف، وحرّف الكثير من المصادر، وقدم وأخر، وزاد في مطالب الكتاب..

هذا فضلاً عن أخطائه الكثيرة فيه.. ونحن لم نُجز له إلا ترجمة بعض أجزاءه التي كانت قد صدرت حين أعطيناه الإجازة، وحين أتم الترجمة للكتاب كله، وعلمنا بذلك، طالبناه: بأن يعرضها علينا، فامتنع.. ثم طبع تلك الترجمة بغير رضانا..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

كتاب فدك في التاريخ

السؤال 1347:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين..

ساحة العلامة المحقق السيد جعفر مرتضى العاملي دامت بركاته..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ما رأيكم في كتاب «فدك في التاريخ»!؟

إذ فيه بحسب اطلاعي عليه تحليل يثبت الحق للزهراء «عليها السلام» وأحقية علي «عليه السلام» بالخلافة.

ولكن يوجد فيه أيضاً ترضي على أبي بكر وعمر كما يتضمن تلقيهم

بالصديق والفاروق..

ع21..

أرجو الإفادة ولكم جزيل شكري وتقديري..
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فإن كتاب «فدك» لآية الله السيد محمد باقر الصدر «رحمه الله» كتاب جيد ومتين، وترضي مؤلفه على هذا أو ذاك لمصالح راعاها، لا يغير من حقيقة ما جرى في تاريخ الإسلام، ولا يمنع من حساب الله تعالى الناس على أعمالهم يوم القيامة، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.
والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى، محمد وآله الطاهرين..

جعفر مرتضى العاملي

الفهرست ورجال الطوسي

السؤال 1348:

السلام عليكم..

سماحة السيد جعفر مرتضى العاملي دام ظلكم..

كيف حالكم سيدنا؟!

حقيقة.. ما زلت أستفيد أنا وبعض الإخوة الفضلاء من قوة طرحكم العلمي، وأسلوبكم الهادئ في الرد على الإشكالات..

سيدنا الكريم لدي سؤال:

قرأت كتابي الفهرست والرجال للشيخ الطوسي «رضوان الله عليه»، وسمعت أن في الكتاب مآخذ وأخطاء، ولقطة بضاعتي في هذا الزاد أحببت الاستفادة منكم حتى أكون على بصيرة..

فما قولكم الفصل في كتابي الفهرست وكتاب الرجال للشيخ الطوسي «قدس سره»؟!

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد..

لا يخلو كتاب من بعض المآخذ أو الأخطاء.. ولكن وجود الأخطاء فيها لا يسقطها عن الاعتبار، فإن من المعلوم: أن مؤلفي هذه الكتب ليسوا من المعصومين، وهم لا يدعون مقام العصمة لأنفسهم أيضاً.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

جعفر مرتضى الحسيني العاملي

إعتبار مقتل أبي مخنف

السؤال 1349:

الاسم: محمد رضا علي

النص: سلام عليكم سيدنا العزيز

ما هو رأيكم في مقتل أبي مخنف؟! وهل كونه من أقدم الكتب حول
واقعة الطف يجعله صحيحاً كاملاً؟! وهل علينا أن نأخذ به، ونثق بكل ما
فيه؟!!

شكراً..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين.
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

- 1 - فإن «مقتل أبي مخنف» كتاب جمعه كاتبه من روايات وصلت إليه
بأسانيد تتألف من رجال، نقل السابق ما رآه أو سمعه إلى اللاحق..
- 2 - إن من المعلوم: أن أبا مخنف لم يحضر بنفسه واقعة كربلاء، ولم يشاهد
أحداثها، وما جرى فيها.. كما أنه لم ير جميع الرواة الذين حملوا تلك الرواية
إليه، وإلى غيره من المؤلفين.
- 3 - من المعلوم أيضاً: أن الناقلين تتفاوت أحوالهم من حيث الدقة والضبط،

وجودة الحفظ، وما إلى ذلك.. وتختلف أغراضهم، وأهواؤهم وولاءاتهم، ومذاهبهم.. وذلك كله يؤثر في اختياراتهم لما ينقلونه، والجوانب التي يهتمون بنقلها أو بأهمها.

وبذلك يعلم: أن كتاب مقتل أبي مخنف ليس قرآناً منزلاً، بل هو روايات حملها ونقلها بشر، يصيبون ويخطئون، وربما تختلف نقولهم، وتتفاوت نظرتهم، فتحتاج إلى بحث وتمحيص كغيرها.

وأقدميته على غيره لا تكفي للحكم بصوابيته، واكتمال ودقة جميع ما فيه، ولا تحتم على أحد الأخذ به جميعه، والوثوق بكل ما فيه..

والحمد لله رب العالمين..

جعفر مرتضى العاملي

القسم السادس

متفرقات..

الكساء.. هل هو من الجنة؟!!

السؤال 1350:

الاسم: علي علي

النص: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

سماحة السيّد جعفر العاملي دامت بركاته..

هل الكساء الياني منزل من الجنة؟!!

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

وبعد..

لم نجد في ما بين أيدينا من مصادر: أنه نزل من الجنة، وإن كانت نفس

القضية غير ممتنعة..

ويمكن لغيرنا أن يتولوا البحث عن هذا الموضوع..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

المقامات والمزارات في العراق

السؤال 1351:

الاسم: أبو رياض

النص: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

حفظكم الله ذخراً للدفاع عن حياض المذهب.

هل جميع المقامات والمزارات الموجودة في العراق كمقامات الأئمة والأنبياء

في مسجد الكوفة أو السهلة هي فعلاً مقامات ثابتة تاريخياً لهم؟!

الجواب :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

1 - أما بالنسبة لمسجد السهلة، فقد وردت فيه روايات عديدة تدل على

فضله، فلاحظ ما يلي:

ألف: عن أبي عبد الله الصادق «عليه السلام»: أنه كان بيت إبراهيم

الذي خرج منه إلى العمالقة.. وكان بيت إدريس الذي كان يخيط فيه، وفيه

صخرة خضراء فيها صورة وجوه النبيين.

[وزاد في نص آخر: ومن تحت تلك الصخرة أخذت طينة كل نبي]، وفيها

مناخ الراكب، يعني الخضر.

ثم قال: لو أن عمي أتاه حين خرج فصلى فيه، واستجار بالله لأجاره عشرين سنة..

وما أتاه مكروب قط، فصلى فيه ما بين العشاءين ودعا الله إلا فرج الله عنه⁽¹⁾.

وفي نص آخر: ومنه سار إبراهيم إلى اليمن بالعمالقة، ومنه سار داود إلى جالوت⁽²⁾.

ب: عن أبي بصير عن أبي عبد الله «عليه السلام»، قال: يا أبا محمد، كأني أرى نزول القائم في مسجد السهلة بأهله وعياله.

قلت: يكون منزله؟!!

قال: نعم، هو منزل إدريس «عليه السلام»، وما بعث الله نبياً إلا وقد صلى فيه، والمقيم فيه كالمقيم في فسطاط رسول الله «صلى الله عليه وآله» الخ..⁽³⁾.

ج: وفي نص آخر: وهي منازل النبيين، والأوصياء، والصالحين⁽⁴⁾.

2 - وعن مسجد الكوفة نقول:

لاحظ الروايات التالية:

(1) بحار الأنوار ج 46 ص 182 و 207 عن الكافي ج 3 ص 494.

(2) الكافي ج 2 ص 494 والمزار الكبير.

(3) بحار الأنوار ج 52 ص 217 و 281.

(4) مستدرک سفينة البحار ج 4 ص 475.

ج21..

ألف: عن علي «عليه السلام» عن مسجد الكوفة: في وسطه عين من دهن، وعين من لبن، وعين من ماء، شراب للمؤمنين، وعين ماء طهور للمؤمنين⁽¹⁾.

ب: عن عليّ، وعن الصادق «عليهما السلام» في مسجد الكوفة: صلى فيه سبعون نبياً، وسبعون وصياً، أنا أحدهم⁽²⁾.

ج: عن الباقر «عليه السلام»: مسجد كوفان صلى فيه ألف نبي وسبعون نبياً، وفيه عصا موسى، وشجرة يقطين، وخاتم سليمان، ومنه فار التنور، وجرت السفينة، وهي سرّة بابل، ومجمع الأنبياء⁽³⁾.

د: عن علي «عليه السلام» في حديث: وعند الأسطوانة الخامسة صلى إبراهيم الخليل «عليه السلام»، وقد صلى فيه ألف نبي وألف وصي، وفيه عصا موسى، وشجرة يقطين، وفيه هلك يغوث ويعوق، وهو الفاروق، ومنه يسير جبل الأهواز، وفيه مصلى نوح «عليه السلام»، ويحشر منه يوم القيامة سبعون ألفاً لا عليهم حساب ولا عذاب، ووسطه على روضة من رياض الجنة، وفيه ثلاث أعين يزهرن⁽⁴⁾.

هـ: كان أمير المؤمنين «عليه السلام» يصلي عند الأسطوانة السابعة مما

(1) بحار الأنوار ج 52 ص 374.

(2) بحار الأنوار ج 11 ص 57 و 58.

(3) بحار الأنوار ج 11 ص 58 عن تهذيب الأحكام. وراجع: ج 97 ص 389.

(4) بحار الأنوار ج 80 ص 359 وج 97 ص 294 ومستدرک الوسائل ج 3 ص 408 والغارات للثقفي ج 2 ص 414.

يلي أبواب كندة، وينزل في كل ليلة ستون ألف ملك يصلون عند السابعة، ثم لا يعود منهم ملك إلى يوم القيامة.. وهي مقام إبراهيم وأمير المؤمنين. والخامسة مقام جبرئيل، ومصلى الحسن بن علي⁽¹⁾.

و: عن أمير المؤمنين «عليه السلام» عن مسجد الكوفة: وهو بيت آدم، وبيت نوح، وبيت إدريس..

إلى أن قال: ولا تذهب الأيام والليالي حتى ينصب الحجر الأسود فيه، وليأتين عليه زمان يكون مصلى المهدي من ولدي، ومصلى كل مؤمن⁽²⁾.

ز: في حديث آخر عن الإمام الصادق «عليه السلام»، قال: وكان منزل نوح وقومه في قرية على متن الفرات مما يلي غربي الكوفة..

إلى أن قال: فعمل نوح سفينته في مسجد الكوفة بيده الخ..⁽³⁾.

3 - وبعدهما تقدم نقول:

إن هذه الأخبار تدل على أن في هذين المسجدين الشريفين مسجد الكوفة، ومسجد السهلة، مقامات شريفة، تنال فيها المطالب، ويهفو إليها قلب كل راغب، لكن تحديد هذه المواضع في داخل كل منهما، بصورة حاسمة ودقيقة وقاطعة غير ميسور لنا.. فلا سبيل لنا سوى الاعتماد على التحديدات القائمة بالفعل، رجاء أن يكون الناس قد تلقوها من أسلافهم، وأخذها كل جيل عن سابقه يداً بيد، وصولاً إلى المعصومين «عليهم السلام»، كما هو المأمول

(1) بحار الأنوار ج 80 ص 376 - 378.

(2) بحار الأنوار ج 97 ص 389 عن الأماي.

(3) بحار الأنوار ج 11 ص 332 عن العياشي.

ع21..

والمفروض في مثل هذه الأمور..

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

سعة الرزق

السؤال 1352:

الاسم: حيدر المالكي

النص: السلام عليكم مولانا..

إني صاحب (جنبر) بسطية، وعندني بضاعة متأكسدة، والإقبال على
البضاعة قليل جداً جداً.. وإني صاحب عائلة.. علموني دعاءً أو شيئاً يحمل
سواء في الجيب، أو على مكان الرزق، لتيسير أمري وأمر البضاعة، والإقبال
على بضاعتي.. وأكون لكم شاكراً على كل شيء..

وحفظكم الله سيدنا، وأعلى من شأنكم في الدنيا والآخرة.

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

وبعد..

فإنني.. أدعو الله تعالى لك بالرزق الوفير، وبالتوفيق والتسديد.. وقد ورد

أن مما يجلب الرزق عدم النوم بين الطلوعين، وصلاة الليل، وقراءة سورة الواقعة كل ليلة بعد صلاة العشاء، والابتعاد عن الذنوب..

وكثرة الاستغفار، كما جاء في سورة نوح، وهو قوله تعالى: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا * يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا * وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَيْنَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا﴾⁽¹⁾.

وفي الروايات: لا شيء أدرُّ للرزق من تقليم الأظافر يوم الجمعة.. وكيفية البدء بالخنصر الأيسر والختم بالأيمن.. الخ..

بالإضافة إلى أمور أخرى مذكورة في الروايات.. كما أن للثقة بوعده الله حيث يقول: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾⁽²⁾، وتسليم الأمر لله، والتوكل عليه، والكون في مواقع رضاه، والتوجه إليه، والطلب منه دون سواه، والالتزام بالأحكام له.. إن لذلك كله أثراً مهماً في هذا المجال..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

والحمد لله رب العالمين..

ذكر الله، والإعراض عن الذكر

السؤال 1353:

الاسم: أحمد

النص: سلام عليكم

(1) الآيات 10 - 12 من سورة نوح.

(2) الآية 22 من سورة الذاريات.

ع21..

أمرنا الله سبحانه وتعالى بأن نذكره كثيراً، وأمرنا بأن لا نعرض عن ذكره..
 فهل يجب أن نذكر الله تعالى 24 ساعة بشكل مستمر. أي مثل التنفس؟! يعني
 نقول: «سبحان الله والحمد لله..» بصورة مستمرة، ودون توقف؟!
 أتمنى أن تجابوني: هل الله تعالى يريد منا أن نذكره باستمرار؟!
 أم يريد أن نذكره لفترة من الزمن، ومن ثم نرتاح لفترة؟!
 وأنا كنت أعاني من الوسواس القهري، فاستشرت طبيبي النفسي، وقال
 لي: هذا أيضاً نوع من الوسواس قهري، والعلاج هو التجاهل والإعراض.
 والله تعالى أمرنا بأن لا نعرض عن ذكره..
 فكيف يكون العلاج بالإعراض عن الذكر؟!
 أرجوكم ساعدوني، بالله عليكم.. فإن نفسي قد تعبت جداً..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..
 السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

1 - ليس المراد بالذكر: هو التكلم بمثل: «سبحان الله، والحمد لله»
 بصورة مستمرة، ودون توقف..

بل المراد به: هو استحضار جلال وعظمة الله تعالى في القلب، والشعور
 المستمر بالهيمنة والرقابة الإلهية.

2 - ليس المراد بالإعراض عن ذكر الله تعالى في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾ (1) التجاهل والإهمال، بل المراد به: عدم الاهتمام بأحكامه وشرائعه، وعدم العمل بما يرضيه، بل ينصرف إلى الانغماس في الأهواء والشهوات والمعاصي، والأضاليل. نعم، للذكر اللساني - خصوصاً المجمع منه للاستحضار القلبي - خصوصية، وهو مطلوب.. فما قدرت منه على شيء، فلا تتركه..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

التفاعل مع العبادة

السؤال 1354:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

كيف يكون التفاعل مع العبادة؟! هل يكون تفاعلاً مادياً، أو معنوياً؟! وإذا كان معنوياً، كيف يعلم أنه قد حصل على مبتغاه المعنوي؟!

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

للعبادة تفاعل معنوي، ويتبعه التفاعل المادي أيضاً، فإن صلاة الليل

(1) الآية 124 من سورة طه.

ع21..

مثلاً توجب النور في الوجه، كما أنها تزيد في الرزق. وهذه آثار مادية بالإضافة إلى الآثار المعنوية، وما تتركه من آثار على النفس والروح.. ويشبه هذا التأثير المتبادل: ما نراه من أن الإنسان إذا خجل يحمر وجهه، وإذا خاف اصفر وجهه، كما أن تذكر الحامض يوجب زيادة الريق في الفم..

والأمثلة والنظائر كثيرة..

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

الشيخ قبلان وبغض الخلفاء..

السؤال 1355:

الاسم: علي عبد الله محمد الخليفة..

النص: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

سيدنا الجليل، نسأل عن ما قاله الشيخ عبد الأمير قبلان: اللي بيكره أبو

بكر وعمر ابن حرام!

فما جوابكم عن كلامه؟!

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فإن السؤال يجب أن يوجه إلى سماحة الشيخ قبلان حفظه الله، ومع ذلك نقول:

إن كلام سماحة الشيخ عبد الأمير قبلان، إن لم يكن على سبيل المزاح، فهو - على ما أظن - يريد أن يقول:

إن الإنسان العاقل لا يكره الأشخاص، وإنما هو يكره الأفعال التي تصدر منهم، إذا كانت على خلاف الشرع والدين، والإنسانية..

وما نعلمه: هو أن النبي «صلى الله عليه وآله» قد قال عن علي «عليه السلام»: إنه لا يحبه إلا مؤمن، ولا يبغضه إلا ابن زنا، أو ابن حيضة.. وبغض علي «عليه السلام» إنما يكون ممن عرفوا بـ «النواصب» الذين يرفض نهجهم هذا الشيعة والسنة على حد سواء..

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين..

جعفر مرتضى العاملي

أطع أباك

السؤال 1356:

الاسم: إبراهيم محمد

النص: أحتاج نصيحتكم في مسألة مقدراً كثرة الأسئلة التي تردكم من المؤمنين: كان بنائي في تسمية أبنائي:

أن أختار لهم اسماً لأحد الطائفتين حول كعبة أهل البيت «عليهم السلام»، بحيث ينصرف الإنسان بمجرد سماعه الاسم إلى تلك الشخصية..

ع21..

والشرط الثاني الذي وضعته على نفسي: أن يكون اسماً نُدِّر تسميته بين المؤمنين في منطقتنا، محاولة لإحياء هذا الاسم، فمثلاً اخترت لبنتي الأولى اسم خديجة.. والآن سيرزقني الله عز وجل بنتاً، إن شاء الله، وكانت نيتي حتى قبل الحمل أن أسميها: آمنة.. على اسم الرحم المطهر، وعاء رسول الله الأعظم «صلى الله عليه وآله».. لكنّ أبي «حفظه الله» يريد أن أسميها: فاطمة (على اسم أم أبي «رحمها الله») حتى بعد أن شرحت له أسبابي.

وأنا أخشى أن أغضبه في هذه المسألة، وفي نفس الوقت لا أريد أن أُغَيِّر ما نويته لأُم رسول الله «صلى الله عليه وآله». علماً بأن في اسم (آمنة) إدخال السرور على قلب أمي، حيث هو اسم أمها جدتي «رحمها الله تعالى». فما هو توجيهكم جزاكم الله كل خير؟! هل أعمل استخارة؟! أم أمضي على نيتي الأولى؟!!

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فامض على اسم الله في طاعة أبيك، برّاً منك به، وانو اسم فاطمة الزهراء «عليها السلام»، وقد كان اسم أم الإمام علي «عليه السلام»، فاطمة أيضاً، فتكون قد بررت الزهراء، والنبي وعلياً، وأباك، وجدتك أيضاً..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

جعفر مرتضى العاملي

أسئلة لا مبرر لها

السؤال 1357:

الاسم: مصطفى الكريزي

النص: السلام عليكم..

السؤال عن عمر ابن حطاب «الخطاب» وما يقال حول ولادته من أمور

غير مرضية.

سؤالي ملخص، وأتمنى إنني أوضحت مرادي بالتلخيص..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

وبعد..

فلاحظ ما يلي:

- 1 - فإن هذه الروايات التي تحدثت عن هذا الموضوع إنما تدّعي أموراً حدثت في الجاهلية، وقد جاء الإسلام، وجبّ ما قبله، وأسدل الستار عليه.
- 2 - على أنه، حتى لو صحت هذه الأخبار.. فإن المعني بها ليس مسؤولاً

ع21..

عما حصل، بل يقع وزر ذلك على غيره..
 أما هو، فيحاسب على ما اختاره وأقدم عليه..
 3 - إثارة هذه الأمور، ليس مما يفيد الإسلام والمسلمين في شيء، إن لم
 يكن من أسباب زيادة الفرقة، وإثارة العصبية والنزاعات..
 وقد قال تعالى: ﴿لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ﴾ (1).
 وقال عز وجل: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ (2).
 عصمنا الله وإياكم من الخطل والزلل.. في الفكر، والقول، والعمل..
 ونسأله تعالى أن يكشف عن بصيرتنا، ويكمل عقولنا، ويمنحنا الحكمة والروية
 والاتزان.. والسلام..

جعفر مرتضى العاملي

العلماء.. في واقعهم وسلوكهم

السؤال 1358:

الاسم: أحمد رحال

النص: السلام عليكم..

سؤالي هو بخصوص الاستغابة والبهتان وما شابه..

(1) الآية 101 من سورة المائدة.

(2) الآية 119 من سورة التوبة.

لماذا العلماء يجرمون الاستغابة، واتهام الغير، وتكفير الناس، وذكر عيوب الغير بدون إذنهم، ومعظم العلماء هم من يفعلون ذلك ببعضهم البعض، وهم من يسقطون عدالة بعضهم البعض، ويكفرون بعضهم البعض، هل يحق لهم ما لا يحق لغيرهم؟!!

وأيضاً هل العلماء مكشوف لهم الغطاء لكي يحددوا مصير الناس إلى الجنة أو النار، أو على ضلالة، أو صواب؟!!

وهل يجوز الحكم المسبق على الناس؟!!

لأننا تعلمنا: أن الله تعالى، والمعصوم «عليه السلام» فقط من يحددون الحق من الضلال، ونحن نفسر القرآن والسنة حسب ما وصلنا من روايات.. وتفاسيرنا محتملة للتغليب..

أرجو أن يكون الرد وافياً، وبطريقة مبسطة..

وشكراً.. آجركم الله..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فإن هناك علماء دين نهلوا من نمير العلم، ورشفوا من زلال المعرفة..

وهناك من يتزَيَّبُ بزِي العلماء، وقد شم رائحة العلم، ولكن لم تثبت له

قدم فيه..

ج21..

والعلماء من الفئة الأولى قلة قليلة، إذا قيست بالفئة الأخرى..
والفريق الأول أكثر انضباطاً والتزاماً بأحكام الشرع، ومراعاة الأحكام.
وقل أن تجد فيهم من تناله شكوى هذا السائل الكريم.. إلا فيما يرتبط بالأمور
التأملية التي تختلف فيها الأنظار عادة.

أما الفئة الأخرى، فإنها أقل مراعاة للضوابط، وأكثر ادّعاءً وحضوراً
والتصاقاً بالواقع الاجتماعي العام.. فيرى الناس في حركات هذه الفئة الكثير
من الشوائب، وتظهر المعاييب لأنهم ليسوا من الملائكة، ولأن علمهم بقي
ضعيف التأثير في حياتهم، لأنهم لم ينالوا منه إلا القليل والضئيل.

ومن جهة أخرى، فإن المجتمع الإيماني أو فقل الإسلامي لم يبلغ هو
الآخر سن الرشد في معارفه، وثقافته، ولا سعى إلى ضبط حركته وفق قانون
الشرع وأحكامه.

وكذلك لم يكن قادراً على التمييز بين العلماء الحقيقيين وبين الفئة الأخرى،
فهاله ما رآه، واختطت الأمور عليه، فلم يعد يميز الحابل من النابل، ولا
القتيل من القاتل..

وشكوى هذا السائل الكريم التي تعبر عن صدمته، وعن حزنه، وغيرته
على أهل الإيمان. هي صرخة صادقة وصادمة فيما تدل عليه، وتحكي عنه،
مما نتشارك جميعاً في صنع مآسيه، ونغمض أعيننا عن حقيقة ما يجري فيه،
وإنا لله وإنا إليه راجعون..

والحمد لله رب العالمين..

جعفر مرتضى الحسيني العاملي

الالتزام بأخلاق المراجع

السؤال 1359:

الاسم: نبيل العاملي

النص: مكتب سماحة السيد جعفر مرتضى العاملي «حفظه الله»..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

لست بوارد أن أقوم بسررد توضيحي - لأنكم الأعلم بواقع الأمة - عن واقع يصيب شيعة أهل البيت من مسألة تعصر قلوبهم بالألم، ألا وهي تراشق بعض المحسوبين على هذه المرجعية أو تلك، ومنهم من يكونون معممين، واتهام بعضهم البعض بالفسق، أو العمالة، أو التآمر..

ومن هذه الخطوط أو المدارس من هم محسوبون على ما يسمى بالشيرازيين، أو آخرين يسمونهم الحداثويين، أو من هم مع ولاية الفقيه المطلقة، أو من هم مع الولاية الخاصة، إلى آخر ما هناك من المدارس.. ولكن هذه أبرزها.

نحن كموالين لأهل البيت «عليهم السلام» لا نحب أن نرى في هذه المدارس، أو الخطوط، إلا أنها إثراء وتثيت، وإعلاء لشأن شيعة آل محمد «صلى الله عليه وآله»، وخاصة بعد أن نصرنا الله بانتصار الثورة الإسلامية في إيران.. فقد كان ذلك دعامة حقيقية لشيعة آل البيت، يركزون عليها للانطلاق بشكل فاعل لتجسيد تعاليم الدين الحنيف الذي اقتبسناه عن محمد «صلى الله عليه وآله» وآل بيته الأَطهار في كافة الأقطار التي يتواجدون فيها.

ع21..

للأسف، إن هذه الفرحة والعزة التي يعيشها شيعة آل محمد «صلى الله عليه وآله»، يأتي ما ينغصها من فترة إلى أخرى، وخاصة عندما يدخل بعض المحسوبين على مختلف هذه المدارس في حفلة تنابز بالألقاب، تضع الموالى لأهل البيت في حالة من الهلع والخوف على دينه، لأنه يختلط عليه الحابل بالنابل، ومن خوفه من تعدي حدود الله لا يعود يستطيع التمييز بين ما هو حق وما هو زيف.

إن أكثر ما يضع شيعة آل البيت «عليهم السلام» في حيص بيص من أمرهم، هو: أننا لم نسمع أبداً مرجعاً من مراجعنا العظام يتلفظ بأي كلام نابٍ لا سمح الله بحق أتباع مدرسة أخرى.. وهذا تقريباً يصح في الجميع، إنما التنازع يأتي من أشخاص من درجة دنيا، ومحسوبين فقط، وهذا ما يجعلنا نقع في الشك.

لأننا على إيمان: بأن كل مقلد لو التزم بكلام وإرشادات مرجعه لما وصلت الأمور بين المقلدين إلى حدّ السماح لأنفسهم لأن يتنازوا بالألقاب.. وأن يخرجوا بعضهم من المذهب والدين في بعض الأحيان.

من إيماننا بعلمكم الراسخ وعدالتكم، نرجو أن تعطونا نصيحتكم إلى كل موالى لأهل البيت «عليهم السلام» بكيفية التعامل مع هكذا واقع، وهل على كل موالى من مدرسة معينة: أن يشارك في حملة التشهير والتنازع ضد أتباع الخط، أو المدرسة المقابلة، حسب ما يقوم به البعض، أو يلتزم الصمت، أو يلتزم الحياد، أم ماذا؟!!

واعتذر لسؤالي بشكل مباشر، هل أستطيع أن أعتبر أن مقلد أحد المراجع كالسيد محمد الحسيني الشيرازي، أو صادق الحسيني الشيرازي، أو السيد محمد حسين فضل الله، أو السيد علي الخامنئي، هو مبرأ الذمة عند الله؟! وهل نستطيع أن نقول: إن التنفيذ والانتقاد في الأمور الفقهية، أو ما يتعلق بالمذهب عليه أن يكون بين العلماء فقط، وليس على المقلدين أن يدخلوا في هذا السجال الفقهي أو العلمي؟!

وفي سؤال أخير، هل للسيد حسن نصر الله «حفظه الله» مكانة من الاجتهاد، لأن يعطي فتوى في تحريم أو جواز أمر ما؟! أم أنه يعتبر ناقلاً لفتوى مرجعه الذي يقلده فقط؟!

ولكم منا جزيل الشكر.. وأدامكم الله ذخراً للأمة، وعضداً لمذهب ولاية أمير المؤمنين «عليه السلام»..
نبيل العاملي..

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين.
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

إن ما ذكرتموه في سؤالكم، من أن طريقة المراجع هي عدم التعرض للآخرين بالطعن والتجريح، هو الطريقة المثلى، الموافقة لأحكام الشرع الشريف، ومن أولى من المراجع العظام بالالتزام بأحكامه، وتطبيق شرائعه

ع21..

على أنفسهم قبل أن يطالبوا غيرهم بذلك ..

غير أن علينا أن نوضح أمرين:

أحدهما: أن عدم التجريح بالأشخاص شيء، والنقد العلمي للأفكار شيء آخر، ولم يزل العلماء عبر التاريخ ينقدون أفكار، وينقضون استدلالات بعضهم بعضاً في بحوثهم، ومجالس درسههم، وفي مؤلفاتهم .. ولا يعدُّ هذا من التجريح بالشخص، بل هو غنى وإثراء، وإسهام في بلورة المسائل علمياً وبحثياً ..

الثاني: إذا ظهرت من بعض الناس أفكار تناقض الحقائق الثابتة، وتوجب خلخلة الاعتقادات الصحيحة، وإشاعة الشبهات الضارة بالدين، أو المذهب، فلا بد من التصدي لها، والرد عليها، وبيان هزالتها، ومخالفتها للثوابت، بل يجب دحض الشبهات، والذب عن حقائق الدين، وقد روي: أنه إذا ظهرت البدع فعلى العالم أن يظهر علمه، وإلا فعليه لعنة الله ..

وما ذلك إلا لأن الدين هو الأعلى، والأعلى، ولا يجوز التفريط فيه، وعلى كل مكلف أن يدافع عنه بمقدار ما يملك من معرفة وعلم .. وقد قال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ (1).
وأما السؤال عن التقليد المبرئ للذمة، فهو تقليد الأعلام، الذي لم يظهر منه ما يوجب الشك والشبهة في اعتقاداته، أو في عدالته ..

(1) الآية 110 من سورة آل عمران.

والحمد لله، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى محمد وآله الطاهرين.
جعفر مرتضى العاملي
إشكالات أوصلتني إلى الكفر

السؤال 1360:

الاسم: علي

النص: سلام عليكم ورحمة الله..

عندي إشكالات أوصلتني للكفر وترك الصلاة!!! وكلما أسأل عالماً لا يجيبني، فإن كنتم على استعداد لإجابتي فأرسلوا لي ذلك على الإيميل، لأنني كلما أتعنى وأسأل لا ألقى جواباً..
 وشكراً.

الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين.
 السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فلعل للذين سألتهم عذراً في عدم الإجابة، ونحن لا نمنعك من أن تسأل.. وبعد رؤية سؤالك نقرر إن كان يجب علينا أن نجيب عليه أم لا..
 وحديثك عن ارتدادك وكفرك، وتركك الصلاة جريمة عظيمة، لا يمكن تبريرها، وقد قال الشاعر:

ج21..

ما زاد حنون في الإسلام خردلة ولا النصارى لهم شغل بحنون
نقول هذا لكي تعرف أنك أنت وحدك المتضرر من الكفر، وسيعذبك
الله تعالى عليه في الآخرة..
والحمد لله، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى، محمد وآله الطيبين
الطاهرين..

جعفر مرتضى الحسيني العاملي

الفهرس:

5	تقديم:
7	القسم الأول: الزهراء ×
9	زيد بن علي وإمامة الصادق ×
9	السؤال 1299:
13	سكينة بنت علي في كربلاء ويوم عاشوراء
13	السؤال 1300:
20	إيمان أبي طالب
20	السؤال 1301:
22	هل عبد أبو طالب الأصنام؟!
23	إبراهيم بن الأشتر
23	السؤال 1302:
25	ابن الزبير يشرب دم الرسول
25	السؤال 1303:
30	زرارة وإمامة الإمام الكاظم ×
30	السؤال 1304:

- 34 ماذا عن كميل؟! ..
- السؤال 1305: 34
- 35 هل ماتت زينب مسمومة؟! ..
- السؤال 1306: 35
- 37 ماذا عن «دانش سخنور»؟! ..
- السؤال 1307: 37
- 45 هل رقية بنت الإمام الحسين ×؟! ..
- السؤال 1308: 45
- 47 ابن عربي ليس شيعياً ..
- السؤال 1309: 47
- 48 1 - الرافضة هم الخوارج!!: ..
- 50 2 - ذكره لفضائل أهل البيت ^: ..
- 52 3 - هل الرافضي كلب، أم خنزير؟!: ..
- 53 ابن عربي يحترم الشيعة الإمامية: ..
- 55 الجواب الثاني: ..
- 57 ابن عربي في سؤال آخر ..
- السؤال 1310: 57
- 60 من تناقضات السيد الخوئي ..
- السؤال 1311: 60

ج21..

- 64 أسامة بن زيد و علي ×
- 64 السؤال 1312:
- 67 سبب تسمية ام البنين
- 67 السؤال 1313:
- 70 القسم الثاني: أشخاص يسأل عنهم
- 72 كيف يكون النقد البناء؟! ..
- 72 السؤال 1314:
- 78 السيد كمال الحيدري
- 78 السؤال 1315:
- 79 السيد كمال الحيدري من جديد
- 79 السؤال 1316:
- 83 حول حسين المؤيد
- 83 السؤال 1317:
- 85 شخص يسأل الناس عنه
- 85 السؤال 1318:
- 87 هكذا فهمت كلام الشيخ حيدر حب الله
- 87 السؤال 1319:
- 90 لم تنتهم الشيخ (الشيخية)
- 90 السؤال 1320:
- 93 القسم الثالث: خلافيات فقهية

95 السبي.. والمقابلة بالمثل
95 السؤال 1321:
95 السبي.. وصمة عار..
95 السؤال 1322:
99 زواج المتعة
99 السؤال 1323:
104 جواز اللعن
104 السؤال 1324:
105 روايات السب واللعن
105 السؤال 1325:
108 التقية والسب واللعن
108 السؤال 1326:
110 ولاية الفقيه
110 السؤال 1327:
112 أبو ذر يسأل عن الصلاة..
112 السؤال 1328:
113 القصر في السفر
113 السؤال 1329:
115 على من نسلم في الصلاة؟!!

ج21..

115	السؤال 1330:
117	تغيير القبلة
117	السؤال 1331:
122	القسم الرابع: فقه وأحكام
124	حول التقليد.. والخمس
124	السؤال 1332:
127	خمسة أسئلة حول التقليد
127	السؤال 1333:
140	الحاجة إلى التقليد
140	السؤال 1334:
143	حول التقليد
143	السؤال 1135:
144	من أحكام التقليد
144	السؤال 1136:
146	الديات للأعضاء الداخلية
146	السؤال 1137:
147	زواج وأحكام
147	السؤال 1338:
149	حكم الارتداد
149	السؤال 1139:

- 154 كراهة النوم بين الطلوعين
- السؤال 1340:: 154
- 156 لا تقبل شهادة الشاذ جنسيا
- السؤال 1341:: 156
- 157 تحليل الأمة
- السؤال 1342:: 157
- 161 كتب يسأل عنها
- السؤال 1343:: 161
- 163 نهج البلاغة نتاج العصر العباسي
- السؤال 1344:: 163
- 166 علم الصرف والرجال والدراية
- السؤال 1345:: 166
- 168 الترجمة التحريفية لكتاب الصحيح
- السؤال 1346:: 168
- 169 كتاب فذك في التاريخ
- السؤال 1347:: 169
- 170 الفهرست ورجال الطوسي
- السؤال 1348:: 170
- 172 إعتبار مقتل أبي مخنف

ج21..

- السؤال 1349: 172
- القسم السادس: متفرقات 174
- الكساء.. هل هو من الجنة؟! 176
- السؤال 1350: 176
- المقامات والمزارات في العراق 178
- السؤال 1351: 178
- سعة الرزق 182
- السؤال 1352: 182
- ذكر الله، والإعراض عن الذكر 183
- السؤال 1353: 183
- التفاعل مع العبادة 185
- السؤال 1354: 185
- الشيخ قبلان وبغض الخلفاء 186
- السؤال 1355: 186
- أطع أباك 187
- السؤال 1356: 187
- أسئلة لا مبرر لها 189
- السؤال 1357: 189
- العلماء.. في واقعهم وسلوكهم 190
- السؤال 1358: 190

193	الالتزام بأخلاق المراجع
193	السؤال 1359:
197	إشكالات أوصلتني إلى الكفر
197	السؤال 1360:
200	الفهرس: